کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب الایضاح
مؤلف
جلد (۹۹۶) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۴۱۷۰۱
خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
۹۹۶
۱۲۶۲۱

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه ومنهل لطفه محمد واله
الطاهرين وروى الصدوق عليه الرحمة وكتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام قال حدثنا القطان
عن عبد الرحمن بن محمد الحسيني عن محمد القاري عن عبيد الله المدني عن علي بن موسى عن علي بن موسى عن علي
بلال عن علي بن موسى الرضا عن موسى بن جعفر عن محمد بن علي عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي
عن علي بن ابي طالب عليه وعليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ميكائيل
عن اسرافيل عليهم السلام عن اللوح عن القلم قال يقول الله عز وجل ولاية علي بن
ابي طالب حصني فمن دخل حصني امن عذابي

وفي الاثر ان من اكثر ان يقول هذه الستة ما فوق عليه مصروع الا وقد افاق والا عوفي
من مرض الا وقد نفس عن مغرم به نظر له صحة هذا المقال

اللهم صل على محمد وآل محمد واهدنا محمد وعلى ذريته محمد النبي الامي الطاهر الزكي صلوة تملأ
بها الفقه وتلقاك بها الكرب وادفعنا وادفع اطالبنا وعيالنا وادلادنا واهلينا واخواننا
في مشرق الارض ومغربها عليك وعلى محمد وعلى فاطمة والحسن والحسين والتسعة المعصومين من
ولد الحسين صلواتك عليهم اجمعين اللهم انك اهل الامر والقادر والقدرة والمغفرة
يا محمد وال محمد صلواتك عليه وعليهم اجمعين اللهم انك على كل شيء قدير وكفر بك
على الزوال حتى قيوم، طلعة ما جبه يا بر يا رؤف رحيم اسئلك بالاسم الذي صلى على محمد وآل
محمد وان تغني المعيشة وتغفر الذنوب وتكفي المهمات يا رحمن اللهم انك اهل ان تغفر
من قبل ان تعفو ومن شاء ان تغفر وفاقر وملك وعلى كل شيء قدير اللهم انك اهل ان تسأل
الذي دعاك به يعقوب فرددت بصره وقرة عينه ورحمته وجمعت شمله الى الصلاة على محمد
وآل محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين والجمع بينك وبين فاطمة فما غاب عني ولا
تخطئه الا لفة فجاء بها مسرعة وترتب عيشه مبارك فطريا زدهم قوى وزاد رحمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلوته على سيدنا محمد وآله الطاهرين اما بعد فهذا الكتاب
في علم البلاغة وتوابعها ترجمته بايضاح وجعلته على ترتيب مختصري الذي سميته
تلخيص المفتاح وبسطت فيه القول ليكون كالشرح له فاوضحت مواضعه المشكلة وفصلت مجمله
المجملة وعمدت الى ما خلا عنه المختصر مما تضمنه مفتاح العلوم والى ما خلا عنه المفتاح
من كلام الشيخ عبد القاهر الجرجاني رحمه الله عليه في كتابيه دلائل الاعجاز واسرار
البلاغة والى ما تيسر النظر فيه من كلام غيرهما مستخرجة
حتى استقر كل شيء منهما في محله واضفت الى كل
بحمد الله جامعا لاشتات هذا العلم اليه ارشد
ومحسبي ونعم الوكيل مقدمة اشتملت
والبيان للناشئ تفسير الفصاحة والبلا
لتقريبها بوجه ولا ما يشير الى الفرق بينهم
بها المتكلم فلا ولى ان نقتصر على تلخيص الم
منع صفة لمعنى من احد هما الكلام كما في قولك قصي
او بليغة والثاني المتكلم كما في قولك شاعر فصيح
خاصة تقع صفة للمفرد فيقال كلمة فصيحة ولا
المفرد فهي خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخ
ما يكون الكلمة بسببه متناهية في الثقل على اللسا
ان اعرابيا سئل عن ناقته فقال تركتها ترعى الا
كلفظ مستشزرات في قول امرئ القيس

مستشزرات الى العلى الغرابة ان يكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها فيحتاج في
الى ان يقعر عنها في كتب اللغة المبسوطة كما روى عن عيسى بن عمر النحوي انه سقط عن
حمار فاجتمع عليه الناس فقال مالكم تكاكأتم علي تكاكؤكم على ذي جنة افرنقعوا
عني اي اجتمعتم تنحوا وتخرج لها وجه بعيد كما في الاعجاز وفاجاوزنا مسرجا فانه لم
يعرف ما اراد لقوله مسرجا حتى اختلفوا في تخريجه فقيل من قولهم
للسيوف مسرجية منسوبة الى قين يقال له مسرج يريد انه في الاستواء و
الدقة كالسيف المسرجي وقيل من السراج وهذا اقرب من قولهم سرح وجهه
بكسر الراء اي حسن وسرج الله وجهه اي بهجه وحسنه ومخالفة القياس كما في قول
الشاعر الحمد لله العلي الاجلل فان القياس الاجل فان الغياس الاجل بالادغام
وقيل هي خلوصه مما ذكر ومن الكراهة في السمع بان يمج الكلمة وتنبو من سماعها
كما تنبو من سماع الاصوات المنكرة [illegible] من قبيل الاصوات والاصوات
منها ما تستلذ النفس سماعه ومنها [illegible] كلفظ الجوشي في قول ابي الط
كريم الجوشيين شريف النسب اي كريم المنصرين سرتم علامه كون الكلمة فصيحة
ان يكون استعمال العرب الموثوق بعربيتهم بها كثيرا او اكثر من استعمالهم ما هو
واما فصاحة الكلام فهي خلوصه من ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها
فالضعف كما في [illegible] ضرب غلامه زيد فان رجوع [illegible] الى المفعول المتاخر
لفظا ممتنع عند الجمهور لئلا يلزم رجوعه الى ما هو [illegible] خر لفظا ورتبة
وقيل يجوز كقول الشاعر جزى ربه عني عدي بن [illegible] جزاء الكلاب العاويات
واجيب عنه بان الضمير لمصدر جزى اي ربه جزاء كما في قوله تعالى
اعدلوا هو اقرب للتقوى اي العدل والتنافر منه ما يكون الكلمة
بسببه متناهية في الثقل على اللسان وعسر النطق بها متتابعة

بيت الذي انشد الجاحظ وقبر حرب بمكان وليس قرب قبر حرب قبر
منه ما هو دون ذلك كما في قول ابي تمام كريم متى امدحه امدحه والورى معي
واذا ما مته مته وحدي فان في قوله امدحه تقلا ما بين الحاء والهاء من
التنافر والتعقيد ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد به وله سببان احدهما
ما يرجع الى اللفظ وهو ان يحتمل نظم الكلام فلا يدري السامع كيف ينتوصل منه
الى معناه كقول الفرزدق وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي يقاربه كان حقه
ان يقول وما مثله في الناس حي يقاربه الا مملكا ابو امه ابوه فانه مدح ابو هيم
بن هشام بن اسمعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك بن مروان فقال وما مثله بعني
ابو هيم الممدوح في الناس حي يقاربه بعني احدا يشبهه في الفضايل الا مملكا يعني هشاما
ابو امه اي ابو هشام ابن اي ابو الممدوح فالضمير في امه للملك وفي ابن للممدوح
ففصل بين المبتدا وهو امه والخبر وهو ابن بحي وهو اجنبي وكذا فصل
بين حي بقاربه وهو نعت حي بما هو اجنبي وقدم المستثنى على المستثنى منه
وكان حقه في غاية التعقيد فالكلام الخالي من التعقيد اللفظي ما سلم نظمه
من الخلل فلم يكن فيه ما يخالف الاصل من تقديم او تاخير او اضمار او غير ذلك
الا وقد قامت عليه قرينة ظاهرة لفظية او معنوية كما سياتي تفصيل ذلك كله
وامثلته اللائقة به والثاني ما يرجع الى المعنى وهو ان لا يكون انتقال الذهن
من المعنى الاول الى المعنى الثاني الذي هو لازمه والمراد به ظاهرا كقول العباس
ابن الاحنف ساطلب بعدكم الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا
فسكب الدموع عما يوجبه الفراق من الحزن فاصاب لان من شان البكاء ان يكون
كناية عنه كقولهم ابكاني واضحكني اي ساءني وسرني وكما في قول الحماسي ابكاني الدهر
دهرا واضحكني الدهر بما يرضي ثم طرد ذلك في نقيضه فاراد ان يكني

سلم من الاستكراه مج ولطف ومما حسن فيه قول ابن المعتز ايضا وقطت
بدير الراح ابدي جاءذ ذو عتاق دنانير الوجوه ملاح ومما جاء فيه حسنا جميلا
قول الخالدي بصف غلاما له ويعرف الشعر مثل معرفتي
ومما جاز [illegible] تهند وصير في القريض وزان ديناره المعاني الاتاق منتقد
واما [illegible] علم في الكلف تقتله بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح فالملكة
قد [illegible] الكيف الذي هي هذه قان ما يقتضي قسمة ولا نسبة وهو مختص
من [illegible] راسخة في موضوع علم وقيل ملكة ولم يقل صفة ليشعر بان الفصاحة
الصفة التي اقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح فصيحا اذا كانت
بها ولم يقل يعبر بها ليشمل حالتي النطق وعدمه وقيل بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب
واما بلاغة الكلام في مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته ومقتضى الحال مختلف
فان مقامات الكلام متفاوتة فمقام التنكير باين مقام التعريف ومقام
الاطلاق باين مقام التقييد ومقام التقديم متان مقام التاخير ومقام الذكر
باين مقام الحذف ومقام القصر باين مقام خلافه ومقام الفصل باين مقام الوصل
ومقام الايجاز باين مقام الاطناب والمساواة وكذا خطاب الذكي باين خطاب
الغبي وكذا الكل كلمة مع صاحبتها مقام اخر غير ذلك كما سياتي مفصلا لجميع
وارتفاع شان الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب لها وانحطاطه
بعدم مطابقته له فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب وهذا اعني تطبيق
الكلام على مقتضى الحال هو الذي يسميه الشيخ عبد القاهر بالنظم حيث يقول
النظم هو ان تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو فيما بين الكلم على حسب الاغراض التي تصاغ
لها الكلام فالبلاغة صفة راجعة الى اللفظ باعتبار افادته المعنى عند التركيب

عند التركيب وكثيرا ما يسمي ذلك فصاحة ايضا ومراد الشيخ عبد القاهر ما ذكرته
في دلايل الاعجاز من ان الفصاحة صفة راجعة الى المعنى دون اللفظ كقوله في اثنا
فصل بينه علم ان الفصاحة والبلاغة وسايرما يجري مجراهما اوصاف راجعة
الى المعاني والى ما يدل عليه بالالفاظ دون الالفاظ انفسها واما قلنا ان مراده
ذلك لانه صرح في مواضع من دلايل الاعجاز بان فصل الكلام للفظ للاعتداد بها
ان حكى قول من ذهب الى عكس ذلك فقال فاسد تراه لا يقدم شعرا حتى يكون
قد اودع حكمة او ادبا او اشتمل على تشبيه غريب ومعنى نادر ثم قال والامر
بالضد اذا حينا الى الحقايق وما عليه المحصلون لانا لا نرى سقوطا في علم البلاغة
ومبرزا في شانها الا وهو ينكر هذا الراي ثم نقل عن الجاحظ في ذلك كلاما منه
قوله والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والقروي والبدوي
وانما الشان في اقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وصحة الطبع وكثرة الماء
وجودة السبك ثم قال ومعلوم ان سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة
وان سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشيء الذي يقع التصوير فيه كالفضة
والذهب يصاغ منهما خاتم او سوار وكما انه محال اذا اردت النظر في صوغ
الخاتم وجوده العمل ورداءته ان ينظر الى فضة الخاتم وذهبه لسلك الصورة او الذهب
الذي وقع فيه ذلك العمل كذلك محال اذا اردت ان تعرف مكان الفضل والمزية
في الكلام ان تنظر في مجرد معناه وكما لو فضضنا خاتما على ان يكون فضة
هذا اجود او فضة ايش لم يكن ذلك تفضيلا له من حيث هو خاتم كذلك يستحيل
اذا فضلنا شاعرا على غيره من اجل معناه ان لا يكون ذلك تفضيلا له من حيث
هو شعر وكلام هذا لفظه وهو صريح في ان الكلام من حيث هو كلام لا يوصف
بالفضل باعتبار شرف معناه ولا شك ان الفصاحة من صفات الفاضلة فلا

ان يكني عما يوجبه دوام التلاقي من السرور بالجمود لظنه ان الجمود
من البكاء مطلقا من غير اعتبار شيء آخر واخطأ لان الجمود هو خلو العين من
في حال ارادة البكاء منها فلا يكون كناية عن المنع وانما يكون كناية عن التحمل كما قال
الشاعر الا ان عينا لم تجد يوم واسط عليك بجاري دمعها لجمود ولو كان
الجمود بمعنى ان يراد به عدم البكاء في حال المنع لجاز ان يدعى به الرجل فيقال
لا زالت عينيك جامدة كما يقال لا ابكى الله عينك وذلك مما لا شك في بطلانه
وعلى ذلك قول اهل اللغة سنة جماد لا مطر فيها وناقة جماد لا لبن لها وكما لا يجعل
السنة جمادا الا على معنى ان السنة تحمل بالقطر والناقة لا تسخو بالدر لم يجعل
العين جمودا الا وهناك ما يقتضي ارادة البكاء منها وما جعلها اذا بكت محسنة
موصوفة بانها قد جادت واذا لم تبك مسيئة موصوفة بانها قد ضنت فالكلام
الخالي عن التعقيد المعنوي ما كان الانتقال من معناه الاول الى معناه
الثاني فيه هو المراد بظاهر حتى يحيل السامع انه فهمه من حاق اللفظ كما
سياتي من امثلته المحتاج للاستعارة والكناية وقيل فصاحة الكلام هي خلوصه
مما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كما في قول ابي الطيب بوح لها منها عليها بما بها
وفي قول ابن بابك حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي وفيه نظر لان ذلك
ان اقتضى باللفظ الى التعقيد على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بما تقدم
والا فلا مخل بالفصاحة وقد قال النبي عليه الصلوة والسلام الكرم ابن الكرم
ابن الكرم ابن الكرم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم قال الشيخ عبد
القاهر قال الصاحب اياك والاضافات المتداخلة فانها لا تحسن وذكر
انها تستعمل في الهجاء كقول القائل يا علي بن حمزة بن عمارة انت والله
ثلجة في خيبان ثم قال الشيخ ولا شك في ثقل ذلك لكنه

ولا تقربه ايضا

علم باصوله يعرف بها احوال ابنيه الكلم وقال السكاكي علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في افاده ما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطا في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكر وجه نظر اذ التتبع ليس بعلم والصادق عليه فيلزم ان يصح تعريف شيء من العلوم بما قال واعني بالتراكيب تراكيب البلغاء ولا شك ان معرفة البلغ من حيث هو بليغ متوقفة على معرفة البلاغه وقد عرفها في كتابه بقوله البلاغه هي بلوغ المتكلم في تادية المعاني حدًّا له اختصاص بتوفيه خواص التراكيب حقها وايراد انواع الشبيه والمجاز والكنايه على وجهها فان اراد بالتراكيب في حد البلاغه تراكيب البلغاء وبه الظاهر فقد جاء الدور وان اراد غيرها فلم يبينه على ان قوله وغيره مهم لم يسن مراده به المقصود من علم المعاني منحصر في ثمانيه ابواب اولها احوال الاسناد الخبري وثانيها احوال المسند اليه وثالثها احوال المسند ورابعها احوال متعلقات الفعل وخامسها القصر وسادسها الانشاء وسابعها الفصل والوصل وثامنها الايجاز والاطناب والمساواه ووجه الحصر ان الكلام اما خبر او انشاء لانه اما ان يكون لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه او لا يكون له خارج الاول الخبر والثاني الانشاء الخبر لابد له من اسناد ومسند اليه ومسند واحوال هذه الثلثه في الابواب الثلاثه الاول هي المسند وقد يكون لمتعلقات اذا كان فعلا او متصلا به او في معناه كاسم الفاعل ونحوه وهذا هو الباب الرابع هي الاسناد والتعلق كل واحد منهما يكون اما بقصر وهذا هو الباب الخامس او الانشاء وهو الباب السادس هي الجمله اذا قرنت باخرى فكون اما معطوفه على الاولى او غير معطوفه وهذا هو الباب السابع ولفظ الكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائده او غير زائد عليه وهذا هو الباب الثامن

يكون راجعه الى المعنى وقد صرح بما سبق بانها راجعه الى المعنى دون اللفظ فالجمع بينهما بما قدمناه بحمل كلامه حيث نفى انها من صفات اللفظ على ما في انها من صفات المفردات من غير اعتبار التركب وحيث اثبت انها من صفاته على انها من صفات تابعا فادته المعنى عند التركب وللبلاغه طرفان اعلى اليه سنتهي وهو حد الاعجاز وما يقرب منه واسفل منه يبتدئ وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما هو دونه لحق عند البلغا باصوات الحيوانات وان كان صحيح الاعراب وسن الطوفس مراتب كثيره سماويه واذ قد عرفت معنى البلاغه في الكلام واقسامه [illegible] انها بسعها وجوه كثيره غير راجعه الى مطابقه مقتضى الحال [illegible] توزن الكلام حسنا وقبولا واما بلاغه المتكلم فهي ملكه [illegible] بالغ كلام بليغ وقد علم مما ذكرنا ان احدهما اعم من الاخر [illegible] وكلما فصيح وليس كل فصيح بلغا الثاني ان البلاغه في الكلام ترجع الى الاحتراز عن الخطا في تاديه المعنى المراد والى ايراده الفصيح من غير والثاني اعني الغرض منه ما سيرد في متن علم اللغه او التصريف او النحو او يدرك بالحس وهو ما عدا التعقد المعنوي وما يحترز به عن الاول اعني الخطا في المعاني وما يحترز به عن الثاني اعني التعقد المعنوي هو علم البيان وما يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعايه تطبيقه على مقتضى الحال وفصاحه هو علم البديع وكثير من الناس يسمي الجميع علم البديع وبعضهم يسمي الاول علم المعاني والثاني والثالث علم البيان والثلاثه علم البديع

الفن الاول علم المعاني وهو علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال قيل يعرف دون بعلم رعايه لما اعتبر بعض الفضلا من تخصيص العلم بالكليات والمعرفه بالجزئيات كما قاله صاحب العانون في تعريف الطب علم يعرف منه احوال بدن الانسان وكما قاله الشيخ ابو عمر والتصريف

اختلف الناس في انحصار الخبر في الصادق والكاذب فذهب الجمهور الى انه منحصر فيهما واختلفوا فقال الاكثر منهم صدقه مطابقه حكمه للواقع وكذبه عدم مطابقته حكمه له هذا هو المشهور وعليه التعويل وقال بعض الناس صدقه مطابقه حكمه لاعتقاد المخبر صوابا كان او خطا وكذبه عدم مطابقه حكمه له واحتج له بوجهين احدهما ان من اعتقد اثرا فاخبر به ثم ظهر خبره بخلاف الواقع يقال ما كذب ولكنه اخطا كما روي عن عايشه رضي الله عنها قالت فيما شانه ذلك ما كذب ولكنه وهم ورد بان المنفي بعدم الكذب لا الكذب بدليل تكذيب الكافر كاليهودي اذا قال الاسلام باطل وتصديقه اذا قال الاسلام حق فقولها ما كذب منا قول بما كذب عمدا الثاني قوله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون كذبهم في قولهم انك لرسول الله وان كان مطابقا للواقع لانهم لم يعتقدوه واجيب عنه بوجوه احدها ان المعنى لتشهد شهادة واطات فيها قلوبنا السنتنا كما يترجم عنه ان واللام وكون الجمله اسميه في قولهم انك لرسول الله فالتكذيب في قولهم نشهد وادعاءهم فيه المواطاة لا في قولهم انك لرسول الله ولدفع هذا الوهم وسط بينهما قوله والله يعلم انك لرسوله وثانيها ان التكذيب في تسميتهم اخبارهم شهادة لان الشهادة الاخبار اذا خلا عن المواطاة فلم يكن شهاده في الحقيقه وثالثها ان المعنى لكاذبون في قولهم انك لرسول الله عندانفسهم لاعتقادهم انه خبر على خلاف ما عليه حال المخبر عنه وانكر الجاحظ انحصار الخبر في الصدق والكذب وزعم انه بلثه اقسام صادق وكاذب وغير صادق ولا كاذب لان الحكم اما مطابق للواقع مع اعتقاد المخبر له او عدمه واما غير مطابق مع الاعتقاد او عدمه فالاول هو الصادق والثاني هو الكاذب والثالث اي غير المطابق مع الاعتقاد هو الكاذب والثالث والرابع اي المطابق مع عدم الاعتقاد وغير المطابق مع عدم الاعتقاد كل منهما ليس

لا تصدى لتعريفه لعلمك انه قد عدم الاداة التي بها تعرف واعلم ان هؤلاء وان كانوا هم
الآفة العظيمة في هذا الباب فان من الآفة ايضا من زعم انه لا سبيل الى معرفة العلة
في شيء مما تعرف المرية فيه وكا يعلم الا ان له موقعا من النفس وحظا من القبول فهذا
بتوانيه في حكم القايل الاول واعلم انه ليس اذا لم يكن معرفة الكل وجب ترك النظر في
الكل وكان تعرف العلة في بعض الصور فجعله شاهدا في غيره احرى من ان تسد باب
المعرفة على نفسك وتعودها الكسل قال الجاحظ وكلام كثير يجري على ألسنة الناس
وله مضرة شديدة وثم مع قبح مرة اخرى ذلك قولهم لم يدع الاول للاخر شيئا قالوا ان
علما كل عصر مذ جرت هذه الكلمة في اسماعهم تركوا الاستنباط لما لم ينته اليهم
عمن قبلهم لرأيت العلم مختلا القول في اسناد الخبر من المعلوم لكل
عاقل ان قصد المخبر بخبره افاده المخاطب اما نفس الحكم كقولك زيد قايم لمن لا يعلم
انه قايم وسمي هذا فايدة الخبر واما كون المخبر عالما بالحكم كعلمك لمن ترد عنده
ولا يعلم انك تعلم ذلك رد عندك وسمي هذا لازم فايدة الخبر قال اسكاكي والاول
بدون هذه ممتنع وهذه بدون الاول لا ممتنع كما هو حكم اللازم المجهول المبهم واه
اي مسمع ان الحاصل العلم الثاني من الخبر بنفسه عند حصول الاول منه لا ممتنع حصول
الثاني قبل حصول الاول مع ان سماع الخبر من المخبر كما في حصول الثاني منه ولا مسمع
الى حصل الاول من الخبر بنفسه عند حصول الثاني منه لحوار حصول الاول قبل حصول
الثاني وامتناع حصول الحاصل وقد نزل العالم بفايدة الخبر ولازمه فايدته منزله
الجاهل لعدم جريه على موجب العلم فلقي اليه الخبر كما يلقى الى الجاهل باحدهما قال
اسكاكي وان سيت فعليك بكلام رب العزة ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الاخرة
من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون كيف تجد صدره لصغاير الا
بالعلم على سبيل التوكيد القسمي واخرج بنفيه عنهم حيث لم يعلموا بعلمهم ونظيره في النبي

والاثبات وما ميت اذ رميت وقوله وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا
في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم هذا لفظه وفيه ايهام ان الاية
الاولى من امثلة تنزيل العالم بفائدة الخبر ولازم فايدته منزلة الجاهل بها وليست منها بل
هي من امثلة تنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل به لعدم جريه على موجب العلم والفرق بينهما ظاهر
واذا كان غرض المخبر بخبر افادة المخاطب احد الامرين فبينغي ان تقتصر من التركيب
على قدر الحاجة فان كان المخاطب خالي الذهن من الحكم باحد طرفي الخبر عاري الاخر والتردد
فيه استغنى عن مؤكدات الحكم كقولك جاءني زيد وعمرو اذهب فيمكن في ذهنه لمصادفة
خاليا وان كان متصورا لطرفيه متردد ا في استناد احدهما الى آخر طالبا لمعرفة الحسن توقوته
بمؤكد كقولك لزيد عارف او ان زيدا لعارف وان كان حاكما بخلافه وجب توكيده
بحسب الانكار فيقول اني صادق لمن ينكر صدقك ولا يبالغ في الانكار واني لصادق
لمن بالغ في انكار وعليه قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون
قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا
ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وتوكيد ماذكرنا جواب ابي العباس المكذي عن
قوله ابي في كلام العرب حشو يقولون عبد الله قايم وان عبد الله قايم وان عبد
الله لقايم والمعنى واحد بان قال المعاني مختلفة فعبد الله قايم جواب عن
قيامه وان عبد الله قايم جواب عن سؤال سايل وان عبد الله لقايم جواب عن انكار
منكر ويسمى النوع الاول من الخبر ابتدائيا والثاني طلبيا
والثالث ان كان ما واخراج الكلام على مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج على خلافه فينزل
غير السايل منزلة السايل اذا قدم اليه ما يلوح له بكم الفن فيشرف له استشراف

المتردد الطالب لقوله تعالى ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون وقوله
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وقول بعض العرب فغنها وهي لك القداء
ان عناز لابل اخداء وسلوك هذه الطريقة شعبة من البلاغة فنهاد قه وغوص
روي عن الاصمعي انه قال كان ابو عمرو بن العلاء وخلف الاحمر ياتيان بشارا فيسلمان
عليه بغاية الاعظام ثم يقولان يا اباماعاذ ما احدثت فنخبرهما وننشدها ويكتبان
عنه متواضعين له حتى يأتي وقت الزوال ثم ينصرفان فاتياه يوما فقالا ما هذه
القصيدة التي احدثتها ابن قتيبة قال اي التي بلغتكما قالا بلغنا انك كثرت
فيها من الغريب قال نعم ان ابن قتيبة يتباصر بالغريب فاحببت ان اورد عليه ما لا يعرف قالا
فانشدناها يا اباماعاذ فانشدها فبكيا صاحبي قبل العجيب ان ذاكي النجاح في التشكيك
حتى فرغ منها فقال له خلف لو قلت يا اباماعاذ مكان ان ذاكي النجاح بكرا فالنجاح
كان احسن فقال بشار انما بنيتها اعرابية وحشية فعلت ان ذاكي النجاح كما تقول
للاعراب البدويون ولو قلت بكرا فالنجاح كان هذا من كلام المولدين ولا شبه ذلك
الكلام ولا يدخل في معنى القصيدة قال فقام خلف فقام قتيبل بن عينيه فهل كان
ما جرى بين خلف وبشار لمحض من ابي عمرو وهم من فحوله هذا الفن الا لطف
المعنى في ذلك ينزل غير المنكر منزلة المنكر اذ اظهر عليه شيء من امارات الانكار
كقوله جاءني شقي عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح فان مجيئه هكذا مما لا يشجاعة
قد وضع رمحه عرضا دليل على اعجاب شديد منه واعتقاد انه لا يقوم اليه من بني عمه احد كانهم
كلهم عزل ليس فيهم احد منهم رمح وكذلك نزل المنكر منزلة غير المنكر اذا كان معه ما ان تامله
ارتدع عن الانكار كما يقال للمنكر المسلم حتى عليه قوله تعالى في حق القرآن
لا ريب فيه وما سنفرغ على هذين الاعتبارين قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك

لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون اكد اثبات الموت تاكيدين وان كان مما لا ينكر
لتنزيل المخاطبين منزلة من ينكر لانهماكهم في الغفلة والاعراض عن العمل
لما بعده ولهذا قيل ميتون دون موتون كما سيأتي الفرق بينهما واكد اثبات البعث
توكيدا واحدا وان كان مما ينكر لانه لما كانت اولة طابعة كان حقيقا بان لا ينكر
بل اما ان يعترف به او يتردد فيه فنزل المخاطبون منزلة المتردد فيه تنبيها لهم
على ظهور ادلته وحثا على النظر فيها ولهذا جاء تعقيب على الاصل هذا كله اعتبارات
الاسات وقس عليها اعتبارات التي لتوكيد ليس زيد او ما زيد منطلقا او منطلق
وانه ليس زيدا وما زيد بمنطلق ا ومنطلق وما ينطلق وما ان ينطلق وما
وما كان زيد بمنطلق وما كان زيد لينطلق ما ينطلق وما ان ينطلق زيد ولن ينطلق زيد والله
عقلي اما الحمقه فهي اسناد الفعل او معناه الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر
والمراد بمعنى الفعل نحو المصدر واسم الفاعل وقولنا في الظاهر ليشمل الاسناد
اعتقاده ما يطابق الواقع وما لا يطابقه فهي اربعة اضرب احدها ما يطابق الواقع
واعتقاده ايضا كقول المومن ابنت الله البقل وشفى الله المريض والثاني ما يطابق
الواقع دون اعتقاده كقول المحترز لمن لا يعرف حاله وهو يحسبه مومنا انه خالق
الله فعاله كلها والثالث ما يطابق اعتقاده دون الواقع كقول الجاهل شفا
الطبيب المريض معتقدا انه اماته المريض من الطبيب ومنه قوله تعالى حكاية عن بعض الكفار
وما يهلكنا الا الدهر ولا يجوز ان يكون مجازا والانكار عليهم من جهة طاهر اللفظ لما فيه
من ايهام الخطا بل لمراد قوله عقيبه وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون والمجوز للخطا
في العبارة الايهام ضعف بالظن وانما الظان من يعتقد ان الامر كما قاله والرابع ما لا يطابق
مسامنها كالاقوال الكاذبة التي يكون القايل عالما بها دون المخاطب واما المجازات

فهو اسناد الفعل او معناه الى ملابس له غير ما هو له بتأول وللفعل ملابسات
شتى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب فاسناده
الى الفاعل اذا كان مبنيا له حقيقة كما مر وكذا الى المفعول اذا كان مبنيا له
وقولنا ما هو له يشملهما واسناده الى غيرهما لمضاهاته ما هو له في ملابسة الفعل
مجاز كقولهم في المفعول عيشة راضية وماء دافق وفي عكسه سيل مفعم وفي المصدر
شعر شاعر وفي الزمان نهاره صائم وليله قائم وفي المكان طريق سائر ونهر جار
وفي السبب بنى الامير المدينة وقال فلان اشابني واساني عن خليقتي اذا دعا في
القدرين يستعيرها وقولنا بتأول يخرج نحو قول الجاهل شفى الطبيب المريض فان
اسناده الشفاء الى الطبيب ليس بتأول ولهذا لم يحمل نحو قول الشاعر الحماسي
اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي على المجاز ما لم يعلم او يظن ان قائله لم
يرد ظاهره كما استدل على ان اسناد ميز الى جذب الليالي في قول ابي النجم
قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع من ان رات راسي كراس الاصلع
ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي ابطئي او اسرعي مجاز بقوله عقيبه
افناه قيل الله للشمس اطلعي حتى اذا واراك افق فارجعي وسمي الاسناد في هذين
القسمين من الكلام عقليا لاسناده في العقل دون الوضع لان اسناد الكلمة الى
شيء يحصل بقصد المتكلم دون واضع اللغة فلا يصير ضرب خبرا عن زيد بواضع
اللغة بل بمن قصد اثبات الضرب فعلا له وانما الذي يعود الى واضع اللغة ان ضرب لاثبات الخروج
وانه لاثباته في زمان ماض وليس لاثباته في زمان مستقبل فاما تعيين من يثبت له
فانه يتعلق بمن اراد ذلك من المخبرين ولو كان لغويا لكان حكمنا بانه مجاز في مثل قولنا
خط احسن ما وشى الربيع من جهة ان الفعل لا يصح الا من الحي القادر حكما بان اللغة
هي التي اوجبت ان يختص الفعل بالحي القادر دون الجماد وذلك مما لا يشك في بطلانه وقال

السكاكي الحقيقة العقلية هي الكلام المفاد به ما عند المتكلم من الحكم فيه قال وانما
قلت ما عند المتكلم دون ان اقول ما عند العقل ليتناول كلام الجاهل اذا قال شفى
الطبيب المريض رائيا شفاء المريض من الطبيب حيث عدته حقيقة مع انه غير مفيد
لما في العقل من الحكم وفيه نظر لانه غير مطرد لصدقه على ما لم يكن المسند فيه فعلا
ولا متصلا به كقولنا الانسان حيوان مع انه لا يسمى حقيقة ولا مجازا ولا منعكس لخروج
ما يطابق الواقع دون اعتقاد المتكلم وما لا يطابق شيئا منهما مع كونهما حقيقتين
عقليتين كما سبق وقال المجاز العقلي هو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من
الحكم فيه لضرب من التأول افادة للخلاف لا بواسطة وضع كقولك انبت الربيع البقل
وشفى الطبيب المريض وكسا الخليفة الكعبة قال وانما قلت خلاف ما عند المتكلم
من الحكم فيه دون ان اقول خلاف ما عند العقل لئلا يمتنع طرده بما اذا قال الدهري
عن اعتقاد جهل او جاهل غيره انبت الربيع البقل رائيا انباته من الربيع فانه لا يسمى
كلامه ذلك مجازا وان كان بخلاف العقل في نفس الامر واحتج بيت الحماسة وقول ابي
النجم على ما تقدم ثم قال ولئلا يمتنع عكسه مثل كسا الخليفة الكعبة وهزم الامير
الجند فليس في العقل امتناع ان يكسو الخليفة نفسه الكعبة ولا ان يهزم الامير وحده
الجند ولا يقدح ذلك في كونهما من المجاز العقلي وانما قلت لضرب من التأول ليحترز
عن الكذب فانه لا يسمى مجازا مع كونه كلاما مفيدا خلاف ما عند المتكلم وانما قلنا افادة
للخلاف لا بواسطة وضع ليحترز به عن المجاز اللغوي في صورة وهي اذا ادعي ان انبت
موضوع لاستعماله في القادر المختار او وضع لذلك وفيه نظر لانا لا نسلم بطلان
طرده بما ذكر لخروجه بقوله لضرب من التأول ولا بطلان عكسه بما ذكر اذ المراد بخلاف
ما عند العقل خلاف ما في نفس الامر وفي كلام الشيخ عبد القاهر اشارة الى ذلك
حيث عرف الحقيقة العقلية بقوله كل جملة وضعتها على ان الحكم المفاد بها على ما هو

عليه في العقل واقع موقعه فان قوله واقع موقعه معناه في نفس الامر وهو بيان
لما قبله وكذا في كلام الزمخشري حيث عرف المجاز الحكمي بقوله ان يسند الفعل
الى شيء يتلبس بالذي هو في الحقيقة له فان قوله في الحقيقة معناه في نفس الامر
ونحو كسا الخليفة الكعبة اذا كان الاسناد فيه مجازا كذلك ثم ان القول بان الفعل
موضوع لاستعماله في القادر ضعيف وهو معترف بضعفه وقد رده في كتابه
بوجوه منها ان وضع الفعل لاستعماله في القادر قيد لم ينقل عن احد من رواة
اللغة وترك القيد دليل في العرف على الاطلاق فقوله افادة للخلاف لا بواسطة
وضع لا حاجة اليه وان ذكر فينبغي ان لا يذكر الا بعد ذكر الحد على المذهب المختار
على ان مثله يقول الجاهل انبت الربيع البقل شافي هذا الاحتراز حسبه فقد تبين
مما ذكرنا ان المسمى بالحقيقة العقلية والمجاز العقلي على ما ذكره السكاكي هو الكلام
لا الاسناد وهذا يوافق ظاهر كلام الشيخ عبد القاهر في مواضع من دلائل الاعجاز
وعلى ما ذكرناه هو الاسناد لا الكلام وهذا ظاهر ما نقله الشيخ ابو عمرو بن الحاجب
عن الشيخ عبد القاهر وهو قول الزمخشري في الكشاف وقول غيره وانما اخترناه
لان نسبة المسمى حقيقة او مجازا الى العقل على هذا لنفسه بلا واسطة شيء وعلى الاول
لاشتماله على ما ينسب الى العقل اعني الاسناد ثم المجاز العقلي باعتبار طرفيه
اعني المسند والمسند اليه اربعة اقسام لان طرفيه اما حقيقتان كقولنا انبت
الربيع البقل وعليه قوله فنام ليلي وتجلى همي وقوله شيب ايام الفراق مفارقي
وقوله ونمت وما ليل المطي بنائم واما مجازان كقولنا احيى الارض شباب الزمان
واما مختلفان كقولنا انبت البقل شباب الزمان وكقولنا احيى الارض الربيع
وعليه قول الرجل لصاحبه احيتني رؤيتك اي آنستني وسرتني فقد جعل
الحاصل بالرؤية من الانس والمسرة حياة ثم جعل الرؤية فاعلة له ومثله

قول ابي الطيب وتحيي له المال الصوارم والقنا ويقتل ما تحيي التبسم والجدا اي العطا
جعل الزيادة والوفور حياة للمال وتفريقه في العطاء قتلا له ثم اثبت الاحياء
فعلا للصوارم والقتل فعلا للتبسم مع ان الفعل لا يصح منهما ونحو قولهم
اهلك الناس الدينار والدرهم جعلت الفتنة اهلاكا ثم اثبت الاهلاك فعلا
للدينار والدرهم وهو في القرآن كثير كقوله تعالى واذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا نسبت الزيادة التي هي فعل الله الى الآيات لكونها سببا فيها وكذا
قوله وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم ومن هذا الضرب قوله يذبح ابناءهم
الفاعل غيره ونسب الفعل اليه لكونه الآمر به وكقوله ينزع عنهما لباسهما
النزع الذي هو فعل الله الى ابليس لان سببه اكل الشجرة وسبب اكلها وسوسته
ومقاسمته اياهما انه لهما لمن الناصحين وكذا قوله الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار نسب الاحلال الذي هو فعل الله الى
اكابرهم لان سببه كفرهم وسبب كفرهم امر اكابرهم اياهم بالكفر وكقوله
يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الظرف لوقوعه فيه كقولهم نهاره
صائم وكقوله تعالى واخرجت الارض اثقالها وهو غير مختص بالخبر بل يجري في
الانشاء كقوله تعالى وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا وقوله فاوقد لي يا هامان
على الطين فاجعل لي صرحا وقوله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ولا بد له من قرينة
اما لفظية كما سبق في قول ابي النجم او غير لفظية كاستحالة صدور المسند من المسند
اليه المذكور او قيامه به عقلا كقولك محبتك جاءت بي اليك او عادة كقولك هزم
الامير الجند وكسا الخليفة الكعبة وبنى الوزير القصر وكصدور الكلام من الموحد
في مثل قوله اشاب الصغير البيت واعلم انه ليس كل شيء يصلح ان يتعاطى فيه
المجاز العقلي بسهولة بل تجدك في كثير من الامر تحتاج الى ان تهيئ الشيء وتصلحه

له يشي بنوحاه في النظم كقول من يصف جملا تجوب له الظلماء عين كانها زجاجة
شرب عند ملاي ولا صق يريد انه يهتدي بنور عينه في الظلماء ومكنه بها ان
تحرقها ولمضي فيها ولولاها لكانت الظلماء كالسد الذي لا يجد السار شيا يفرجه
به وجعل لنفسه فم سعيلا فلولا انه قال تجوب له فعلى تجوب لما تبين جهة
التجوز في جعل الجوب فعلا للعين كما سبق لانهم لكن حسد في الكلام دليل على ان
اهتدا صاحبها في الظلماء ومضيه فيها بنورها وكذلك لو قال تجوب له الظلماء
عينه لم يكن له هذا الوقع ولا انقطع السلك من حيث كان يعييه حسد ان يصف
العين بما وصفها به واعلم ان الفعل المبني للفاعل في المجاز العقلي وليب ان يكون
له فاعل في اعتقد مراد اسند اليه صادق الاسناد حقيقة لما شعر بذلك نفرته
كما سبق وذلك قد يكون ظاهرا كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا
في تجارتهم وقد يكون خفيا لا يظهر الا بعد نظر وتامل كما في قولك سرني رويتك
اي سرني الله وقت رويتك كما يقول اصل الحكم في اثبت الروح المعقل ثابت الله المعقل
وقد الروح وفي شفي الطبيب المريض شفى الله المريض عند علاج الطبيب وكما في قولك
اقدمني بلدك حق لي على فلان اي اقدمتني بلدك لاجل حق لي على فلان اي ادت
لذلك وكقولهم سجنتك حبك اياي اي حبي اياك سجنتك اي حبتك لسجنتك واما
قولنا ان الحكم فيها مجاز لان الفعلين منها مسندان الى الداعي والداعي لا يكون
فاعلا وكما في قول الشاعر وصيرني هواك دبي بخشي بضرب المثل اي وصيرني الله
لهواك وحالي هذه اي اهلكني الله ابتلاء بسبب هواك وكما في قوله الآخر وهو
ابو نواس يزدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزدك الله حسنا في وجهه
لما ادعه من دقايق الخيال سمي تاملت وانكر السكاكي وجود المجاز العقلي في
الكلام وقال الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع

استعاره

استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بوساطة المبالغة في التشبيه على ما عليه
مبني الاستعارة كما سياتي وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة وجعل
الامير المدبر لاسباب نزهة العدو استعارة بالكناية عن الجند الهازم وجعل نسبة
الهزم اليه قرينة للاستعارة ويذهب اليه نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة
في قوله تعالى فهو عيشة راضية صاحب العيشة وبناء في قوله تعالى خلق من ماء دافق
فاعل الدفق له المبني لما سياتي من تعين للاستعارة بالكناية وان لا يصح
الاضافة في نحو قولهم فلان نهاره صائم وليله قائم لان المراد بالنهار على هذا فلان
نفسه واضافة الشيئ الى نفسه لا تصح وان لا يكون الامر بالاقتداء على الطين في احدى
الاتيين مما لبنا فيها لما مان مع ان الندا اولة وان يتوقف جواز التركيب في قولهم انت
الربيع المقل وسرتني رويتك على الاذن الشرعي لان اسماء الله تعالى توقيفية وكل
ذلك مختلف ظاهر الانتفاء ثم ما ذكرن منقوض بنحو قولهم فلان نهاره صائم فان الاسناد
فيه مجاز ولا يجوز ان يكون النهار استعارة بالكناية عن فلان لان ذكر طرفي التشبيه
ممنع من حمل الكلام على الاستعارة ويوجب حمله على التشبيه ولهذا عد نحو قولهم رايت
بفلان اسدا واقتبس منه اسد تشبيها لا استعارة كما صرح السكاكي ايضا في كتابه

تنبيه اعلم ان مورد الكلام في التحقيق والمجاز العقليين في علم البيان كما فعل السكاكي
ومن تبعه لا خول تعريف علم المعاني دون تعريف علم البيان القول في احوال المسند
اليه اما حذفه فاما لمجرد الاختصار او الاحتراز عن العبث بناء على الظاهر واما
لذلك مع ضيق المقام واما لتعذل ان في تركه تعويلا على شهادة العقل وفي ذكره
تعويلا على شهادة اللفظ من حيث الظاهر وكم بين الشهادتين واما لاختبار
نبه السامع له عند القرينة او مقدار تنبهه واما لايهام ان في تركه تطهيرا عن
لسانك او تطهيرا للسانك عنه واما ليتمكن سبيل الانكار ان مست اليه حاجة

واما ان الخبر لا يصلح الا له حقيقة او دعاء واما لاعتبار آخر مناسب لا يهتدي الى
مثله الا العقل السليم والطبع المستقيم كقول الشاعر قالت ابنة قلت قل عليل
سهر دائم وحزن طويل وقوله سائل شاكر عمرا ان تواخت منيتي اياي يدي له يمين وان هم جلين
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه مكلما لا مظهر لشكوى اذا النعل زلت اللهم الا قوله اضافة
لهم احبابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه بنجم سماء كلما انقض كوكب
بدا كوكب تاوي اليه كواكبه وقول بعض العرب لابن عم له موسرا له فمنعه ثم قال كم اعطيك
مليا وانت نفقه فما لا تعطيني والله لا اعطيك فتركه فجاء جمع القوم في ناديهم وهو فيهم
فشكاه الى القوم وذمه فوثب اليه ابن عمه فلطمه فانشا يقول شعر
ارتع لا ابن العم يلطم وجهه وليس لي داعي الندى بسريع حريص على الدنيا مضيعة دينه
وليس الى داعي الندى بسريع ما في بيته بضيع وعليه قوله تعالى فهم على ربهم وقوله
وما ادراك ما هيه نار حامية وقيام القرينة شرط في الجميع واما ذكر فاما لانه لا اصل
ولا مقتضي للحذف واما للاحتياط لضعف التعويل على القرينة واما
للتنبيه على غباوة السامع واما لان يال الايضاح والتقرير واما لاظهار
عظمه او اهانته كما في بعض الاسامي المحمودة او المذمومة واما للتبرك بذكره
واما لاستلذاذه واما لبسط للكلام حيث لا اصغاء مطلوب كقوله
تعالى حكاية عن موسى عليه السلام هي عصاي ولهذا اداد على الجواب واما لغو
ذكر قال السكاكي واما لكون الخبر عام النسبة الى كل مسند اليه والمراد تخصيصه
بمعين كقولك زيد جاء وعمرو ذاهب وخالد في الدار وقوله الله الخ ما طلبت
به والبر خير حقيبة الرحل وقوله النفس داغبة اذا رغبتها واذا ترد
الى قليل تقنع وفيه نظر لانه ان قامت قرينة مدل عليه ان
حذف فعموم الخبر واداده تخصيصه بمعين وحدهما

لا تقتضيان ذكر ولا فيجوز ذكر واجبا واما تعريف فليكون الفائدة اتم لان
احتمال تحقق الحكم متى كان ابعد كانت الفائدة في الاعلام به اقوى ومتى كانت اقرب
كانت اضعف وبعد بحسب تخصيص المسند اليه والمسند كلما ازداد تخصيصا
ازداد الحكم بعدا وكلما ازداد الحكم قربا وان شئت فاعتبر حال الحكم
في قولنا شيء ما موجود وفي قولنا فلان من فلان بحفظ الكتاب والتخصيص
كله بالتعريف تخلف فان كان بالاضافة فاما لان المقام مقام التكلم
كقول بشار انا الذي شاع في الاحد ذكرتني الشمس للقاصي والداني
واما لان المقام مقام الخطاب كقول الحماسية وانت الذي اخلفتني ما وعدتني
واشمت بي من كان فيك يلوم واما لان المقام مقام الغيبة لكون المسند اليه مذكورا
او في حكم المذكور لقرينة كقوله من البسط او وجوه يوم ناضرة الى ربها ناظرة
هم جلوا من الشرف المعلى ومن حسب العشيرة حيث شاؤا وقوله تعالى اعدلوا
هو اقرب للتقوى اي العدل وقوله تعالى ولابويه لكل واحد منهما
السدس اي ولابوي الميت واصل الخطاب ان يكون لمعين وقد يترك لا لغير
معين كما تقول فلان لئيم ان اكرمته اهانك وان احسنت اليه اساء اليك
فلا يريد مخاطبا بعينه بل يريد ان اكرم واحسن اليه فخرجه في صورة
الخطاب ليفيد العموم اي سوء معاملته غير مختص بواحد دون واحد وفي
القرآن كثير لقوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم اخرج
في صورة الخطاب لما اريد العموم للقصد الى مطمح حالهم وانما ناهت في
الظهور حيث امتنع حفاؤها فلا تخص بها رؤيته راء بل كل من تاتى منه الرؤية
داخل في هذا الخطاب وان كان بالعكسية فاما لاحضان بعينه في ذهن السامع
ابتداء باسم مختص به كقوله تعالى قل هو الله احد وقول الشاعر ابو الطفاص فزر

الى إثباتى والمسند اليه فى الاسم الثانى ليست فيه اما آلى وجه بناء الخبر عليه بل لاعتد
ان يكون فيه اما الى بناء نصه عليه وان كان بالاشارة فاما لتمين اكمل تمين
لصحة احضاره فى ذهن السامع بواسطة الاشارة حسا كقوله هذا ابو الصقر فردا فى محاسنه
وقوله اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنى وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا وقوله
واذا تاملت شخصا ضعيف متبذل سريالك ليل اغيد اوى الى الكوماء هذا طارق
لخوفى الاعداء ان لم تخرى وقوله ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحى والوتد
هذا على الخسيف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثى له احد واما للقصد الى ان
السامع عين الامر المتميز الشى عنده اما لحسن كقول العرندس اولئك آبائى فجئنى بمثلهم
اذا جمعتنا يا جرير المجامع واما لسان حاله فى القرب او البعد او التوسط كقولك
هذا زيد وذلك عمرو ذاك بشر وربما جعل القرب ذريعة الى التحقير كقوله تعالى
واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذى يذكر الهتكم وقوله تعالى
واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذى بعث الله رسولا وقوله تعالى وما هذه الحيوة
الدنيا الا لهو ولعب وعلم من غير هذا الباب قوله تعالى ماذا اراد الله بهذا مثلا
وقوله عائشة لعبد الله بن عمر دون العاص يا مجلا بن عمير وهذا وقول الشاعر
تقول وقد فتّ الحرّ بها بيهما ايجلى هذا بالرجا المتماعس وربما جعل البعد ذريعة
الى التعظيم كقوله تعالى الم ذلك الكتاب ذهابا الى بعد درجته ونحوه وتلك الجنة
التى اورثتموها ولذا قالت فولكن الذى لمتننى فيه لم تعل فهذا وهو حاضر فرعا
لمنزلته فى الحسن وتمهيدا للعذر فى الافتتان به وقد يجعل ذريعة الى التحقير كما يقال
ذلك اللعين فعل كذا واما للتنبيه اذا ذكر قبل المسند اليه مذكور وعقب باوصاف
على ان ما يرد بعد اسم الاشارة فالمذكور حدير بأن تكتسابه من اجل تلك الاوصاف كقولك
حاتم الطائى وسه صعلوك يسامر ربه ومضى على الاحداث والدهر مقدما

على نفسه ومشيع غناه وقوله الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علوا فرسى وامّا لتعظيمه
اولا هما كناية المكنى وبالقاب المحمودة والمذمومة واما الكناية حيث الاسم صالح لهما وممتنع
ورد صالحا للكناية من غير باب المسند اليه قوله تعالى تبت يدا ابى لهب اى جهنمى
واما لابهام استلذاذه او التبرك به واما لاعتبار اخر مناسب وان كان ابا لمن عليه
فاما لعدم علم المخاطب باحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذى
كان معنا امس رجل عالم واما لاستهجان التصريح باسمه واما لايهال التقرير
نحو وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه فانه مسوق لتنزيه يوسف عليه السلام
عن الفحشاء والمذكور اول عليها فى آية العزيز وغيره واما للتفخيم كقوله تعالى
فغشيهم من اليم ما غشيهم وقول من مضى بها ما مضى من عقل شاربها وقارورة الزجاجة باقى بطلب
الباقى ومنه فى غير هذا الباب قولك تعالى فغشيها ما غشى وبيت الحماسة
صبا ما صبا حتى علا الشيب راسه فما علاه قال الباطل ابعد وقول ابى نواس شعر
ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم واسمت مدح اللهو بعد ظحت اسامها وبلغ المراد بشابه
فاذا عصارة كل ذاك اثام واما لتنبيه المخاطب على خطا كقول الاخوان الذين ربوهم
اخواكم تشفى غليل صدورهم ان تصرعوا واما للايماء الى وجه بناء الخبر نحو ان الذين
يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين ثم انه ربما جعل ذريعة الى التعريض
بالتعظيم لشان الخبر كقول لمان الذى سمك السماء بنى لنا سناد عالميا عزا واطول
او لشان غرض لقوله تعالى الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم
الخاسرين قال السكاكى وربما جعل ذريعة الى تحقق الخبر كقوله ان التى ضربت سراتها
بكوفة الجند غالت ودها غول ورب ما يجعل ذريعة الى التنبيه للمخاطب
على خطاء لقولهم ان الذين ترونهم الستو فيه نظرا لا يظهر
بين الايماء الى وجه بناء الخبر وتحقق الخبر فرق فكيف يجعل احدهما ذريعة

فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة ولا شبعة ان نالها عدّ مغنما اذا ما راى يوما مكارم
تنيم كثيرا منه ثم تنيم صحبا يرى دمحه وبله ومجنه وذا شطب عضب الضريبة مخذما
واحمر كسرح قانىء بلحامه عتادا اخى هيجا وطرفا مسومّا فذلك ان يهلك
فحسنى ثناه وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما فعد له كما تاتى خصالا فاصلة
من المضاء على الاحداث مقدما والصبر على الم الجوع والانفة من ان يعد التبعة
مغنما وتيم كبرى المكرمات والتاهب للحرب باردا تاتم عقب ذلك بقوله فذلك
فافاد انه جدير باتصافه بما ذكر بعده وكذا قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم
واولئك هم المفلحون افاد اسم الاشارة فضل زياده الدلالة على المقصود من اختصاص
المذكورين قبله باستحقاق الهدى من ربهم والفلاح واما لاعتبار اخر مناسب
وان كان باللام فاما للاشارة الى معهود بينك وبين مخاطبك كما اذا قال لك قائل
جاءنى رجل من قبيلة كذا فتقول ما فعل الرجل وعليه قوله تعالى وليس الذكر كالانثى
اى وليس الذكر الذى طلبت كالانثى التى وهبت لها واما لاراده نفس الحقيقة كقولك
الرجل خير من المراة والدينار خير من الدرهم ومنه قول ابى العلاء المعرى
والخيل كالماء يبدى لى ضمائرها وتخفيها مراح الكدر وعليه من غير هذا
الباب قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شى حى اى وجعلنا مبدا كل شى حى هذا الجنس
الذى هو الماء روى انه تعالى خلق الملايكة من ريح خلقها من الماء والجن من نار خلقها
منه وآدم من تراب خلقه منه ونحوه واولئك الذين سماهم الكتاب والحكم والنبوة
والمعرف باللام قد ياتى لواحد باعتبار رهبته فى الذهن لمطابقه الحقيقة كقولك
ادخل السوق وليس بينك وبين مخاطبك سوق معهود فى الخارج وعليه قول الشاعر
ولقد امر على اللئيم يسبنى فمضيت ثم قلت لا يعنينى
وصفا للئيم لا لحاله وقد يفيد الاستغراق وذلك اذا امتنع حمله على غير الافراد

وعلى

وعلى بعضها دون بعض كقوله تعالى ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا والاسعراق
ضربان حقيقى كقوله تعالى علم الغيب والشهادة اى كل غيب وشهاده وعرفى كقولنا
جمع الامير الصاغة اذا جمع صاغة بلده او اطراف مملكته بحيث لا يصاغ الدنيا
واستعراق المفرد اشمل من استعراق الجمع بدليل انه لا يصدق لا رجل فى الدار على
نفى الجنس اذا كان فيها رجل او رجلان فيصدق لا رجال فى الدار ولا ثانى من الاستعراق
وافراد اسم الجنس لان الحرف انما يدخل على مجرد عن الدلالة على الوحدة والتعدد
ولانه لمعنى كل المجموعى اى معنى قولنا الرجل كل فرد من افراد الرجال لا مجموع الرجال
ولهذا اتسع وصفه بنعت الجمع وللمحافظة على اشتمال كل من الصفة والموصوف ايضا
فالحاصل ان المراد باسم الجنس المعرف باللام اما نفس الحقيقة لا ما تصدق عليه
من الافراد وهو تعريف الجنس والحقيقة ونحوه علم الجنس كاسامه واما فرد معين
وهو العهد الخارجى ونحوه العلم الخاص كزيد واما فرد غير معين وهو العهد الذهنى
ونحوه النكرة كرجل واما كل الافراد وهو الاستغراق ونحوه لفظ كل مضافا الى
النكرة كقولنا كل رجل وقد تشكل السكاكى على تعريف الجمع والاستعراق بما
خرج الجواب عنه مما ذكرناه ثم اجبنا عنه على ما حكاه عن بعض ائمة اصول الفقه من
كون اللام موضوعة لتعريف المعهد لا غير ان المراد بتعريف الحقيقة سوقها بصورة
المعهود بوجه من الوجوه الحاصلة اما لكون الشى حاضرا فى الذهن لكونه محتاجا اليه
على طريق التحقق او التهكم او لانه عظم الخطر بمعقوديه الهمم على احد الطرفين واما
لانه لا يعبا عن الحس على احد الطرفين وكانه معهود وقال الحقيقة من حيث هى هى
لا واحد ولا متعدد لتحققها مع الوحدة بارع مع التعدد اخرى وان كانت لا بشرط
من الوجود عن احدهما فهى صالحة للتوحد والتكثر فكون الحكم استغراقا او غير
استغراق الى مقتضى المقام فاذا كان خطابا مثل المومن غر كريم والفاجر خب

لهم حمل المعرف باللام بفرد اكان او جمعا على الاستغراق بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون اخر مع تحقق الجمعية فيهما يرجح لاحد المتساويين وباد اكان اسد الناس حمل على اقل ما تحمل به الواحد في المفرد والسلمة في الجمع وان كان بالاضافة فاما لانه ليس للمتكلم الى احضاره في ذهن السامع طريق احصر منها كقولك سواتح الكرم الياس جنيب وجماني ممكة مُوثِق واما لاعتبارها عن بعض متقدر او مرجوح جهة كقوله

سَوْمَطرِ يسم اللقاء كانهم اسودُ لها في يحلبون اشبلُ وقوله اولاد جفنة حول قبر ابن مارية الكرم المفضل واما لمضمنها نعظما لسان المضاف اليه كقولك عبدي حضر فمعظم شانك او لشان المضاف كقولك عبد المخلوف ركب فتعظم العبد او لشان غيرهما كقولك عبد السلطان عند فلان فمعظم شان فلان او لمحقر المحمود لدى الحكم حضر واما لاعتبار اخر مناسب واما تكثيره فللافراد كقوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى اى فرد من اشخاص الرجال والنوعية كقوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة اى نوع من الاغطية غير ما شاع فيه الناس وهو غطاء الدعامي عن ايات الله ومن تنكير غير المسند اليه للافراد قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة اى نوع منها لا يعرف كنهه الا الله وتجهيلا سلما لرجل وللنوعية قوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة اى نوع من الحياة مخصوص وهو الحياة الزاهدة كانه قيل ولتجدنهم احرص الناس وان عاشوا ما عاشوا كما شوقا الى ان يزادوا والى حياتهم في الماضي والحاضر حياة في المستقبل فان الانسان لا يوصف بالحرص على شيء الا اذا امكن ذلك الشيء وجود الحالة وصفه بالحرص عليه وقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء تحتمل الافراد والنوعية اى خلق كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة او كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع المياه او للتعظيم والتهويل او للتحقير اى ارتفاع شانه او الحفاظ الى حد لا يمكن معه ان نعرف كقول ابن ان ابسط له حاجب في كل امر يشينه وليس له عن طلاب العرف حاجب اي له حاجب اي حاجب وليس له حاجب مالو للتكثير كقولهم ان له لابلا

وان

وان له لغنما يريدون الكثرة وحمل الزمخشري التنكير في قوله تعالى أن لنا لاجرا عليه اولا لتقليل كقوله وعد الله المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر اي وشيء من رضوانه اكبر من ذلك كله لان رضاء سبب كل سعادة وفلاح ولان العبد اذا علم ان مولاه راض عنه فهو اكبر في نفسه ما وراه من النعم وانما تهنا له رضاه كما اذا علم بسخطه تنغصت عليه ولم يجد لها لذة وان عظمت وقد جاء للتعظيم والتكثير جميعا لقوله تعالى وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي رسل اي رسل ذوو عدد كثير واي ايات عظام واعلام طويلة ونحو ذلك السكاكي لم يفرق بين التعظيم والتكثير وبين التحقير والتقليل ثم جعل التنكير في قولهم شر اهر ذا ناب للتعظيم وفي قوله تعالى ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك بخلافه في كلتيهما نظر اما الاول فلما سياتي واما الثاني فلان خلاف التعظيم مستفاد من البناء للمرة ومن نفس الكلمة لانها اما من قولهم نفخت الروح اذا هبت اي هبة او من قولهم نفح الطيب اي فاح اي فوحة كما يقال شمه واستنشقه له بهذا المعنى في الشر استعمال اذ اصله ان يستعمل في الخير يقال له نفحة طيبة اي هبة من الخير وذهب ايضا الى ان قوله يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن بالتنكير ودون عذاب الرحمن بالاضافة اما للتهويل او لخلافه والظاهر انه لخلافه واليه يميل الزمخشري فانه ذكر ان ابرهيم عليه السلام لم يجعل هذا الكلام من حسن الادب مع ابيه حتى لم يقطع فيه ان العذاب لا محالة لاصوته به ولكنه قال اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فذكر المخوف والمس ونكر العذاب واما التنكير في قوله ولكم في القصاص حيوة فيحتمل النوعية والتعظيم اي ولكم في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حيوة عظيمة للغير عما كانوا عليه من قبل جماعة نوا حد مني افتدوا او نوع من الحيوة وهو الحاصل للمقتول والقاتل بالارتداع من القتل للعلم بالقصاص فان الانسان اذا هم بالقتل تذكر

الاقتصاص فارتدع فسلم صاحبه من القتل وهو من القود فيتسبب لحيوة نفسين ومن تنكير غير المسند اليه للنوعية وامطرنا عليهم مطرا اي وارسلنا عليهم نوعا من المطر عجيبا يبعث الحجاج الا ترى الى قوله فساء مطر المنذرين فلم يقصد ان نظر الاخطار واما وصفه فلكون الوصف تفسيرا له كاشفا عن معناه كقولك الجسم العريض الطويل العميق محتاج الى فراغ تشغله ونحو في الكشف قولك اوس الملح الذي يظن كل الظن كان قد راى وقد سمعا حكى ان الاصمعي سئل عن الملح فاشتد ولم يزد وكذا قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا قال الزمخشري الهلع سرعة الجزع عند مس المكروه وسرعة المنع عند مس الخير من قولهم ناقة هلوع سريعة السير وعن احمد بن يحيى قال سمعت عبد الله بن طاهر ما الهلع فقلت قد فسره الله انتهى كلام الزمخشري او لكونه مخصصا له نحو زيد التاجر عندنا او لكونه مدحا له كقولنا جاء زيد العالم حيث تعين فيه زيد قبل ذكر العالم ونحو من غير قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم وقوله سبحانه الخالق البارئ المصور له لكونه ذما له كقولنا ذهب زيد الفاسق حيث تعين زيد قبل ذكر الفاسق ونحو من غير قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم او لكونه تاكيدا له كقولك امس الدابر كان يوما عظيما او لكونه بيانا له كقوله تعالى لا تتخذ والهين اثنين انما هو اله واحد ذكر الزمخشري ان الاسم الحامل لمعنى الافراد او التثنية دال على شيئين على الجنسية والعدد المخصوص فاذا اريدت الدلالة على ان المعنى به منهما والذي يساق له الحديث هو العدد شفع بما يوكد فقيل اثنين اليه والعناية بها ترى انك لو قلت انما هو اله ولم تؤكد بواحد لم يحسن وخيل انك نفيت الالهية واما قوله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه فقال السكاكي شفع دابة في الارض وطائر يطير بجناحيه ليبان ان القصد بهما الى الجنسين وقال الزمخشري يعني ذلك زيادة التعميم والاحاطة كانه قيل وما من دابة

قط في جو السماء من جميع ما يطير بجناحيه واعلم ان الجملة قد تقع صفة للنكرة وشرطها ان يكون خبرية لانها في المعنى حكم على صاحبها بالخبر فلم يستقم ان يكون انشائية مثله وقال السكاكي لانه يجب ان يكون المتكلم يعلم تحقق الوصف للموصوف لان الوصف انما يوتى به ليتميز بها الموصوف مما عداه ومن المتكلم شيا من شيء بما لا يعرفه محال فما لا يكون عند مخفقا للموصوف لمنع ان يجعله وصفا له بحكم عكس المقصور ومضمون الجملة الطلبية كذلك لان الطلب يقتضي مطلوبا غير متحقق لامتناع طلب الحاصل فلا يقع شيء منها صفة لشيء والتعليل الاول اعم لان الجملة الانشائية قد لا يكون طلبية كقولنا نعم الرجل زيد وبئس الصاحب عمرو وربما يقوم بكر وكم غلام ملكت وعسى ان يجيء شيء وما احسن خالدا وضع العقود نحو بعت واشتريت فان هذه انشائية وليس شيء منها بطلبي ولامتناع وقوع الانشائية صفة او خبرا في قوله جاء واعذق هل رايت الذي قطع تقدير حاء المذق مقول عنده هذا القول اي مذق يحمل رايه ان تقول لمن يريد وصفه له هل رايت الذئب قط فهو مثله في اللون لا يراد به في جميع الوان الذئب او في الذئب بل دقة وفي مثل قولنا زيدا اضربه او لا اضربه تقديرين مقول في حدة اضرب او لا تضربه واما تاكيد فللتقرير كما سياتي في باب تقديم الفعل وتاخيره او لدفع توهم التجوز او السهو كقولك عرفت انا وعرفت انت وعرف زيد زيدا وعدم الشمول لقولك عرفني الرجلان كلاهما والرجال كلهم السكاكي ومنه كل رجل عارف وكل انسان حيوان وفيه نظر لان كلمة كل تاتي بقع تاسيسا وذلك اذا افادت الشمول من اصله حتى لو امكن انها عقل وتاتي بقع تاكيدا وذلك اذا لم تفد من اصله بل لمنع ان يكون اللفظ المتضمن له مستعملا في غيره اما الاول فهو ان يكون مضافة الى نكرة كقوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقوله وكل شيء فصلناه تفصيلا وقوله وهم من كل حدب ينسلون واما الثاني فاعدا ذلك كقوله تعالى فسجد الملئكة كلهم وهي في قوله كل رجل عارف وكل انسان

ضرب

حيوان من الاول لا الثاني لانها لو حذفت منهما لم يفهم الشمول اصلا واما بيانه وتعيينه
فلا يضاحه باسم مختص به كقولك قدم صديقك خالد واما الابدال منه فلزيادة التقرير
والايضاح نحو جاءني اخوك وجاء القوم اكثرهم وسلب عمرو ثوبه ومنه في عين قوله
تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم واما العطف فلتفصيل المسند
اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو وخالد او لتفصيل المسند مع اختصار نحو جاءني زيد
فعمرو ثم عمرو وجاء القوم حتى خالد ولا بد في حتى من تدريج كانه بني عنه قوله وكنت فتى
من جند ابيس فارتقى في الحال حتى صار ابليس من جنده ثم اورد السامع عن الخطاء
في الحكم له الصواب كقولك جاءني زيد لا عمرو ولمن اعتقد ان عمرا جاء وك دون زيد او انهما
جاءا كجميعا وقولك ما جاءني زيد لكن عمرو ولمن اعتقد ان زيدا جاء كدون عمرو او لصرف
الحكم عن محكوم له الى اخر نحو جاءني زيد بل عمرو وما جاءني زيد بل عمرة او للشك في او الشك
نحو جاءني زيد او عمرو او اما زيد واما عمرو او اما زيد او عمرو او للابهام كقوله تعالى
وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين او للاباحة او التخيير وهو ان يفيد ثبوت
الحكم لاحد الشيئين او الاشياء فحسب مثالها قولك لبيد خل الدار زيدا او عمرو او الفرق
بينهما وضع فان للاباحة لا يمنع من الاتيان بهما او بهما جميعا واما تسيط الفصل
بينهم وبين المسند فللتخصيص به كقولك زيد هو المنطلق او هو افضل من عمرو او هو
خير منه او هو يذهب واما تقييده فلكون ذكر اهم اما لانه الاصل او لاقتضى
للعدول عنه واما ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا اليه كقوله
والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد وهذا اولى من جعله شاهدا
لكون المسند اليه موصولا كافعل السكاكي واما التعجيل المسرة او المساءة نحو
صالحا للقبول او التطير نحو سعد في دارك والسفاح في دار ضديقك واما الايهام
انه لا يزول عن الخاطر او انه يستلذ فهو في الذكر اقرب اما النحو فذكر قال السكاكي

واما

واما ان كونه منصفا بالخبر يكون هو المطلوب لانفي الخبر كما اذا قيل لك كيف اراعد
فقول لزاهد شرب وطرب واما انه يفيد زيادة تخصيص كقوله متى تهزمونا نهزمكم قطرنا
تجدهم سيوفا في عواتقهم سيوف جلوس في مجالسهم رزانا وان ضيف لم قراهم خروف
والمراد هم خروف وفيه نظر لان قوله لانفس الخبر تصورا او تصديقا والمطلوب ههنا انما
يكون نفس تصديقا وان اريد لكن وقوع الخبر مطلقا فغير صحيح اصلا لما سياتي ان العبارة
عن مسلة لا تعرض فيها الى ما هو مسند اليه لقولك وقع القيام مع مطابقته
الشاهد الذي اسند فيه للتخصص نظرا لما سياتي ان ذلك شرط وقد يكون الخبر فعليا
وقوله والمراد هم خروف تفسير للشي باعاده لمقطوف قدم المسند اليه لقيد تخصيصه
بالخبر الفعل كقولك ما انا قلت هذا الى لما قاله مع انه يقول فافا دفي الفعل عنك
وثبوته لغيرك فلا يصلح ذلك الا في شي ثبت انه يقول واما تردد في كونك قائلا له دونه
قول الشاعر وما انا ان استبت بخيل قومي ولا انا ان افترت في القلب نارا اذا المعنى ان هذا
الفعل الستم الموجود والصرم الثابت ما انا جانبا لهما فالقصد الى نفي كونه فاعلا لهما
لا الى نفيهما وكذا لا تقول ما انا قلت ولا احد غيري لما فيه من تطوق المعاني مفهوم
الاول بل يقال ما قلت انا ولا احد غيري ولا يقال ما انا رات احدا من الناس ولا
ما ضربت الا زيدا بل يقال ما رايت انا ولا رايت انا احدا من الناس ولا
ما ضربت انا الا زيدا لان المنفي في الاول الرويه الواقعة على كل واحد من الناس
وفي الثاني الضرب الواقع على كل واحد منهم سوى زيد وقد سبق ان ما تقدم
ثبوته لغير المذكور هو ما نفي عن المذكور فكون الاول مقتضيا ان انسانا غير المتكلم
قد رأى كل الناس والثاني مقتضيا ان انسانا غير المتكلم قد ضرب من عدا زيدا منهم
وكلاهما محال وعلى عدا لعمرو السكاكي امتناع الثاني بان يقتضي انفي ما
يقتضي ان يكون القايل لم قد ضرب زيدا وايلا الضمير حرف النفي يقتضي ان لا يكون

ضربه وذلك تناقض وفيه نظر انا لا نسلم ان ايلا الضمير حرف النفي يقتضي ذلك فان
قيل الاستثناء الذي فيه مفرغ وذلك يقتضي ان لا يكون ضرب احد الناس وذلك يستلزم
ان لا يكون ضرب زيدا قلنا ان تم ذلك فليس للمقدم لجريانه في غير صورة التقديم ايضا
فقولنا ما ضربت الا زيدا هذا فاولى المسند اليه حرف النفي والا فان كان معرفة كقولك
انا فعلت كان القصد الى الفاعل وسقسم قسمين احدهما ما يفيد تخصيصه بالمسند
للرد على من زعم انفراد غيره به او مشاركته فيه كقولك انا كتبت في معنى فلان وانا سعيت
في حاجته ولذلك اذا اردت التاكيد قلت للزاعم في الوجه الاول انا كتبت في معنى
فلان لا غيري وفي الوجه الثاني انا كتبت في معنى فلان وحدي فان قلت انا فعلت كذا
وحدي في حين انا فعلته لا غيري فلم اخص كل منهما بوجه من التاكيد دون وجه
قلت لان جدوى التاكيد لما كانت اماطة شبهة خالجت قلب السامع وكانت الاولى
ان الفعل صدر من غيرك وفي الثاني انه صدر منك بسر كما انه اكد وانمط الشبهة في
الاول بقولك لا غيري وفي الثاني بقولك وحدي لانه ابلغ ولو عكست اجدت ومن الترفع في ذلك
المثل اتحلفني بصب انا حرشته وعليه قوله تعالى من اهل المدينة مردوا على النفاق
لا تعلمهم نحن نعلمهم اي لا تعلمهم الا نحن ولا يطلع على اسرارهم غيرنا لا بطانتهم الكفر
في سويداوات قلوبهم الثاني ما لا يفيد الا تقوي الحكم وتقريره في ذهن السامع
وتمكنه كقولك هو يعطي الجزيل لا تريد ان غيره لا يعطي الجزيل ولا ان تعرض بانسان
ولكن تريد ان تقرر في ذهن السامع وتحقق انه يعطي الجزيل وسبب تقويه ان
المسند اليه لكونه مسندا تستدعي ان تسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح ان تسنده
اليه صرفه الى نفسه فيفيد سببا حكم كان خاليا عن ضمير نحو زيد غلامك او
متضمنا له نحو انا عرفت وانت عرفت وهو عرف او زيد عرف فلو كان مضمنا
لضمير صرفه ذلك الضمير اليه ثانيا فيكسبي الحكم قوة وتمايزا على ان التقديم

تفيد

يفيد التاكيد ان هذا الضرب من الكلام يجي فيما سبق فيه انكار من منكر نحو ان تقول
الرجل ليس يعلم بالذي يقول فتقول انت تعلم ان الامر كما تقول وعليه قوله تعالى
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون لان الكاذب لا يسمى في الدين لا يعرف بانه كاذب
فمع ان يعرف بالعلم بانه كاذب وفي ما اعترض فيه شك نحو ان تقول الرجل كانك
لا تعلم ما صنع فلان فتقول انا اعلم وفي تكذيب مدع لعلمه تعالى واذا جاؤكم
قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به فان قولهم امنا دعوى منهم انهم
لم يحبوا بالكفر كما دخلوا به وفي معنى الدليل الا يكون كقوله تعالى والذين يدعون
من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون فان مقتضى الدليل ان لا يكون ما يحد
الها مخلوقا وفي ما يستغرب كقولك لانجيب من فلان يدعي العظم وهو يعجز باليسير
وفي الوعد والضمان كقولك للرجل انا اكفل انا افهم بهذا الامر من شان
من تعده وتضمن له ان يفوضه الشك في انجاز الوعد والوفاء بالضمان فهو من اخوج
شيء الى التاكيد وفي المدح والافتخار ان من شان المادح ان يسع اسامع من الكذب
فيبالغ به ويبعد عن الشبهة وكذلك المفتخر انما المدح كقول الشاعر هم يفرشون
اللبد كل طمرة وقول الحماسي بسيان الجد احسن بشيء وقول الحماسي
هم يضربون الكبش يبرق بيضه وانما الافتخار كقوله طرفه نحن في المشتاة
ندعو الجفلى ولا ندعو النقرى فيه الا على ما جاء عليه من بناء الفعل على
الاسم وقوله تعالى ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وقوله
وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا وقوله وحشر
لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون فانه لا يخفى على منزله ذوق
انه لو جي فيه ذلك بالفعل عن الاسم لوجد اللفظ قد نبا عن المعنى والمعنى
قد زال عن الحالة التي ينبغي ان يكون عليها وكذا اذا كان الفعل منفيا كقولك

انت لا تكذب فانه اشد لنفي الكذب من قولك لا تكذب وكذا من مولك لا تكذب انت
لانه لتاكيد المحكوم عليه لا الحكم وعلة قوله تعالى والذين هم بربهم لا يشركون
فانه عند من اكد نفي الاشراك عنهم ما لا عند قولنا والذين لا يشركون بربهم
ولا قولنا والذين بربهم لا يشركون وكذا قوله تعالى لعذر حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون
وقوله فعميت عليهم الانبا يومئذ فهم لا يتساءلون وقوله ان شر الدواب عند الله الذين
كفروا فهم لا يؤمنون هذا كله اذا نفي الفعل عما عرف فان نفي عما نكر افاد تخصيص
الجنس او الواحد بالفعل لقولك رجل جاني اي لا امراة ولا رجلان وذلك لان اصل
النكرة ان يكون لواحد من الجنس مع القصد بها ما بالى الجنس فقط كما اذا كان المخاطب
بهذا الكلام قد عرف ان قد اتاك آت ولم يدر جنسه ارجل هو ام امراة او اعتقد
انه امراة وتاه الى انها جنية فقط فاذا عرفت ان قد اتاك من هو من جنس الرجال
ولم يدر ارجل سواه رجلان او اعتقد انه رجلان واشترط السكاكي ما افاده
التقدم الاختصاصي من احد هما ان نحو يقدر كونه في الاصل موخرا بان يكون
فاعلا في المعنى فقط كقولك انا قمت فانه هو ان تعد اصله قمت انا على ان انا الذي
للفاعل الذي هو التاء في قمت فقدم انا وجعل مبتدا وتانيهما ان تعد كونه كذلك
فان اسقى انا في دون الاول كالمثال المذكور اذا اجرى على الظاهر وهو ان تعد الكلام
من الاصل بنيا على المبتدا والخبر ولم تعد تقدم وتاخرا واتى في الاول بان يكون
المبتدا اسما ظاهرا فانه لا عند الا تقوى الحكم واسمى السكاكي نحو رجل جاني
بان قدر اصله جاني رجل لا على ان رجل فاعل جاني بل على انه بدل من الفاعل الذي هو
الضمير المستتر في جاني كما قيل في قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا ان الذين
ظلموا بدل من الواو في اسروا وفرق سنه وبين المعرف بانه لو لم يقدر ذلك فيه
اتفى تخصيصه اذ لا سبب لتخصيصه سواه ولو اتفى تخصيصه لم تقع بينه وبين

المعرف لوجود شرط الابتدا فيه وهو التعريف ثم قال وشرطه ان لا يمنع من التخصيص
مانع كقولنا رجل جاني اي لا امراة ولا رجلان بدون قولهم شر اهر ذا ناب اتما على
التقدير الاول فلانه اذا سيق ان يراد بالمبتدا شر آخر واما على الباقي فلكونه نائبا عن بطائر
لعدم استعماله واذا قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تاولوا به امر ذا ناب الاشر فالوجه
ان الشر تنكيره كما سبق هذا كلامه وهو مخالف لما ذكره الشيخ عبد
القاهر ان طاهر كلام الشيخ فيما نقله عن المفتاح في الفصل الثاني في القطع بانه يفيد التخصيص
منكرا كان او معرفا او منكرا من غير شروط لكنه لم يمثل الا بالمضمر وكلام
السكاكي صريح في انه لا يفيد الا اذا كان مضمرا او منكرا شرط تقدير ما ذكر في الاصل
محمولا ما رد فاقام عند التخصيص على الاطلاق قول الشيخ ولا عنده على قول السكاكي
وبهذا انا تمت يعنده على قول الشيخ مطلقا وعلى قول السكاكي بشرط وظاهر كلام
الشيخ ان المعرف اذا تقع بعد النفي وحينئذ يفيد التخصيص سواء كان مضمرا او منكرا
او معرفا لكنه لم يمثل الا بالمضمر وكلام السكاكي صريح في انه لا عنده الا المضمر
محمولا ما رد فاقام عند الاختصاص على الاطلاق قول الشيخ ولا عنده عند السكاكي ثم
فيما صحح به ما ذهب اليه نظرا الى الفاعل وتاكيد سواء في استماع التقدم ما دام
الفاعل فاعلا وانما اكد تاكيدا فجوز بتقدم التاكيد دون الفاعل حكم ظاهر
لجواز حصول التخصيص في صورة المنكر ولا تقدير انه كان في الاصل موخرا فتقدم
المهر شر لا خير قال الشيخ عبد القاهر اما قدم شر ان المراد ان يعلم ان الذي ورد ناب
من جنس الشر الخبر فجرى مجرى ان تقول رجل جاني يريد انه رجل لا امراة وقول العلما
انه اما صح لانه يعني ما اريد ناب الاشر بيان لذلك وهذا صريح في خلاف ما ذكره
ثم قال السكاكي ومن قبل هو عرف في اعتياد تقوي الحكم زيد عارف وانا

قلت نعرف دون اقول نظرا الى انه لم تلم سفاوت في الكلم والخطاب والنفسه في انا
عارف وانت عارف وهو عارف اشبه المجاني عن الضمير ولذلك لم يحكم على عارف بانه
جملة ولا بتاويل معاملتها في البناء حيث اعرب في نحو زيد عارف رجلا عارفا رجل
عارف واتبعه في حكم الافراد نحو زيد عارف ابوه يعني اتبع عارف عرف في الافراد
اذا اسند الى ظاهر يفرد اكان او مثنى او مجموعا تم قال ومما يعد التخصيص ما حكيه
عن قوم شعب على السلم وما ات علينا نعيرا ى الفر يعنيا ما سعت رهطك
ما ات لكونهم من اهل دمنا ولذلك قال عليه السلم في حواتهم ارهطي اعز عليكم من الله
اى من نبي الله ولو كان معناه معنى ما عيرت علينا لم يكن مطابقا فحق نظرا لان قوله وما
ات علينا تعيير من باب انا عارف لا من باب انا عرفت والتبكيت بالجواب ليس بس
لجواز ان يكون عليه السلم فهم كون رهطه اعز عليهم من قولهم ولو لا رهطك لرجمناك
وقال الزمخشري دل ابداء الضمير حرف النفي على ان الكلام في انا على انا في الفعل كانه قيل
وما ات علينا بعزيز بل رهطك هم الاعز علينا وفيه نظر لانا لم نسلم ان ابداء الضمير
حرف النفي اذا لم يكن اخبر فعليا يفيد الحصر فان قيل الكلام واقع فيه وفي رهطه
وانهم الاعز عليهم دونه نكفيه صح قولهم ارهطي اعز عليكم من الله فلما قال السكاكي
معناه من نبي الله وهو على حذف المضاف واجود منه ما قاله الزمخشري وهو ان نهاهم
به وهو بي الله تهاون بالله فحين عز عليهم رهطه دونه كان رهطه اعز عليهم من الله
الاولى الى قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله ويجوز ان يقال لا شك ان ضرر الاستهتام
هنا يست على ما بها بل هي للانكار والتوبيخ فكون معنى قوله ارهطي اعز عليكم من الله
انكار ان يكون ما نهم من رجمه رهطه لا تنسابه اليهم دون الله تعالى مع انتسابه اليهم
انصالي ارهطي اعز عليكم من الله حتى كان امتناعكم من رجمي بسبب انتسابي اليهم بانهم
رهطي ولم يكن بسبب انتسابي الى الله تعالى بانى رسوله والله اعلم ومما يرى تقديمه كالملازم

التاسيس خير من التاكيد ولو لم تتقدم فقلت لم يقم كل انسان كان نفيا للقيام عن جملة الافراد دون كل واحد منها لان السالبة المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية سلب الحكم عن كل فرد لورود موضوعها نكرة في سياق النفي فاذا سورت بكل وجب ان يكون لافادة نفي الحكم عن جملة الافراد لئلا يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس وفيه نظر لان النفي عن جملة الافراد في الصورة الاولى اعني الموجبة المعدولة المهملة كقولنا انسان لم يقم وعن كل فرد في الصورة الثانية اعني السالبة المهملة كقولنا لم يقم انسان انما افاده الاسناد الى انسان فاذا اضيف كل الى انسان وحول الاسناد اليه فافاد في الصورة الاولى نفي الحكم عن جملة الافراد وفي الثانية نفيه عن كل فرد منها كان كل تاسيسا لا تاكيدا لان التاكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ اخر وما نحن فيه ليس كذلك ولئن سلمنا انه يسمى توكيدا فقولنا لم يقم انسان اذا كان مفيدا للنفي عن كل فرد كان مفيدا للنفي عن جملة الافراد لا محالة فيكون كل في لم يقم كل انسان اذا جعل مفيدا للنفي عن جملة الافراد تاكيدا لا تاسيسا كما قال في كل انسان لم يقم فلا يلزم من جعله للنفي عن كل فرد ترجيح التاكيد على التاسيس ثم جعله قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة في قوة سالبة كلية مع القول بعموم موضوعها لوروده نكرة في سياق النفي خطأ لان النكرة في سياق النفي اذا كانت للعموم كانت القضية التي جعلت هي موضوعا لها سالبة كلية فكيف تكون سالبة مهملة ولو قال لم يكن الكلام المشتمل على كلمة كل مفيدا لخلاف ما يفيده الخالي عنها لم يكن في الاتيان بها فائدة لثبت مطلوبه في الصورة الثانية دون الاولى لجواز ان تكون فائدتها فيها الدلالة على نفي الحكم عن جملة الافراد بالمطابقة واعلم ان ما ذكره هذا القائل من كون كل في النفي مفيدة للعموم تارة وغير مفيدة اخرى مشهور وقد تعرض له الشيخ عبد القاهر وغيره قال الشيخ كلمة كل في النفي اذا دخلت في حيزه بان قدم عليها لفظا كقول المتنبي ما كل ما يتمنى المرء يدركه وقول الاخر ما كل راي الفتى يدعو الى رشد

وقولنا ما جاء القوم كلهم وما جاء كل القوم ولم آخذ الدراهم كلها ولم اخذ كل الدراهم او تقديرا بان قدمت على الفعل المنفي واعمل فيها لان العامل رتبته التقدم على المعمول كقولك كل الدراهم لم آخذ توجه النفي الى الشمول خاصة دون اصل الفعل وافاد الكلام ثبوته لبعض او تعلقه ببعض وان اخرجت من حيزه بان قدمت عليه لفظا ولم تكن معمولة للفعل المنفي توجه النفي الى اصل الفعل وعم ما اضيف اليه كل كقول النبي عليه الصلوة والسلام لما قال له ذو اليدين اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله كل ذلك لم يكن اي لم يكن واحد منهما لا القصر ولا النسيان وقول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع ثم قال وعلة ذلك انك اذا بدات بكل كنت قد بنيت النفي عليه وسلطت الكلية على النفي واعملتها فيه واعمال معنى الكلية في النفي يقتضي الا يشذ شيء عن النفي فاعرفه هذا لفظه وفيه نظر وقيل انما كان التقدم مفيدا للعموم دون التاخير لان صورة التقدم تفهم سلب لحوق المحمول للموضوع وصورة التاخير تفهم سلب الحكم من غير تعرض للمحمول بسلب او ايجاب وفيه نظر لاقتضائه ان لا يكون ليس في نحو قولنا ليس كل انسان كاتبا مفيدا لنفي كانت هذا ان حمل كلامه على ظاهره وان تؤول بان مراده ان التقدم يفيد سلب لحوق المحمول عن كل فرد والتاخير يفيد سلب لحوقه لكل فرد اندفع هذا الاعتراض لكن مصادرة على المطلوب واعلم ان المعتمد في المطلوب الحديث وشعر ابي النجم وما نقلناه عن الشيخ عبد القاهر وغيره لبيان السبب وثبوت المطلوب لا يتوقف عليه والاحتجاج بالخبر من وجهين احدهما ان السؤال بام عن احد الامرين لطلب التعيين بعد ثبوت احدهما عند المتكلم على الابهام فجوابه اما بالتعيين او بنفي كل منهما وثانيهما ما روي انه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن قال له ذو اليدين بعض ذلك قد كان والايجاب الجزئي نقيض السلب الكلي وبقول ابي النجم ما اشار اليه الشيخ عبد القاهر وهو ان الشاعر فصيح والفصيح الشائع في مثل قوله نصب كل وليس فيه ما يكسر له وزنا وسياق

كلامه انه لم يات بشيء مما ادعت عليه هذه المراة فلو كان النصب مفيدا لذلك والرفع غير مفيد لم يعدل عن النصب الى الرفع من غير ضرورة ومما يجب التنبه له في فصل التقديم اصل وهو ان تقديم الشيء على الشيء ضربان تقديم على نية التاخير وذلك في كل شيء اقر مع التقديم على حكمه الذي كان عليه كتقديم الخبر على المبتدا او المفعول على الفاعل كقولك قائم زيد وضرب عمرا زيد فان قائم وعمرا لم يخرجا بالتقديم عما كانا عليه من كون هذا مسندا او مرفوعا بذلك وكون هذا مفعولا ومنصوبا من اجله وتقديم لا على نية التاخير ولكن ان ينقل الشيء عن حكم الى حكم ويجعل له اعراب غير اعرابه كما في اسمين يحتمل كل منهما ان يجعل مسندا والاخر خبرا له فيقدم تارة هذا على هذا واخرى هذا على هذا كقولنا زيد المنطلق والمنطلق زيد فان المنطلق لم يقدم على ان يكون متروكا على حكمه الذي كان عليه مع التاخير فيكون خبر مسند اليه كما كان على ان ينقل عن كونه خبرا الى كونه مسندا وكذا القول في تاخير زيد واما تاخيره فلاقتضاء المقام تقديم المسند هذا كله مقتضى الظاهر وقد يخرج المسند اليه على خلافه فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم ابتداء من غير جري ذكر لفظا او قرينة حال نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو مكان نعم الرجل وبئس الرجل على قول من لا يرى الاصل زيد نعم رجلا وعمرو بئس رجلا وقولهم هو زيد عالم وهي عمرو شجاع مكان الشان زيد عالم والقصة عمرو شجاع ليتمكن في ذهن السامع ما يعقبه فان السامع متى لم يفهم من الضمير معنى بقي منتظرا لعقبى الكلام كيف يكون فيتمكن المسموع بعده في ذهنه فضل تمكن وهو السر في التزام تقديم ضمير الشان او القصة قال الله تعالى قل هو الله احد وقال انه لا يفلح الكافرون وقال فانها لا تعمى الابصار وقد يعكس فيوضع المظهر موضع المضمر فان كان المظهر اسم اشارة فذلك لكمال العناية بتمييزه لاختصاصه بحكم بديع كقوله كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا

هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا واما للتهكم بالسامع كما اذا كان فاقد البصر او لم يكن ثم مشار اليه اصلا واما للنداء على كمال بلادته بانه لا يدرك غير المحسوس بالبصر او على كمال فطانته بان غير المحسوس بالبصر عنده كالمحسوس عند غيره واما لادعاء انه كمل ظهوره حتى كانه محسوس بالبصر ومنه في غير باب المسند اليه قوله تعالى الليل اشجي وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك واما نحو ذلك وان كان المظهر غير اسم اشارة فالعدول اليه عن المضمر اما لزيادة التمكين كقوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد ونظيره في غيره قوله وبالحق انزلناه وبالحق نزل وقوله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا وقول الشاعر ان تسالوا الحق نعط الحق سائله بدل نعطكم اياه واما لادخال الروع في ضمير السامع وتربية المهابة واما لتقوية داعي المامور مثالهما قول الخلفاء امير المؤمنين يامرك بكذا وعليه من غيره فاذا عزمت فتوكل على الله واما للاستعطاف كقوله الهي عبدك العاصي اتاكا واما لنحو ذلك قال السكاكي هذا غير مختص بالمسند اليه ولا بهذا القدر بل التكلم والخطاب والغيبة مطلقا ينقل كل واحد منها الى الاخر ويسمى هذا النقل التفاتا عند علماء المعاني كقول ربيعة بن مقروم بانت سعاد فامسى القلب معمودا واخلفتك ابنة الحر المواعيدا فالتفت كما ترى حيث لم يقل واخلفتني وقوله تذكرت والذكرى تهيجك زينبا واصبح باقي وصلها قد تقضبا وحل بفلج فالاباتر اهلنا وشطت فحلت غمرة فمثقبا فالتفت في البيتين والمشهور عند الجمهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلثة بعد التعبير عنه بطريق آخر منها وهذا اخص من تفسير السكاكي لانه اراد بالنقل ان يعبر بطريق من هذه الطرق عما عبر عنه او كان مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بغيره منها فكل التفات عندهم التفات عنده من غير عكس مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب قوله تعالى وما لي لا اعبد

الذى فطرنى والبه ترجعون ومن الكلام الى الغيبة قوله انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ومن الخطاب الى الكلم قال علقمة بن عبدة طحابك قلب فى الحسان طروب وبعاد بقلا وخطوب ومن الخطاب الى الغيبة قوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم ومن الغيبة الى التكلم قوله تعالى والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ومن الغيبة الى الخطاب قوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد وقوله عبدا اسر عبدة ما ان يرى السيد زنوا فى بغوسهم كما تراه بنو كوز ومرهوب ان نسالوا المعى بعظم المى سائله والدرع مجدولة والسيف مقروب واما قول امرئ القيس تطاول لى بالاثمد ونام اخلى ولم ترقد وبات ليبلونى كيلة ذى العاير الارمد وذلك من بنات جآنى وخبرته عن ابى الاسود فعال الزمخشرى فرتك الاعلم وهذا طامر على ينسيرا لسكاكى لان على ينسيه فى كل بيت القاعدة لا تعال الالتفات عنده من خلاف مقتضى الظاهر فلا يكون فى البيت الثالث الغاب لورود عا مقتضى الظاهر لانا منع انحصار الالتفات عنده فى خلاف المقتضى لما تقدم واما على المشهور فلا التفات فى البيت الاول وفى الثانى التفاتة واحدة فتعين ان يكون فى الثالث التفاتان فقيل هما فى قوله جآنى احدهما بالاعتبار الانتقال من الخطاب فى البيت الاول والاخرى باعتبار الانتقال من الغيبة فى الثانى وفيه نظر لان الانتقال انما يكون بين شيئين حاصل ملتبس واذ قد حصل الانتقال من الخطاب فى البيت الاول الى الغيبة فى الثانى لم يبق الخطاب حاصلا ملتبسا فيكون الانتقال الى التكلم فى الثالث من الغيبة وحدها لانها ومن الخطاب جميعا فلم يكن فى البيت الثالث الا التفاتة واحدة وقيل احديهما فى قوله وذلك لانه التفات من الغيبة الى الخطاب والتفاتة فى قوله جآنى لانه التفات من الخطاب الى التكلم وهذا اقرب واعلم ان الالتفات من محاسن الكلام ووجه حسنه على ما ذكره الزمخشرى وهو ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان ذلك احسن وطريه لنشاط السامع

واكر

غاظه ذلك فاقامها مقام المسخى للعتاب فخاطبها على سبيل التوبيخ والتعيير بذلك وفى الثانى على ان الحامل على الخطاب والعتاب لما كان سوء الحظ والغضب وسكت عنه الغضب بالعتاب الاول وفى عنها الرجعة وسوء مدم قالها وبات وباتت له وفى الثالث على ما سبق هذا كلامه ولا يخفى على المنصف ما فيه من التعسف ومن خلاف المقتضى ما سما السكاكى الاسلوب الحكيم وهو تلقى المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها على انه الاولى بالقصد او السابق بغير ما سبق منزل سوا لم منزله غيره تنبيها على انه الاولى بحاله او المهم له اما الاول فكقوله التبعتهن للنجاح لما قال ستوعد ابا لتقيد لاحملنك على الادهم مثل الامير حمل على الادهم والاشهب فانه ابرز وعيده فى معرض الوعد واراه بالطف وجه ان من كان على صفته فى السلطان وبسطه اليد محمد ان يكون وكذا قوله لما قاله له فى اثنائه انه حديد لان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا وعن سلوك هذه الطريقة فى جواب المخاطب عبر من قال سمخى انك تشتكى عندى مزاولة القرى وقدرات الضيفان يخون منزل فعلت كانى ما سمعت كلامها بم الضيف جرى فى قراهم وعجلى وسماه الشيخ عبد القاهر مغالطه واما الثانى فكقوله تعالى يسالونك عن الاهلة قابى مواقيت للناس والحج لما قالوا ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يزايد فيلا فيلا حتى يمتلى ويستوى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا وكقوله تعالى يسالونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين والتامى والمساكين وابن السبيل سالوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا بيان المصرف وسمى البعض عن المسئول بلفظ المضى سبها على تحقق وقوعه وان ما هو للوقوع كالواقع لقوله تعالى ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله وقوله يوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وقوله ونادى اصحاب النار

وقوله

وقوله ونادى اصحاب الاعراف جعل الموضع الذى لابد من وقوعه لمنزله الواقع وعن حسان ان ابنه عبد الرحمن لسعته زنبور وسوطعل بخا اليه بكى فقال له يا بنى مالك قال لسعنى طويير كانه ملتف فى بردى حبرة فضمه الى صدره وقال يا بنى قد قلت الشعر ومثله المعدول عنه باسم الفاعل كقوله تعالى وان الدين لواقع وكذا اسم المفعول كقوله ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ومنه الغلب لغول العرب عرضت الناقة على الحوض وردة مطلعا قعم وقبله مطلعا قعم منهم السكاكى والحق انه ان تضمن اعتبار الطيفا قبل والاردد اما الاول فكقولك لمدعوك ومهما مغيرا ايراده ومنه قول ابى يمام نصف فلم المدوح لعاب الافاعى القاتلات لعابه واما الثانى كقوله حسان لكون مراجها عسل وماء وقول عروة بن الورد فدت نفسه نفسى ومالى وقوله الاخر وانك موقف منك الوداعا وقد علم من هذا ان قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجآها باسنا ليس واردا على الغلب اذ ليس فى تعقيب الغلب فى اعتبار اللطيف وكذا قوله ثم دنا فتدلى وكذا قوله ادهب بكتابى هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يراجعون فاصل الاول اردنا اهلاكها فجآها باسنا اى اهلكنا واصل الثانى ثم اراد الدنو من محمد صلى الله عليه وآله فتدلى فعطف عليه فى الهوا ومعنى الثالث سيح عنهم لى مكان قريب تتوارى فيه لكون ما بقى لونه لمسيح منك فانظر ماذا يراجعون فقال انه دخل عليها من كوة فالقى الكتاب اليها وتوارى فى الكوة واما قوله خداش وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر فقد ذكر له سوى القلب وجهان احدهما ان يجعل شقآ الرماح بهم استعارة عن كسرها تطعنهم بها والثانى ان يجعل نفس طعنهم بها شقآء لها بحضر الناس بهم وانهم ليسوا اهلا

من رضى الله ورضى رسوله وكما نافى حكم مرضى واحد كقولك احسان زيد واجماله يضيق
وكجبر سنى وكقولك لزيد منطلق وعمر واى وعمر وكذلك وعلمه قوله تعالى والذى
سنن من المحصر من يستأنف بكلمة اسهر والذى لم يحض اى واللائى لم يحضن
مثلهن وكقولك حريت فافا زيد وكقولك لمن قاله هلك احد ان الناس ابت
عليك ان زيدا وان عمرا اى ان لن زيدا وان لعمر او عليه قوله ان محلا وان مرتحلا
اى ان لنا محلا فى الدنيا وان لنا مرتحلا عنها الى الآخرة وكقوله تعالى قل لو انتم
تملكون خزائن رحمة ربى اذا لامسكتم لتملكون تملكون مكررا لفائدة التأكيد فاضمر تملك
الاول اضمارا على شرط التفسير وابدل من الضمير المتصل الذى هو الواو ضمير منفصل
وهو انتم لسقوط ما اتصل به من اللفظ فانتم فاعل الفعل المضمر وتملكون تفسيره
قال الزمخشرى هذا ما يقتضيه علم الاعراب فاما ما يقتضيه علم البيان فهو ان اسم
يملكون فيه دلالة على الاختصاص وان الناس هم المخصوصون بالشح المتبالغ ونحوه قول
حاتم لو ذات سوار لطمتنى وقول المتلمس ولو غير اخوال اراد واتبيصنى
وذلك لان الفعل الاول لما سقط لاجل المفسر صار الكلام فى صورة المبتدأ والخبر كقوله
ان ذرؤ سوء عمله فرأه حسنا اى كمن لم يزين له سوء عمله والمعنى افمن زين له سوء
عمله فرأه حسنا من العرب من يقدم الذى هو المفعول الثانى ومنهم من يؤخره فمن
لم يزين له سوء عمله هم كان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قيل له ذلك قال له فلعل الله
يضل من يشاء ويهدى من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وقيل افمن زين
له سوء عمله فذهبت نفسك عليهم حسرة فحذف الجواب لدلالة ما ذهبت نفسك
عليهم حسرات عليه او افمن زين له سوء عمله كمن هداه الله فحذف لدلالة فان الله يضل من
يشاء ويهدى من يشاء واما قوله قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل وقوله سورة
انزلناها وقوله افتمنوا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة

فكل منها تحتمل الامرين حذف المسند اليه وحذف المسند اى فامرى صبر جميل او فصبر جميل
اجمل وهذه سورة انزلناها او فيما اوحينا اليك سورة انزلناها واحكم والذى تطلب
منكم طاعة معروفة او معلومة لا يشك فيها ولا يرتاب كطاعة المخلص من المؤمنين الذين
طابق باطن امرهم ظاهر الايمان تضمنوها بها نافواهكم وقلوبكم على خلافها او طاعتكم
طاعة معروفة اى بأبنا بالقول دون الفعل او طاعة معروفة امثل واولى لكم من
هذه الايمان الكاذبة وما يحتمل الوجهين قوله سبحانه ولا تقولوا لله فحل لتقدير ولا
تقولوا الهتنا لله وزد بانه تقرير لسوت الهة لانا لم نقل انا نكون للهتنى المسبعاد
من الجنس دون معنى المسند كما تقول ليس امرأونا لله فانك تنفى بهذا ان يكون عدة الامرأ
لله دون ان تكون لكم امرأة وذلك اشراك مع ان قوله تعالى بعده انما الله اله واحد ناصه
والوجه ان يكون لله صفة مبتدأ محذوف او مبتدأ محذوفا تميز لا خبر مبتدأ
والتقدير ولا تقولوا لنا اوفى الوجود الهة لله او لله الهة م حذف الخبر كما حذف
من لا اله الا الله وما من اله الا الله م حذف الموصوف او المميز كما حذف فان فى غير
هذا الموضع فكون النهى عن اثبات الوجود لا لهة وهذا اليسر فيه تقرير لسوت
الهتين مع ان ما بعده اعنى قوله انما الله اله واحد سعى ذلك تحصل النهى عن الاشراك
والتوحيد من غير تناقض ولهذا اصح ان سبع نفى الاثنين فقال ولا تقولوا ثلاثة
الهة ثلاثة ولا الهان لانه كقولنا ليس لنا الا لله ولا اثنان لانه كقولنا ليست الهتنا
ثلاثة ولا اسن وهذا فاسد وجوز ان تقدر ولا تقولوا الله والمسيح وامه ثلاثة
اى لا تعبدوهما كما تعبدونه كقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة فكون
نفى ثلثة مستورا فى الصفة والرتبة فانه قد يستغنى فى العرف انه اريد الحاق
اسن بواحد فى وصفه انهما شيئان له ان يقال لهم ثلثة كما يقال اذا اريد الحاق

واحد باخر وجعله فى معناه سبحانه واعلم ان الحذف لا بد له من فرسه كوقوع
الكلام جوابا عن سوال اتما محققى كقوله تعالى وليسالنهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله وقوله ولين سالتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض
بعد موتها ليقولن الله واما مقدر نحو لئن زيد ضارع لخصومة وقوله من قرأ
يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال وقوله وكذلك يوحى اليك والى الذين
من قبلك الله العزيز الحكيم بنيا الفعل للمفعول وفصل هذا التركيب على حاله
من قبل لئن زيد ضارع بنيا الفعل للفاعل ونصب زيدا على وجوه احدها
ان هذا التركيب يفيد اسناد الفعل الى الفاعل مرتين اجمالا ثم تفصيلا الثانى
ان نحو زيدا فيه ركن الجملة لا فضلة الثالث ان اوله عبر مطمع للسامع فى ذكر
الفاعل فكون عند وروده لمن تيسرت له علمه من جهة الجانب وخلا قه
ذلك ومن هذا الباب اعنى الحذف الذى فرسه وقوع الكلام جوابا عن سوال
مقدر قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن على وجه فان لله شركاء ان جعل مفعولى
جعلوا الجن تحمل وجهين احدهما ما ذكر الشيخ عبد القاهر وهو ان يكون منصوبا
بمحذوف دل عليه سوال مقدر كانه قيل من جعلوا لله شركاء فقيل الجن فيفيد
الكلام انكار الشرك مطلقا فيدخل اتخاذ الشريك من غير الجن فى الانكار دخول
الجانه من الجن والثانى ما ذكر الزمخشرى وهو ان ينتصب الجن بدلا من شركاء
فيفيد انكار الشرك مطلقا ايضا كما مر وان جعل الظرف الذى هو قوله تعالى
لله لغوا عرض ستورا كان شركاء الجن مفعولى جعل بانهما على الاول وفائدة التقديم
استعظام ان يتخذ لله شريك من كان ملكا او حسنا او غيرهما ولذلك قدم اسم
على الشركاء ولو لم ير الكلام على التقديم وقيل وجعلوا الجن شركاء لله لم يفد
الا انكار جعل الجن شركاء والله اعلم ومنه ارتفاع المخصوص فى باب نعم وبئس

على احد القولين واما ذكره فاما لنحو ما مر في باب المسند اليه من زيادة التقرير
والتعريض بغباوة السامع والاسترداد والتعظيم والاهانة وبسط الكلام واما
ليتعين كونه اسما فيستفاد منه الثبوت او كونه فعلا فيستفاد منه التجدد
او كونه ظرفا فيورث احتمال الثبوت والتجدد واما لنحو ذلك قال السكاكي
واما للتعجب من المسند اليه بذكره كما اذا قلت زيد يقاوم الاسد مع دلالة قرائن
الاحوال وفيه نظر لحصول التعجب بدون الذكر اذا قامت القرينة واما افراده
فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوي الحكم كقولك زيد منطلق وقام عمرو والمراد
بالسببي نحو زيد ابوه منطلق قال السكاكي واما الحالة المقتضية لافراده فهي
اذا كان فعليا ولم يكن المقصود من نفس التركيب تقوي الحكم واعني بالمسند الفعلي
ما يكون مفهومه محكوما به بالثبوت للمسند اليه او بالانتفاء عنه كقولك ابو زيد منطلق
والكر من البر بستين وضرب اخو عمرو وتشكر بكرا ان تعطه وفي الدار خالد اذ
تقديره استقر او حصل في الدار على اقوى الاحتمالين لتمام الصلة بالظرف كقولك
الذي في الدار اخوك وفيه نظر من وجهين احدهما ان ما ذكره في تفسير المسند الفعلي يجب
ان يكون تفسير المسند مطلقا والظاهر انه انما قصد به الاحتراز عن المسند السببي
اذ تفسير ~~المسند السببي~~ اذ تفسير المسند السببي بعد هذا ما يقابل تفسير المسند الفعلي
ومثله بقولنا زيد ابوه انطلق او منطلق والبر الكر منه بستين فيحصل كما ترى امثلة
السببي مقابلة لامثلة الفعلي مع الاشتراك في اصل المعنى والثاني ان الظرف الواقع خبرا
اذا كان مقدرا بجملة كما اختاره كان قولنا الكر من البر بستين تقديره الكر من البر
استقر بستين فيكون المسند جملة وحصل تقوي الحكم كما مر وكذا اذا كان في الدار
خالد تقديره استقر في الدار خالد كان المسند جملة ايضا لكون استقر مسندا
الى ضمير خالد لا الى خالد على الاصح لعدم اعتماد الظرف على شيء واما كونه فعلا

فللتقييد

فللتقييد باحد الازمنة الثلثة على اخصر ما يمكن مع افادة التجدد واما كونه اسما فلافادة
عدم التقييد والتجدد ومن ابين ما فيهما قول الشاعر لا يالف الدرهم الصياح
صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق وقوله او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الى عريفهم
يتوسم اذ معنى الاول على انطلاق ثابت للدرهم مطلقا من غير اعتبار تجدده و
حدوثه ومعنى الثاني على توسم وتامل ونظر يتجدد من العريف هناك واما تقييد الفعل بمفعول
ونحوه فلتربية الفائدة كقولك ضربت ضربا شديدا وضربت زيدا وضربت يوم الجمعة
وضربت امامك وضربت تاديبا وضرب بالسوط وجلست والسارية وجاء زيد
راكبا وطاب زيد نفسا وما ضربت الا زيدا والمقيد في نحو كان زيد قائما هو قائما
لا كان واما تركه فلمانع من تربية الفائدة واما تقييده بالشرط فلاعتبارات
لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته من التفصيل وقد بين ذلك في علم النحو ولكن لابد من
النظر هاهنا في ان واذا ولو فان واذا فهما للشرط في الاستقبال لكنهما يفترقان في شيء
وهو ان الاصل في ان ان لا يكون الشرط فيها مقطوعا بوقوعه كما تقول لصاحبك ان تكرمني
اكرمك وانت لا تقطع بانه يكرمك والاصل في اذا ان يكون الشرط فيها مقطوعا بوقوعه كما تقول
اذا زالت الشمس اتيك ولذلك كان الحكم النادر موقعا لان لان النادر غير مقطوع به في غالب
الامر وغلب لفظ الماضي مع اذا لكونه اقرب الى القطع بالوقوع نظرا الى اللفظ قال الله
تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه اتى
في جانب الحسنة بلفظ اذا لان المراد الحسنة المطلقة التي حصولها مقطوع به ولذلك عرفت
تعريف الجنس وجوز السكاكي ان يكون تعريفها للعهد وقال وهذا اقضى لحق البلاغة
وفيه نظر واتى في جانب السيئة بلفظ ان لان السيئة نادرة بالنسبة الى الحسنة المطلقة ولذلك
نكرت ومنه قوله تعالى واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت
ايديهم اذا هم يقنطون اتى باذا في جانب الرحمة واما تنكيرها فجعله السكاكي للنوعية

نظرا الى لفظ الاذاقة وجعله المصنف للتقليل نظرا الى لفظ الاذاقة كما قال اقرب واما قوله تعالى
واذا مس الناس ضر بلفظ اذا مع الضر فللنظر الى لفظ المس والى تنكير الضر المفيد في المقام
التوبيخي القصد الى اليسير من الضر والى الناس المستحقين ان يلحقهم كل ضرر وللتنبيه على ان مساس
قدر يسير من الضر لامثالهم حقه ان يكون في حكم المقطوع به واما قوله واذا مسه الشر فذو دعاء
عريض بعد قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض وناى بجانبه اي اعرض عن شكر الله وذهب
بنفسه وتكبر وتعظم فالذي تقتضيه البلاغة ان يكون الضمير في مسه للمعرض المتكبر ويكون
لفظ اذا للتنبيه على ان مثله يحق ان يكون ابتلاؤه بالشر مقطوعا به قال الزمخشري وللجهل
بموقع ان واذا يزيغ كثير من الخاصة عن الصواب فيغلطون الا ترى الى عبد الرحمن بن
حسان كيف اخطا بهما الموقع في قوله يخاطب بعض الولاة وقد ساله حاجة فلم يقضها
ثم شفع له فيها فقضاها ذممت ولم تحمد وادركت حاجتي تولى سواكم اجرها واصطناعها
اي لكسب الحمد اي تقصر وتنقص اضاق الله بالخير باعها اذا هي حثته على الخير مرة عصاها
وان همت بشر اطاعها ولو عكس لاصاب وقد تستعمل ان في مقام القطع بوقوع الشرط لنكتة
كالتجاهل لاستدعاء المقام اياه وكعدم جزم المخاطب كقولك لمن يكذبك فيما تخبر ان صدقت
فقل لي ماذا تفعل وكتنزيله منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم كما تقول لمن يؤذي
اباه ان كان اباك فلا تؤذه وكالتوبيخ على الشرط وتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلعه
عن اصله لا يصلح الا لفرضه كما يفرض المحال لغرض كقوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا ان
كنتم قوما مسرفين فيمن قرا ان بالكسر لقصد التوبيخ والتجهيل في ارتكاب الاسراف
وتصوير ان الاسراف من العاقل في هذا المقام واجب الانتفاء حقيق ان لا يكون ثبوته له
الا على مجرد الفرض وكتغليب غير المتصف بالشرط على المتصف به وقوله تعالى
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ما يحتمل ان يكون للتوبيخ على الريبة لاشتمال
المقام على ما يقلعها عن اصلها ويحتمل ان يكون لتغليب غير المرتابين من المخاطبين

على المرتابين منهم فانه كان فيهم من يعرف الحق وانما ينكر عنادا وكذا قوله تعالى ان كنتم
في ريب من البعث والتغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة كقوله تعالى لنخرجنك
يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا ادخل شعيب عليه السلم
في لتعودن في ملتنا بحكم التغليب اذ لم يكن شعيب في ملتهم اصلا ومثله قوله ان عدنا
في ملتكم وكقوله وكانت من القانتين عدت الانثى من الذكور بحكم التغليب وكقوله
فسجدوا الا ابليس عد ابليس من الملائكة بحكم التغليب وكقوله بل انتم قوم تجهلون
بتاء الخطاب غلب جانب انتم على جانب قوم ومثله وما ربك بغافل عما تعملون
فيمن قرا بالتاء وكذا قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم
تتقون غلب المخاطبون في قوله لعلكم تتقون على الغائبين في اللفظ والمعنى على ارادتهما
جميعا لان لعل متعلقة بخلقكم لا باعبدوا وهذا من غوامض التغليب وكقوله جعل لكم
من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه فان الخطاب فيه شامل للعقلاء
والانعام فغلب فيه المخاطبون على الغيب والعقلاء على الانعام وقوله يذرؤكم فيه
اي يبثكم ويكثركم في هذا التدبير وهو ان جعل للناس والانعام ازواجا حتى كان بين ذكورهم
واناثهم التوالد والتناسل فجعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير ولذلك
قيل يذرؤكم فيه ولم يقل به كما في قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة واعلم انه لما كانت ان واذا
لتعليق امر بغيره اعني الجزاء بالشرط في الاستقبال امتنع في كل واحد من جملتيهما
الثبوت وفي افعالهما المضي اي ان يكون كلتا الجملتين او احديهما اسمية او كلا الفعلين
او احدهما ماضيا ولا يخالف ذلك لفظا نحو ان اكرمتني اكرمتك وان اكرمتني اكرمك
وان تكرمني اكرمتك وان تكرمني فانت مكرم وان اكرمتني الان فقد اكرمتك امس الا لنكتة
كما مثل لابراز غير الحاصل في صورة الحاصل اما لقوة الاسباب المتاخذة في وقوعه

كقولك ان اشرتنا كذا حاله انعقاد الاسباب في ذلك اولان ما هو للوقوع كالواقع
كقولك ازمت كما سبق او للتفويض او لاظهار الرغبة في وقوعه نحو ان ظفرت تحسن العاقبة
فان الطالب اذا بالغت رغبته في حصول امر يكثر تصوره اياه فربما تخيل انه حاصل
وعليه قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا وقد يقوى هذا المعنى
عند الطالب اذا وجد حكم الخبر بخلاف حكمه غلطة نادرة واستحرج له محملا اخرى عليه
قوله ان العلا آلمعرى ما سرت الا وطف منك يصحبني سرى اما مي وتا وبا على انوى
تقول لكن ما تاجيت نفسي بك انتشت في خيالي فاعدك سن بدى حلما لتبصر صدا الظلام
اذا لم ادرك اما مي ليلا واعدك خلفي اذا لم تيسر لي غليظ حسن الورك من بدى نهارا
ولنحو ذلك قال السكاكي واما للتعريض كما في قوله لئن اشركت وقوله ولئن اتبعت
اهواءهم وقوله فان زللتم من بعد ما جاءكم البينات ونظره في التعريض قوله وما لي
لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون المراد وما لكم لا تعبدون الذي فطركم والمنبه عليه
ترجعون وقوله اتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا
ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين اذ المراد اتخذون من دونه آلهة ان يردكم الرحمن
بضر لا تغني عنكم شفاعتهم شيئا ولا ينقذونكم انكم اذن لفي ضلال مبين ولذلك قيل
امنت بربكم دون بولي واتبعه فاسمعون ووجه حسنه تطيب اسماع المخاطبين
الذين هم اعدا المتكلم الحق على ما وجه لا يوبخهم مزيد غضب وهو ترك التصريح بنسبتهم
الى الباطل ومواجهتهم بذلك بعين على قبوله لكونه ادخل في احماض النصح لهم حيث
لا يريد لهم الا ما يريد لنفسه ومن هذا القبيل قوله قل لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل
عما تعملون فان خلق الشوق من حث الظاهر قل لا تسألون عما عملنا ولا نسأل عما تجرمون
وكذا ما قبله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين قال السكاكي وهذا النوع
من الكلام

الكلام ليس المنصف وما تصل ما ذكرناه ان الزمخشري قدر قوله تعالى ودوا
لو تكفرون عطفا على جواب الشرط في قوله ان سعوكم تكونوا لكم اعداء وبسطوا
اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وقاله الماضي وان كان يجري في باب الشرط مجرى
المضارع في علم الاعراب فان فيه نكتة كأنه قيل وودوا قبل كل شيء كفركم وارتدادكم
يعني انهم يريدون لكم مضار الدنيا والدين جميعا من قبل الانفس وتريق للاعراض
يردكم كفارا السبق المضارع عندهم وادلها على علمهم ان الذين اعز عليكم من ارواحكم انكم
بذل الوفاء دونه والحدة اهم شيء عنده ان يقصد اعز شيء عند صاحبه هذا
كلامه وحسن دقيق لكن جعل ودوا لو تكفرون عطفا على جواب الشرط نظر لان
وداد تهم ان يرتدوا اكفارا حاصلة وان لم يظفروا بهم فلا يكون في تقصدها فائدة
فالاولى ان يجعل قوله ودوا لو تكفرون عطفا على الجملة الشرطية كقوله تعالى ان يعلموكم
يرجموكم الا ديارهم لا يسمعون وامالو في لو شئنا لسمعتهم للشرط فلا يرد
اسفار الجزاء كاسفا الاكرام في قولك ان تكرمني اكرمك وقيل ما في قوله تعالى
لهم ما يكسبون ودخولها على المضارع لخوض في قوله
ربهم وفي قوله ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم لتمثيله منزلة الماضي لصدوره
من لا خلف في اخباره كأنه نزل بوده منزلة وده في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا
وصوروه بصورة الظالمين موقوفين عند ربهم مستقلين تلك المقالات وصوره وداد
الكافرين لو اسلموا كما في قوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه

الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها اذ قاله فتثير استحضار تلك الصورة
البديعة الدالة على القدرة الباهرة من اتاه السحاب مسخرا بين السماء والارض يسوقه
الى الاول كانها قطع قطن منفوش بينها تفاوت متقلبة بين الطوارئ حتى يتكون ركاما وكقوله
تابط شرا الامر يبلغ فتيان فهم بالاقيت عندرحا بطان ما في قد لقت الغول تهوي
بسهب كالصحصحان فعلت لها كلانا نصور اغوي شعر فخيلت له مكانها فشدت
شدة نحوي فاسوت لها كفي بمصقول باتر فاضربها بلا دهش فخرت صريعا لليدين
وللجران اذ قاله قاصدا تصوير لفوعه الحاله التي شجع فيها على ضرب الغول كانه
يبصرهم اياها ويتطلب منهم مشاهدتها تعجبا من جراته على كل هول وشانه عند
كل شدة وسنه قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن
فيكون اذ قال فيكون دون فكان وكذلك قوله ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء
فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق واما تكوين فاما لارادة عدم
الحصر والعهد كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر واما للسنة على ارتفاع شانه او انحطاطه
على ما مر في المسند اليه كقوله تعالى هدى للمتقين اي هدى لا يكتنه كنهه واما تخصيصه
بالاضافة او الوصف فلكون الفائدة اتم كما مر واما ترك تخصيصه بهما فظاهر مما سبق
واما تعريفه فلافادة السامع اما حكما على امر معلوم بطريق من طرق التعريف نحو
بامر آخر معلوم له كذلك واما لازم حكم كذلك نحو هذا انه فذ يكون للشيء
صفات من صفات التعريف ويكون السامع عالما بانتصافه بها جدا بها دون الاخر
فاذا اردت ان يخبره انه متصف بالاخر فتعد الى اللفظ الدال على الاول وتجعله
مسندا وتقصد الى اللفظ الدال على الثاني وتجعله خبرا فيفيد السامع ما كان يجهله من اتصافه
بالسابق كما اذا كان للسامع اخ سمي زيدا وهو يعرفه بعينه واسمه ولكنه لا يعرف
انه اخوه واردت ان تعرفه انه اخوه فتقول له زيد اخوك سواء عرف ان له اخا ولم يعرف

ان زيدا اخوه او لم يعرف ان له اخا اصلا وان عرف ان له اخا في الجملة واردت ان تعينه
عنده قلت اخوك زيد اما اذا لم يعرف ان له اخا اصلا فلا يقال ذلك لامتناع الحكم
بالنص على من لا يعرفه المخاطب اصلا فظهر الفرق بين قولنا زيد اخوك وقولنا اخوك زيد
وكذا اذا عرف اسامع اسما سمي زيدا بعينه واسمه وعرف انه كان من انسان اطلاق
ولم يعرف انه كان من زيد او عنده فاردت ان تعرف ان زيدا هو ذلك المطلق فتقول
زيد المطلق وان اردت ان تعرف ان ذلك المطلق هو زيد قلت المطلق زيد وكذا اذا
عرف اسامع انسانا سمي زيدا بعينه واسمه وسو يعرف معنى جنس المطلق واردت
ان تعرفه ان زيدا متصف بمفهوم المطلق وان اردت ان تعين عنده جنس المطلق
قلت المطلق زيد لا نقال زيد هو المطلق لان المطلق لا يجعل مسندا الا بمعنى
دال على ما ينبغي وهو متعين للخبرية مقدما واخرا لانا نقول المطلق لا يجعل مسندا الا بمعنى
الشخص الذي له الانطلاق وانه لهذا المعنى لا يجب ان يكون خبرا وزيد لا يجعل خبرا الا بمعنى
صاحب اسم زيد وانه بهذا المعنى لا يجب ان يكون مبتدأ بل التعريف بلام الجنس قد لا يفيد
قصر المعرف على ما حكم عليه كقول الخنساء اذا فجع البكاء على قتيل رأت بكاءها الحسن الجميلا
وقد يفيد قصره اما تحقيقا كقولك لزيد الامير اذا لم يكن غيره بحضرة امير سواه واما بحسب ظنه
او الحكوم عليه كقولك عمرو الشجاع اي الكامل الشجاعة مجيء الكلام في صورة توهم ان
الشجاعة معلوم وجوده الا فهم لعدم الاعتداد بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال ثم
المقصور قد يكون بعض الجنس مطلقا اي من غير اعتبار تقيده بشيء كما مر وقد يكون الجنس
باعتبار تقيده بظرف او غيره كقولك في الوجيز هو الواقف بين يدي الله تعالى
المقصور هو الواقف في هذا الوقت لا الواقف مطلقا كقول الاعشى هو الواهب المائة المصطفاه
اما ماضيا واما استقبالا فانه قصر هبة المائة من الابل في احدى الحالتين لا هبتها مطلقا
والجنس للقصر
والجهة مطلقا وهذه الوجوه اللثة اعني العهد والجنس للقصر تحقيقا

سبالغه تمنع جواز العطف بالواو ونحوها على ما حكم عليه بالمعرف بخلاف المنكر فلا تقال زيد المنطلق وعمرو الا زيد الامير وعمرو الا زيد الشجاع وعمرو واما كونه جملة فاما الارادة نحو الحكم بنفس التركيب كما سبق واما الكونه مسندا وقد تقدم بيان ذلك وفعليتها لافادته التجدد واسميتها لافادة الثبوت فان من شان الفعليه ان تدل على التجدد ومن شان الاسميه ان تدل على الثبوت وعليهما قوله تعالى واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم وقوله قالوا سلاما قال سلام اذا صل الاول نسلم عليك سلاما وتقدير الثاني سلام عليكم كان ابرهيم عليه السلم فصار تحيتهم باحسن مما حيوه به اخذا بادب الله تعالى في قوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها وقد ذكر له وجه اخر فيه دقة غير انه باصول الفلاسفه اشبه وبيان التسليم دعا للمسلم عليه بالسلامه من كل نقص ولهذا اطلق وكان الملائكة لا تصور فيه التجدد لان حصوله بالفعل معارض لوجودهم فجاب ابرهيم بما يدل على الثبوت دون التجدد وكان الانسان متجدد انه بالقوه وخروجه الى الفعل بالتدرج فناسب ان يجيبهم بما يدل على التجدد دون الثبوت وفيه نظر وقوله سواء عليكم ادعوتموهم صامتون اى احدثتم دعاءهم ام استمر صمتكم عنه فانه كانت حالهم المستمرة ان يكونوا صامتين عن دعائهم فصل لم يفرق الحالين احداثكم دعاءهم وما انتم عليه من عاده صمتكم عن دعائهم وقوله احببنا بالحق ام اسمن اللاعبين اى الحديث عند نا على الجد فما قيمة كل ام اللعب اى البوا الصبى بهذا سم علك واما قوله وما نحن بمؤمنين فجواب اقسامه بالله وباليوم الاخر فلا اخراج ذواتهم من جنس المؤمنين مما لفه في تكذيبهم ولهذا اطلق قوله بمؤمنين واكد نفيه بالباء وفحوه يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ونبرطتها لما مر وطرحها لاختصارا لفعليه اذ هي مقدره بالفعل اذ هي متقدره بالفعل على

الصح واما تاخيره فلان ذكر المسند اليه اهم كما سبق واما تقديمه فاما للتخصيص او قاعد فيرد ده بين القيام والقعود من غير ان تخصصه باحدهما ومنه قوله تعالى اما وعليه قوله تعالى اما فنها عوا اى خلاف جور الدنيا فانها تقال العقول ولهذا لم تقدم الظرف في قوله ارسخ فيه لئلا يعتقد ثبوت الوصف في سائر كتب الله تعالى واما للتنبيه من اول الامر على انه جيء لاجله كقوله له هم لا مسي لكما ربها وهمته الصغرى اجل من الدهر وعليه قوله تعالى لكم في الارض مستقر ومتاع الى حين واما للتشويق الى ذكر المسند اليه كقولك بدء سرق الدنيا سهيم سمى الصبح وابو اسحق والقمر وقوله وكل نار الحيوة قرن بها واما اخرها واولها فان قال النكاكي وفي هذا الاعتبار تطويل الكلام في المسند والالم يحسن كثير مما ذكر في هذا الباب والذي قبله غير مختص بالمسند اليه والمسند كالذكر والحذف وغيرهما كما تقدمت امثلته والقطع اذا انتفى اعتبار ذلك فيهما الحق عليه اعتباره في غيرهما القول في احوال متعلقات الفعل حال الفعل مع المفعول كحاله مع الفاعل فكما انك اذا اسندت الفعل الى الفاعل كان غرضك ان تفيد وقوعه منه لا ان تفيد وجوده في نفسه فعلك كذلك اذا عديته الى المفعول كان غرضك ان تفيد وقوعه عليه لا ان تفيد وجوده في نفسه فقط فعد اجميع الفاعل والمفعول في ان عمل الفعل فيهما انما كان ليعلم انتسابه بهما فعل الرفع في الفاعل ليعلم انتسابه من جهه وقوعه منه والنصب في المفعول ليعلم انتسابه من جهه وقوعه عليه اما اذا اريد الاخبار بوقوعه في نفسه من غير اراده ان يعلم من وقع او على من وقع فالعبارة عنه ان تقال كان ضرب او وقع ضرب او وجد او نحو ذلك من الفاظ تفيد الوجود المجرد واذا تقرر هذا فقولك الفعل المتعدي اذا اسند الى فاعله ولم تذكر له مفعول فهو على

ضربين الاول ان يكون الغرض اثبات المعنى للفاعل على الاطلاق او نفيه عنه كذلك وقولنا على الاطلاق اى من غير اعتبار عمومه وخصوصه ولا اعتبار تعلقه من وقع عليه فتكون المعدى حينئذ بمنزله اللازم فلا يدل كونه مفعولا ليلا يتوهم السامع ان الغرض الاخبار به باعتبار تعلقه بالمفعول ولا يقدر ايضا لان المقدر في حكم المذكور وهذا الضرب قسمان لانه اما ان يجعل الفعل مطلقا كنايه عن الفعل متعلقا بمفعول مخصوص دل عليه قرينه اولا الثاني كقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى من يحدث له معنى العلم ومن لا يحدث قال السكاكي اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا افاد العموم في افراد العلم بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون فرد اخر مع تحقق الحقيقة فيهما حكم ثم جعل قولهم في المثل الهيا لغه فلان يعيط ويمنع ويصل ينطح محتملا لذلك ولنعم المفعول كما سياتي وعلة السبع عبد القاهر مما يقتضد اصل المعنى على الاطلاق من غير اشعار بشيء من ذلك ايضا ذكره السكاكي من انه يفيد العموم اذا كان خطابا ومن انه يحتمل تعميم المفعول والاول كقول البحتري يمدح المعتز بالله ويعرض بالمستعين بالله تجوز حساده وغيظ عداه ان ترى مبصرا ويسمع واعيا اى ان يكون ذو بصر به وذو سمع يقول محاسن الممدوح واثاره واخباره لم يحف على عين له بصر وسمع لكثرتها مع جلائها واشتهارها ولكن قد يعرض انها سبب لاستحقاقه للامامة دون غيره ان سمع عليها بصر ويعيها سمع لظهور دلالتها على ذلك لكل احد فحساده واعداؤه يتمنون ان لا يكون له الدنيا من له عين يبصر بها واذن يسمع بها لكي يخفى استحقاقه للامامه فيحد وابذلك سبيلا الى منازعته اياها فجعل كما ترى مطلق الرويه كنايه عن رويه محاسنه واثاره ومطلق السماع كنايه عن سماع اخباره وكقولك لعمرو بن معدي كرب فلو ان قومي انطقتني رماحهم نطقت ولكن الرماح اجرت لانك من غرضه ان يثبت انه كان من الرماح اجرا وجبن للانس عن

عن المطن ممدوحهم والا فحار بهم حتى يلزم منه بطريق الكنايه مطلوبه وهو انها اجرته وكقول طفيل الغنوي يبكي جعفر بن كلاب حزي الله عنا جعفرا حين ازيقت بنا نعلنا في الواطئين فزلت ابوا ان يملونا ولو ان امنا لدى الذي لاقوه منا لملت فان الاصل لملنا وهم خلطونا بانفوس والجارا والى مجرات الدفاف واظلت فان الاصل خلطونا اذ فاسنا واظلسا الا انه حذف المفعول من هذه المواضع ليدل على مطلوبه بطريق الكنايه فان قلت هلا شكل ان قوله الجارا اصله الجاونا فلاى معنى حذف المفعول منه قلت الطابر ان حذفه لمجرد الاختصار لان حكمه حكم ما عطف عليه وهو قوله خلطونا الضرب الثاني ان يكون الغرض افادة تعلقه بمفعول فحسب تقدير بحسب القرايز حذفه من اللفظ اما للبيان بعد الابهام كما يجعل المشيه اذا كان يتعلقه بمفعوله غرابة كقولك لو شيئ حث اولم احى اى لو شيئ المجيء او عدم المجيء فانك متى قلت لو شيئت علم السامع انك علقت المشيه بشيء مبهم في نفسه ان هنا شيا علقت به مشيتك بان يكون اولا كان فاذا قلت حث اولم احى عرف ذلك الشيء ومنه قوله تعالى فلو شاء لهديكم اجمعين وقوله فان يشاء الله يختم على قلبك وقوله من يشا الله يضلله وقول طرفه وان شيئم لم اقل اصبحت لي كبدي او لم تهدم ما تاثيخا لدفان كان في تعلق الفعل به غرابه ذكرت المفعول لتقرره كقولك لو لم تهدم ما تاثيخا لدفان شيئت ان اقتل الخلق كل يوم لفعلته وعليه قول الاسانعي ردت عليه ولو شيئت ان الفي الخلق عليه ولكن ساحة الصبر اوسع واما قوله اى الحسنب واعاونه دهر الرجل على احد الجهيري احد شعرا الصاحب ابن عباد فلم يبق شيء الشوق عنر تفكري فلو شيئت ان ابكي بكيت تفكرا فليس سنه لانه لم يرد ان يقول فلو شيئت ان ابكي تفكرا

لكنت سكرا ولكنه اياد ان يقول افنای التحول فلم يبق منی وفی عمر خواطر تحول
حتی لوشئت ابكاء ثربت جفونی وعصرت عينی ليسيل منها دمع لم اجده ويخرج
منها بدل الدمع المنكر فالمراد بالبكاء الاول المعنی الثانی غير المعنی فانثانی لاصح
ان يكون نفيا للاول واما لدفع ان يتوهم السامع فی اول الامر اراده غير المراد كقولك
البحتری وكم رددت علی من تحائل حادث وسورة ايام حزنن الی العظم اذ تقول
حزنن اللحم لحاران سوهم السامع قبل ذكرها بعده ان الحزكان فی بعض اللحم ولم
ينته الی العظم فتركه ذكر اللحم ليتری السامع من هذا الوهم ويصور فی نفسه فی اول
الامران الحز ينتهی فی اللحم حتی لم يردده الی العظم واما انه اريد ذكره ثانيا علی وجه يسمی
اتباع الفعل علی صريح لفظه اظهارا لكمال العنايه به فوقوعه عليه كقول البحتری ايضا
قد طلبنا فلم نجد لك فی السودد والمجد والمكارم مثلا ای قد طلبنا لكم مثلا فی السودد
والمجد والمكارم فحذف اذ كان عرضه ان يوقع نفی الوجود علی صريح لفظ المثل ولاجل
هذا المعنی بعينه عكس ذا فاورده قوله ولم امدح لاريضيه بشعری ليتما ان يكون اصاب
مالا فانه اعمل الفعل الاول الذی هو امدح لاريضيه بشعری فی صريح لفظ الاسم والثانی الذی هو رضی فی
ضميره اذكان عرضه ايقاع نفی المدح علی الاسم صريحا دون الارضاء وجوز ان يكون سبب
الحذف فی سب البحتری قصد المبالغه فی التاديب مع الممدوح بترك مواجهته بالصريح مما
يدل علی تحوز ان يكون له مثل فان العاقل لايطلب الا ما يجوز وجوده واما القصد الی
التعميم فی المفعول والاشاعه عن ان تقصره السامع علی ما يذكر معه دون غيره مع
الاختصار كما تقول فلان يمنك ويعطی ای يمنع ويعطی والشرط فی مثله ان يولی كل احد وكل
انسان وعليه قوله تعالی والله يدعوا الی دار السلم ای يدعو كل احد واما للرعايه
علی الفاصله كقوله تعالی والضحی والليل اذا يسجی ما ودعك ربك وما قلا فان ذلك
واما لاستجهان ذكر كما روی عن عائشه انها قالت ما رايت منه وما رای منی يعنی

العوره واما المجرد الاختصار كقولك اصغيت اليه ای اذنی واغضيت عليه ای بصری
ومنه قوله تعالی انظرنا ای انظر الينا ای ذاتك وقوله اهذا الذی بعث الله رسولا ای بعثه
وقوله فلا تجعلوا لله اندادا واسم تجعلون ای انه لايماثل او مايبنها ومنه من العفاوت
او انها لاتفعل كتفعله كقوله قل هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ وتجعل ان يكون
المقصود نفس الفعل من غير ای وانتم من اهل العلم والمعرفه بان ما انتم عليه فی امر
دياناتكم من جعل الاصنام لله انداد اغاية الجهل ومما عدا السكاكی الحذف فيه لمجرد الاختصار
قوله تعالی وما ورد ما تدين وجد عليه امة من الناس يشقون ووجد من دونهم امراتين
تذودان قاله ما خطبكما قالتا لانسقی حتی يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فسقی لهما والاولی
ان يجعل لاثبات المعنی فی نفسه للشی علی الاطلاق كما مر وهو طامع قوله الزمخشری فانه قال
ترك المفعول لان الغرض الفعل لا المفعول الاترى انه اذا مارحمهما لابهما كانا بسبيل الزياده
وهم علی السقی ولم يرحمهما ان سودوا بما غنم وسقيتهم ابل مثلا وكذلك قولهما لانسقی
حتی يصدر الرعاء المقصود منه السقی لا المسقی واعلم انه ورد شبيه الحال فی امر الحذف
وعدمه لغرض تحصيل معنی الفعل كما فی قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنی فانه قد يظن ان الدعاء فاصله لمعنی التداء فلا تعدی فی الكلام محذوف وليس
لمعناه لانه لو كان لمعناه لزم اما الاشراك او عطف الشی علی نفسه لانه ان كان مسمی احدهما
غير مسمی الاخر لزم الاول وان كان مسمی واحد لزم الثانی لان الكل هما باعتبار كلام الله
عن ذلك فالدعاء فی الايه بمعنی التسميه التی تعدی الی مفعولين ای ايا ما تسموا الله او الرحمن
ايا ما تسموه فله الاسماء الحسنی كما يقال فلان يدعی الاميرای يسمی الامير وكما فی قراءه من
قرا وقالت اليهود عزير ابن الله بغير تنوين علی القول بان سقوط التنوين لكون الابن
صفة واقعه بين علمين كما فی قولنا زيد بن عمرو قائم فانه قد يظن ان فعل القول فيه لحكايه
الجمله كما هو اصله فيقدر الكلام عزير ابن الله معبود نا وهذا باطل لان التصديق و

والتكذيب انما يصرفان الی الاسناد لا الوصف ما يقع فی الكلام موصوفا نصو كما اذا
حكيت عن انسان انه قال زيد بن عمرو سيد قومه فيصح لكن يكذبك ان يكون زيد ابن
عمرو ولكن ان يكون زيد سيدا فلو كان التقدير ما ذكرتم لكان الانكار راجعا الی انه
معبودهم وقد نفی ان عزيرا ابن الله تعالی الله عزير ذلك فالقول فی الآيه مع الذكر
انما نفی الدلاله علی ان اليهود قد يطعنوا فی الوسوخ فی الجهل والشرك الی انهم كانوا
يكونون عن هذا الذكر كما نفوا فی قوم نريد ان نصفهم بالغلو فی امر صاحبهم ونعظمه
ای اراهم قد اعتقدوا امرا عظيما فهم يقولون ابدا زيد الامير نريد انك ربما لاتكون ذاكرهم
له اذا ذكروه واعلم ان الحذف السنون من عزير لانه وجهين آخرين احدهما ان يكون
لمنعه من الصرف لعجمته وتعريفه كعامر والثانی ان يكون لالتقا الساكنين كما مر آنفا من قرا
قل هو الله احد الله الصمد بحذف التنوين من احد وكما حكی عن عمارة من عقيل انه مر وا
الليل سابق النهار بحذف السنون من سابق ونصب النهار فضل له ما تريد فقال
سابق النهار فالمعنی علی هذين التجهين كالمعنی علی اثبات التنوين فغير مسدا واو
اسه حبره وقال علی اصله واما تقدم مفعوله ونحوه عليه فلرد الخطاء فی التعيين
كقولك زيدا عرفت فلن اعتمد انك عرفت انسانا وانه غير زيد واصاب فی الاول دون
الثانی وتقول لمن اكذبه وتقريره زيدا عرفت لاعينه ولذلك لايصح ان تقال ما زيدا ضربت
ولكن اكرمته لان بنی الكلام ليرتب عليه اثبات ضده كقولك ما زيدا
وانما هو علی ان الخطاء فی المضروب حتی اعتقد انه زيد فرفع الی الصواب فی الاكرام
عمرا واما نحو قولك زيدا عرفته فان قدر المفسر المحذوف قبل المنصوب ای عرفت زيدا
عرفته فهو مثل باب التوكيد لعين لكرر اللفظ وان قدر بعده ای زيدا عرفت عرفته افاد
التخصيص واما نحو قوله تعالی وامانمودة فهديناهم فبين قرا بالنصب فلا تعتد الا بالتخصيص

ريك معلق باوا الثاني ومعنى الاول افعل القراة او وجدها على نحو ما تقدم في قولهم فلان يعطي ويمنع يعني ادام محل الفعل وهو تعدد واما تقديم بعض معموليه على بعض فهو اما لان اصله التقديم ولا مقتضي للعدول عنه كتقديم الفاعل على المفعول نحو ضرب زيد عمرا وتقديم المفعول الاول على الثاني نحو اعطيت زيدا درهما واما لان ذكره اهم والعناية به اهم فتقدم المفعول على الفاعل اذا كان الغرض معرفة وقوع الفعل على من وقع عليه لا وقوعه ممن وقع منه كما اذا خرج رجل على السلطان وعاث في البلاد وكثر ايذاؤه فقتل وأردت ان تخبر بقتله فتقول قتل الخارجي فلانا بتقديم المفعول لان الخارجي اذا ليس ليتأتى منك ان تعرفه انك لم تكن ناويا ولا معتقدا ان يقتل فلان رجلا واردت ان تخبر بذلك فتقول قتل فلان رجلا بتقديم الفاعل لان الذي يعنى الناس من شان هذا القتل ويوزه وجعله من الطرفين هو ان يعلم انهم لم يكونوا ناوين له من حيث كان واقعا على من وقع عليه هو بحيث كان وقع عليه بل من حيث كان واقعا ممن وقع منه وعليه قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم وايا هم وقوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم وايا كم تقدم المخاطبين في الاول دون الثاني لان الخطاب الاول للعرب بدليل قوله من املاق فكان رزقهم اهم عندهم من رزق اولادهم فقدم الوعد برزقهم على الوعد برزق اولادهم والخطاب في الثاني للناس كافة بدليل قوله خشية املاق فان الخشية انما تكون من ملم يقع وكان رزق اولادهم هو المطلوب دون رزقهم لانه حاصل فكان اهم تقديم الوعد برزق اولادهم على الوعد برزقهم وانما الان في الثاني اخيرا خلا الامتنان المبني لقوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر من آل فرعون من يكتم ايمانه لتوهم ان من سعلقه بكتم فلم يفهم ان الرجل من آل فرعون او بالعكس كرعاية العاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى واما لاعتبار اخر

مناسب وفهم السكاكي التقديم للعناية مطلقا فمن احتمالا ان يكون اصل ما تقدم في الاصل هو التقديم ولا مقتضي للعدول عنه كالمبتدا الموثق فان اصله التقديم على الخبر نحو زيد عارف وكذي الحال المعرف فان اصله التقديم على الحال نحو جاء زيد راكبا وكالعامل فان اصله التقديم على معموله نحو عرف زيد عمرا وكان زيد عارفا وان زيدا عارف وكالفاعل فان اصله التقديم على المفعولات وما شبهها من الحال والتمييز نحو ضربت زيدا الجاني بالسوط يوم الجمعة امام بكر ضربا شديدا ما دهاله ممتليا من الغضب وامتلأ الاناء ماء وكالذي يكون في حكم المسند من معمول باب علمت نحو علمت زيدا منطلقا او في حكم الفاعل من معمول باب اعطيت وكسي نحو اعطيت زيدا درهما وكسوت عمرا جبة وكالمفعول المتعدى اليه بغير واسطة فان اصله التقديم على المتعدى اليه بواسطة نحو ضربت الجاني بالسوط وكالتوابع فان اصلها ان تذكر بعد المتبوعات وانما يكون العناية بتقديمه والاعتناء بشانه لكونه في نفسه نصب عينك والتفاتك خاطرك اليه في التزيد كما تجدك قد نبهت بحرف التنبيه على المنبه له نحو الا يا زيد ويا هذا ويا فلان وكما تجدك قد نبهت اي نبهت المخاطب على المنبه له بالاشارة نحو هذا زيد منطلق وهذا عمرو ذاهب وكما تجدك قد نبهت بحرف التنبيه على المنبه له بالاشارة نحو ها انا ذا قائما وها انت ذا قائما وكما تجدك قد نبهت بالاشارة على المنبه له بالموصول نحو الذي يطير ذبابه يغضبه وكما تجدك قد نبهت بالاشارة على المنبه له بالموصول والصلة نحو الذي قام ابوه اخوه منطلق وكما تجدك قد نبهت بالاشارة على المنبه له بالموصول والصلة والعائد نحو الذي قام ابوه هو اخوه منطلق وكما تجدك قد نبهت بالاشارة على المنبه له بالموصول والصلة والعائد والمعطوف نحو الذي قام ابوه هو واخوه منطلقان وكما تجدك قد نبهت بالاشارة على المنبه له بالموصول والصلة والعائد والمعطوف والمعطوف عليه نحو الذي قام ابوه هو وزيد منطلقان وكما تجدك قد نبهت بالاشارة على المنبه له بالموصول والصلة والعائد والمعطوف والمعطوف عليه والمعطوف عليه نحو الذي قام ابوه هو وزيد وعمرو منطلقون وكما تجدك قد نبهت بالاشارة على المنبه له بالموصول والصلة والعائد والمعطوف والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه نحو الذي قام ابوه هو وزيد وعمرو وبكر منطلقون وكما تجدك قد نبهت بالاشارة على المنبه له بالموصول والصلة والعائد والمعطوف والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه نحو الذي قام ابوه هو وزيد وعمرو وبكر وخالد منطلقون وكما تجدك قد نبهت بالاشارة على المنبه له بالموصول والصلة والعائد والمعطوف والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه نحو الذي قام ابوه هو وزيد وعمرو وبكر وخالد وبشر منطلقون وكما تجدك قد نبهت بالاشارة على المنبه له بالموصول والصلة والعائد والمعطوف والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه نحو الذي قام ابوه هو وزيد وعمرو وبكر وخالد وبشر وسعد منطلقون وكما تجدك قد نبهت بالاشارة على المنبه له بالموصول والصلة والعائد والمعطوف والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه نحو الذي قام ابوه هو وزيد وعمرو وبكر وخالد وبشر وسعد وسعيد منطلقون وكما تجدك قد نبهت بالاشارة على المنبه له بالموصول والصلة والعائد والمعطوف والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه نحو الذي قام ابوه هو وزيد وعمرو وبكر وخالد وبشر وسعد وسعيد وعلي منطلقون وكما تجدك قد نبهت بالاشارة على المنبه له بالموصول والصلة والعائد والمعطوف والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه نحو الذي قام ابوه هو وزيد وعمرو وبكر وخالد وبشر وسعد وسعيد وعلي وعمر منطلقون وكما تجدك قد نبهت بالاشارة على المنبه له بالموصول والصلة والعائد والمعطوف والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه نحو الذي قام ابوه هو وزيد وعمرو وبكر وخالد وبشر وسعد وسعيد وعلي وعمر وحامد منطلقون وكما تجدك قد نبهت بالاشارة على المنبه له بالموصول والصلة والعائد والمعطوف والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه نحو الذي قام ابوه هو وزيد وعمرو وبكر وخالد وبشر وسعد وسعيد وعلي وعمر وحامد وشاكر منطلقون وكما تجدك قد نبهت بالاشارة على المنبه له بالموصول والصلة والعائد والمعطوف والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه نحو الذي قام ابوه هو وزيد وعمرو وبكر وخالد وبشر وسعد وسعيد وعلي وعمر وحامد وشاكر وفهد منطلقون وكما تجدك قد نبهت بالاشارة على المنبه له بالموصول والصلة والعائد والمعطوف والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه نحو الذي قام ابوه هو وزيد وعمرو وبكر وخالد وبشر وسعد وسعيد وعلي وعمر وحامد وشاكر وفهد وعلي منطلقون وكما تجدك قد نبهت بالاشارة على المنبه له بالموصول والصلة والعائد والمعطوف والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه نحو الذي قام ابوه هو وزيد وعمرو وبكر وخالد وبشر وسعد وسعيد وعلي وعمر وحامد وشاكر وفهد وعلي وعمر منطلقون وكما تجدك قد نبهت بالاشارة على المنبه له بالموصول والصلة والعائد والمعطوف والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه نحو الذي قام ابوه هو وزيد وعمرو وبكر وخالد وبشر وسعد وسعيد وعلي وعمر وحامد وشاكر وفهد وعلي وعمر وبكر منطلقون وكما تجدك قد نبهت بالاشارة على المنبه له بالموصول والصلة والعائد والمعطوف والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه نحو الذي قام ابوه هو وزيد وعمرو وبكر وخالد وبشر وسعد وسعيد وعلي وعمر وحامد وشاكر وفهد وعلي وعمر وبكر وخالد منطلقون وكما تجدك قد نبهت بالاشارة على المنبه له بالموصول والصلة والعائد والمعطوف والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه نحو الذي قام ابوه هو وزيد وعمرو وبكر وخالد وبشر وسعد وسعيد وعلي وعمر وحامد وشاكر وفهد وعلي وعمر وبكر وخالد وبشر منطلقون وكما تجدك قد نبهت بالاشارة على المنبه له بالموصول والصلة والعائد والمعطوف والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه نحو الذي قام ابوه هو وزيد وعمرو وبكر وخالد وبشر وسعد وسعيد وعلي وعمر وحامد وشاكر وفهد وعلي وعمر وبكر وخالد وبشر وسعد منطلقون وكما تجدك قد نبهت بالاشارة على المنبه له بالموصول والصلة والعائد والمعطوف والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه نحو الذي قام ابوه هو وزيد وعمرو وبكر وخالد وبشر وسعد وسعيد وعلي وعمر وحامد وشاكر وفهد وعلي وعمر وبكر وخالد وبشر وسعد وسعيد منطلقون وكما تجدك قد نبهت بالاشارة على المنبه له بالموصول والصلة والعائد والمعطوف والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه نحو الذي قام ابوه هو وزيد وعمرو وبكر وخالد وبشر وسعد وسعيد وعلي وعمر وحامد وشاكر وفهد وعلي وعمر وبكر وخالد وبشر وسعد وسعيد وعلي منطلقون وكما تجدك قد نبهت بالاشارة على المنبه له بالموصول والصلة والعائد والمعطوف والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه نحو الذي قام ابوه هو وزيد وعمرو وبكر وخالد وبشر وسعد وسعيد وعلي وعمر وحامد وشاكر وفهد وعلي وعمر وبكر وخالد وبشر وسعد وسعيد وعلي وعمر منطلقون وكما تجدك قد نبهت بالاشارة على المنبه له بالموصول والصلة والعائد والمعطوف والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه نحو الذي قام ابوه هو وزيد وعمرو وبكر وخالد وبشر وسعد وسعيد وعلي وعمر وحامد وشاكر وفهد وعلي وعمر وبكر وخالد وبشر وسعد وسعيد وعلي وعمر وبكر منطلقون وكما تجدك قد نبهت بالاشارة على المنبه له بالموصول والصلة والعائد والمعطوف والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه نحو الذي قام ابوه هو وزيد وعمرو وبكر وخالد وبشر وسعد وسعيد وعلي وعمر وحامد وشاكر وفهد وعلي وعمر وبكر وخالد وبشر وسعد وسعيد وعلي وعمر وبكر وخالد منطلقون وكما تجدك قد نبهت بالاشارة على المنبه له بالموصول والصلة والعائد والمعطوف والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه والمعطوف عليه نحو الذي قام ابوه هو وزيد وعمرو وبكر وخالد وبشر وسعد وسعيد وعلي وعمر وحامد وشاكر وفهد وعلي وعمر وبكر وخالد وبشر وسعد وسعيد وعلي وعمر وبكر منطلقون

في القصد اليه والاعتداد به فالملاءمة توجب انك اذا انكرت بعولك الاول شيئا خالفك في بعد من الوقوع هذه ان يكون لقد وعدت هذا انا واني وجدي فمقدم المنكر على المرفوع وفي التلخيص ومن الاول قد وعدت انا واني وجدي هذا فتوخر وعلته قوله تعالى في سورة النمل لقد وعدنا نحن وابا ونا هذا من قبل ان اسانه اذا استانا وكنا ترابا وعظاما فانجعه المنظور اليها منا كما كون انفسهم وابائهم تراابا وانجعه المنظور فيها هنا كونهم ترابا وعظاما ولا شبهة ان الاول ادخل عندهم في بعيد البعث او كما اداعرف في اناخر منا في قوله تعالى في سورة المومنين وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة وعلى الاول قوله تعالى ولا تخزني يوم يبعثون وانت تعلم ان تمام الوصف بتمام ما يدخل في صلة الموصول وتمامه واتوفاهم في الحوقة الدنيا لاحتمال ان يكون من صلة الذين امنوا واشبهه الاخرة القائلين انهم من قومه ام الاحلاف قوله تعالى في موضع آخر منها فقال الملا الذين كفروا من قومه فانه جاء على الاصل لعدم المانع وكما في قوله تعالى في سورة طه آسانا يوب هرون وموسى للحاقه على الفاصلة بخلاف قوله في سورة الشعراء رب موسى وهرون وقد ذكره نظرا من وجوه احدها ان جعل تقديم الله على اسمه للعناية والاهتمام وليس كذلك فان لازمه سوء ادب للكافر والتوسي فمتنع ان يكون علي جعلوا ابده منكرا من غير اعتبار تعلقه شركا اذ لا نكران يكون جعل ما تعلقا به فتعين ان يكون انكار تعلقه باعتبار تعلقه بشركاء وتعلقه بشركاء كذلك مكرا باعتبار تعلقه بالله فلم يبق فرق من الملاءة وعكسها وقد علم بهذا ان كل فعل متعد الى معمول لم يكن الا عتبا بذكر احدهما الا باعتبار تعلقه بالاخر اذ قدم احدهما على الاخر لم يصح تعليل تقديمه بالعناية وثانيها ان جعل التقديم للاحتراز عن الاخلال بسان المعنى والتقديم للرعاية الفاصلة من القسم الثاني ولسانه في وثالثها ان يعلق من موه بالدنيا على تقدير تاخر عن معقول المعنى الاعلى وجه بعيد القول في القصر القصر حقيقي وغير حقيقي وكل واحد منهما ضربان قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف والمراد الصفة المعنوية لا النعت والاول من الحقيقي كقولنا ما زيد

الا كاتب اذا اردت انه لا يصف نصفه غير الكتابة وهذا لا يكاد يوجد في الكلام لانه ناس منصور له ولكون له صفات سعد الا حاطة بها او تعتبر والثاني سهل كقولنا ما في الدار الا زيد والفرق بينهما ظاهر فان الموصوف في الاول لا يمتنع ان يشارك غيره في الصفة المذكورة وفي الثاني لسيع وقد يقتضيه المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور فنزل منزلة المعدوم والاول من غير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون اخرى او مكان اخر والثاني تخصيص صفة بامر دون اخر او مكان اخر فكل واحد منهما ضربان والمخاطب بالاول من ضربي كل اعني تخصيص امر بصفة دون اخرى وتخصيص صفة بامر دون آخر ين يعتقد الشركة اي انتفاء ذلك الامر سلك الصفة وغيرها جميعا في الاول وانتفاء ذلك الامر وغيره جميعا سلك الصفة في الثاني فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد ان زيدا كاتب وشاعر وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان زيدا شاعر لكن يدعي ان غيرا انضا شاعر وهذا يسمى قصر افراد لقطعه الشركة بين الصفتين في الثبوت للموصوف او بين الموصوف وغيره في الاتصاف بالصفة والمخاطب بالثاني من ضربي كل اعني تخصيص امر بصفة مكان اخرى وتخصيص صفة بامر مكان آخر ان من يعتقد العكس اي انتفاء ذلك الامر بغير تلك الصفة عرضا عنها في الاول وانتفاء غير ذلك الامر سلك الصفة عوضها عنه في الثاني وهذا يسمى قصر قلب لتنبيه حكم السامع وانما سوى الامرين عنده اي انتفاء ذلك الامر سلك الصفة وانتفاء غيرها في الاول وانتفاء غيرها في الثاني وهذا يسمى قصر تعيين فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائما من يعتقد ان زيدا قاعد لا قائم او يعلم انه قائم او قاعد لا يعلم انه قائم لا قاعد فقط من غير اعتقاد ان احدهما ينفي الاخر او لا يعلم شيئا من ذلك والمخاطب بقولنا ما قائم الا زيد من يعتقد او يعلم ان القائم احدهما دون كل واحد منهما لكن لا يعلم من هو منهما بعينه وشرط قصر الموصوف على الصفة اذا كانا عدمتا في الصنعين حتى تكون المغايرة في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما او نحو ذلك لا كونه متحركا او يقول الشعر ليتصور اعتقاد المخاطب

اجتماعهما وشرط قصره قلبا ما فيهما حتى يكون المنفية في قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او جالسا او نحو ذلك لا كونه اسود او ابيض او نحو ذلك ليكون اثباتها مستغرقا بما عبرها وقصر العين اعم من ان اعتقاد كون الشئ موصوفا باحد امرين معينين على الاطلاق في بعض جواز اتصافه بهما معا ولا اشاعره وهذا اعلم ان كل ما يصلح ان يكون مثالا لقصر الافراد او قصر القلب يصلح ان يكون مثالا وقد اهمل السكاكي قصر العين وراد خل قصر العين في قصر الافراد فلم يشرط في قصر الموصوف افراد اعدم تنافي الوصفين او في قصر قلبا تحقق منافيهما وللقصر طرق منها العطف كقولك في قصر الموصوف على الصفة افراد ما زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتب بل شاعر وقلبا نحو زيد قائم لا قاعدا وما زيد قاعد بل قائم وفي قصر الصفة على الموصوف افرادا او قلبا نحو ما قائم زيد الا عمرو ما عمرو قائم بل زيد ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصر الموصوف على الصفة افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم وتعيينا كقوله تعالى وما ارسلنا قبلك من رسل الا انهم ليأكلون الطعام وانما لم نستغن بدعواكم للرسالة عند تأسيس الصدق والكذب كما يكون ظاهر حال المدعي اذا ادعى بل لاسم عنوانا كاذبون فيها وفي قصر الصفة على الموصوف بالاعتبارين ما قائم الا قاعد بل لاسم عنوانا كاذبون فيها وفي قصر الصفة على الموصوف بالاعتبارين ما قائم الا قاعد او قائم لا قاعد الا زيد وعمرو وجه القصر في الاول انه متى فصل ما زيد توجه النفي الى الصفة لانها ان انفكت الذوات امتنع تعقيبها واما سمي صفاتها كما مر من ذلك في غير هذا العلم وحسن الانزاع في طوله وقصره وما شاكل ذلك واما النزاع في كونه شاعرا او كاتبا تبعا وظهرا النفي فاذا قبل الاشاعر جاز القصر وفي الثاني متى قيل ما شاعر فادخل النفي على الوصف المسلم ثبوته اعني الشعر لغرض الكلام فيهما كزيد وعمرو مثلا توجه النفي اليهما فاذا قيل الا زيد جاز القصر ومنها انما كقولك في قصر الموصوف على الصفة اذا ما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم وفي قصر الصفة على الموصوف بالاعتبارين انما قائم زيد والدليل على انها تفيد القصر كونها مضمن معنى ما والا لقولنا المفسر من قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم والنصب

معناه

معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهو الطابق لقراءة الرفع لما مر في باب المطلق زيد ولقولنا انحاء انما لاثبات ما يذكر بعدها ونفي ما سواه ولصحة انفصال الضمير بها كقولك انما يضرب انا لا يقول ما يضرب الا انا قال الفرزدق انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي كما قال عمرو بن معد يكرب قد علمت سلمى وجارتها ما قطر الفارس الا انا قال السكاكي ويذكر لذلك وجه لطيف يستدل على عكس الربع وهو انه لما كانت كلمة ان لتأكيد اثبات المسند اليه تم اثبتت بها ما الموكدة لا النافية كما يظنه من لا وقوف له على علم النحو ناب ان بمعنى معنى القصر لان القصر ليس الا تأكيدا على تأكيد فان قولك زيد جاءني لا عمرو لمن يرد ان يجيء الواقع عند اساته توهم في الاسد اصر حا وفي المخرصين ومنها التقديم كقولك في قصر الموصوف على الصفة افرادا شاعر من لم يعتقده شاعرا وكاتبا وقلبا قائم من لم يعتقده قاعدا وفي قصر الصفة على الموصوف افرادا انا كفيت مهمك يعني لا غيري لمن يعتقد انك وغيرك كفيتما مهمه وقلبا انا كفيت مهمك يعني لا غيرك لمن يعتقد ان غيرك كفى مهمه دونك كما تقدم وهذه الطرق تختلف من وجوه الاول ان دلالة الثلاثة الاولى بالوضع دون الرابع الثاني ان الاصل في الاول ان يدل على المثبت والمنفي جميعا بالنص فلا تترك ذلك الا كراهة الاطناب في مقام الاختصار كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض والقوافي او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر وخالد فتقول فيهما زيد يعلم النحو لا غير وفي معناه وليس الا اي لا غير النحو لا غير زيد واما البقية فبدلالة بالنص على المسكوت دون المنفي واما الثالث فلان شرط المنفي بلا ان لا يكون مثبتا قبلها غيرها ومجامع الاخيرين فحال الما زيد كاتب لا شاعر وهو باق لا عمرو ولان النفي فيها غير صريح به كما تقدم امتنع زيد عن المجيء لا عمرو وقال السكاكي شرط مجامعة للثالث ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف كقوله تعالى انما سيجيب الذين يسمعون فان كل عاقل يعلم ان

الاستجابة لا تكون الا ممن يسمع وكذا انما يخشى الله من عباده العلماء ان لم يكن مجامعته له في المخشي كما لم يكن في غير المخصص وهذا اقرب قبل ومجامعته له امامع المقدم كقوله تعالى انما انت منذر كيست عليهم بسيطر وامامع التأخير كقولك ما جاءني زيد وانما جاءني عمرو وفي كون نحو هذين مما نحن فيه نظر الرابع ان اصل الثالث ان يكون ما استعمل له مما يجهله المخاطب وتركه كقولك لصاحبك وقد رأيت سحابا من بعيد ما هو الا زيد اذا وجدته تعتقده عمرو زيد ويصر على الانكار وعليه قوله تعالى وما انا الا نذير مبين فقد نزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيسعد له الثاني اذا علمت ان محمدا الرسول قد خلت من قبله الرسل اي انه صلى الله عليه وآله مقصور على الرسالة لا سعداها الى البشرية والملكية نزل استعظامهم هذا له منزلة انكارهم اياه او قلبا كقوله تعالى حكاية عن بعض الكفار ان انتم الا بشر مثلنا اي اسم بشر مرسل نزلوا المخاطبين منزلة من ينكر انه بشر اعتقادا للقائلين ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة واما قوله حكاية عن الرسل ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده فمن مجاراة الخصم للتبكيت فان من عاده من ادعى عليه خصمه الخلاف في امر يوما فخالفه ان يعيد كلامه على وجهه كما اذا قال لكم من شاء ترك انت من شئت كرت وكيت فتقول نعم انا من شائي كيت وكيت ولكن لا يلزمني من اجل ذلك ما ظننت انك نحن فالرسل عليهم السلام كانهم قالوا ان ما قدمتم من انا بشر مثلكم هو كما قلتم لا ننكر ولكن لا نسلم ان كوننا بشرا مثلكم يمنع ان يكون الله قد من علينا بالرسالة وحكوه وما انت سمع من في القبور ان انت الا نذير فان صلى الله عليه وسلم كان يشتد حرصه على هداية الناس يكرر دعوته لهم سمعن عن الاذان وارجع عنها فكان في معرض من انه تمكن من ايجاد اسمع فيما يسمع واصل الثالث ان يكون ما استعمل له مما يجهله المخاطب ويتركه على العكس الثاني كقولك انما هو اخوك وانما هو صاحبك القديم لمن يعلم ذلك ويعرفه تريد ان توقفه عليه وتنبهه لما يجب عليه من حق الاخ وحرمة

الصاحب

الصاحب وعليه قول اي الطيب انما انت والد الا بالتعلم اجتنى من وصال الاولاد لم يرد ان سيف الدولة كافر انه منزله الوالد ولا ذلك مما يجاج كافر بل الاعلام ولكنه اراد ان يذكر منه بالامر المعلوم ليبني عليه استعدادا ما يوجبه وقد نزل المجهول منزله المعلوم لادعاء المتكلم ظهوره فيسعد له الثالث نحو انا نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين ظاهر جلي ولذلك جاؤا بانهم هم المفسدون الرد عليهم ومكرا بما زعموا من جعل الجملة اسمية وتعريف الخبر باللام وتوسيط الفصل والتهديد بحرف التنبيه بان ومثله قول الشاعر انا نصعب شهباء تجلت عن وجه الظباء ادعى ان كون مصعب كذلك جلي معلوم لكل احد على عادة الشعراء اذ مدحوا ان يدعوا في كل ما يصفونه به مد وحيهم الجلاء وانهم قد شهروا به حتى انه لا يدفعه احد كما قال الآخر وتتذلي افناء سعد عليهم وما قلت الا بالذي علمت سعد وكما قال البحتري لا ادعي لبني العلاء فضيلة حتى يسلمها اليه عداه واعلم ان طريق انما مر ذكره على طريق العطف وهي انه يجعل منها اثبات الفعل لشئ ونفيه عن غيره دفعه واحدة بحلاف العطف واذا استقريت وجدتها احسن ما يكون موقعا اذا كان الغرض بها ابعد بعض ما يرد مقتضى معنى الكلام بعدها كما في قوله تعالى انما تذكر الا الاباب فانه يعرض بذم الكفار وانهم من فرط العناد وغلبة الهوى عليهم في حكم من ليس بذي عقل فانهم في طمعكم منهم ان يتعظوا وافتدكروا اكم طمع في ذلك من ضرا ول الالباب وكذا قوله انما انت منذر من يخشاها وقوله انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب الخ على ان من لم يكن هذه الخشية وكانه ليس له اذن تسمع وقلب يعقل فالانذار معه كلا انذار قال الشيخ عبد القاهر ومثال ذلك من الشعر قوله

الم ار انك مختبنا انما للعبد ما رزقا فانه تعريض بانه قد علم ان لا مطمع له في وصلها فيكف من ان يكون سمحا سعاف به وقوله وانما عذر العشاق من عشقا تقول سمع للعاشق ان لا نكير لوم من يلومه فانه لا يعلم كنه بلوى العاشق ولو كان قد ابتلي

بالعشق مثله لعرف ما هو فعذره وقوله ما انت بالسبب الضعف وانما نجح الامور بقوة الاسباب فاليوم حاجتنا اليك وانما يدعى الطبيب لساعة الاوصاب تعول في البيت الاول انه سمح ان يلج في امري حسن حلتك السبب اليه وفي الثاني انما قد طبسنا الامر من حيث استعنتك في باعرض لنا من الحاجه وعوّلنا عليك فضلك كما ان من عول على الطبيب فانما يعرض له من السقم كان قد اضاف في فعله القصر كما نجح من المسد والجبر كما ذكرنا مع من العمل والفاعل وغضهما فوطريق النفي والاستثناء وتوخر المقصور عليه مع حرف الاستثناء كقولك في قصر الفاعل على المفعول افرادا او قلبا بحسب المقام ما ضرب زيد الا عمرا وعلى الثاني لا الاول قوله تعالى لهم الما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم انه ليس المعنى انى لم ازد على ما امرتني به شيئا اذ ليس الكلام في انه زاد شيئا على ما ذكر او نقص منه ولكن المعنى انى لم اترك ما امرتني به ان قلت لهم الى الخلافة لانه قاله في مقام اشتمل على معنى انك يا عيسى تركت ما امرتك ان تقوله الى ما لم امرك ان تقوله فانى امرتك ان تدعو الناس الى ان يعبدوني وبي انك تدعوهم الى ان يعبدوا غيري بدليل قوله ا انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وفي قصر المفعول على الفاعل ما ضرب عمرا الا زيد وفي قصر المفعول الاول على الثاني في نحو كسوت وظننت ما كسوت زيدا الا جبة وما ظننت زيدا الا منطلقا وفي قصر الثاني على الاول ما كسوت جبة الا زيدا وما ظننت منطلقا الا زيدا وفي قصر في الحال على الحال ما جاء زيد الا راكبا وفي القصر الحال على ذي الحال ما جاء راكبا الا زيد والوجه في جميع ذلك ان النفي في الكلام انما قصر على الاسم المنزع بتوجه الى مقدر وهو مستثنى منه عام مناسب في جنسه وصفته انما توجيهه الى مقدر يستثنى منه فلا يكون الا للاخراج ولاستدعاء الاخراج مخرجا منه وانما عومه فليتحقق الاخراج منه ولذلك قيل تاييد المنفي اذا كانت على قراءة ابي جعفر المدني ان كانت الا صيحة بالرفع وفي تري مبنيا للمفعول في قراءة الحسن فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم برفع مساكنهم وفي

يقت

بيت ذي الرمه وما بقيت الا الضلوع الجراشع للنظر الى ظاهر اللفظ والاصل الذكر او قصد المقام معنى شئ من الاشياء وانما مناسبته في جنسه وصفته فظاهرة لان المراد بعشيه ان يكون في نحو ما ضرب زيد الا عمرا احدا وفي نحو قولنا ما كسوت زيدا الا جبة لباسا وفي نحو قولنا ما جاء زيد الا راكبا كائنا على حال من الاحوال وفي نحو ما اخترت رفقا الا منكم من جماعه من الجماعات ومنه قول السيد الحميري لو خير المنبر فرسانه ما اختار الا منكم فارسا ما سياتي ان شاء الله تعالى ان اصله ما اختار فارسا الا منكم والمراد بصفته كونه فاعلا او مفعولا او ذا حال او على ما اختار فارسا الا منكم والمراد بصفته كونه فاعلا او مفعولا او ذا حال او على هذا القياس واذا كان النفي متوجها الى ما وصفناه فاذا اوجب منه شئ جاء القصر وحصول المقصور عليه مع حرف الاستثناء كحالها على المقصور كقولك ما ضرب الا عمرا زيد وما ضارب الا زيدا عمرا وما كسوت الا جبة زيدا وما ظننت الا منطلقا زيدا وما جاء الا راكبا زيد وقولنا الا زيدا جبة وما ظننت الا زيدا منطلقا وما جاء الا راكبا زيد وما ضرب الا عمرا زيد وقيل اذا اخر المقصور عليه وللمقصور عن الاقدم المرفوع كقولنا ما ضرب الا عمرا زيد وقيل اذا اخر المقصور عليه وللمقصور عن الاقدم المرفوع كقولنا ما ضرب الا عمرا زيدا فهو على كلا من زيدا منصوب بفعل مضمر وكانه قيل ما ضرب اي ما وقع ضرب الا عمرا زيدا ثم قيل من ضرب فقيل زيدا اي ضرب زيدا وقد نظر لا فيضا به الحصر في الفاعل والمفعول جميعا واما في نحو ما ضرب الا عمرا زيد فالمقصور عليه نحو ما ضرب زيد الا عمرا وانما ضرب زيد عمرا واما ضرب زيد عمرا يوم الجمعه وانما ضرب زيد عمرا يوم الجمعه في السوق اي ما زيد الا قائم وما ضرب الا زيد وما ضرب زيد الا عمرا وما

زيد عمرا الا يوم الجمعه وما ضرب زيد عمرا يوم الجمعه الا في السوق فالواقع اخيرا هو المقصور عليه ابدا ولذلك نقول انما هذا لك انما لك هذا اي ما هذا الا لك وما لك هذا الا لك وانما اخذ زيد الا عمرو وانما زيد اخذ لا احد الا عمرو ومن هذا تعلم ان قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقولنا انما يخشى العلماء من عباد الله ان حكم غير حكم الاولى فان الاول يقتضي قصر خشية الله على العلماء والثاني يقتضي قصر خشية العلماء على الله واعلم ان حكم غير حكم الاولى فان الاول يقتضي قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف وفي امتناع مجامعه لا العاطفه نحو لي في قصر الموصوف افرادا ما زيد غير شاعر ولا ما زيد غير قائم وفي قصر الصفه بالاعتبارين بحسب المقام لا شاعر غير زيد ولا ما زيد غير شاعر لا كاتب ولا شاعر غير زيد لا عمرو ولا تقول ضربان طلب وغير طلب والطلب يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل وهو المقصود بالنظر ههنا وانواعه كثيره منها التمني واللغط الموضوع له ليت ولا شتراط في المتمنى الامكان نقول ليت زيدا يجئ وليت الشباب يعود قال الشاعر يا ليت ايام الصبا رواجعا وقد يتمنى بهل كقول القائل هل لي من شفيع يشفع لي او من مشمر يتشمر لي فان حكايته عن الكفار فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا وقد يتمنى بلو كقولك لو تاتيني فتحدثني بالنصب قال السكاكي وكان حروف التندم والتحضيض هلا ولا تعقب الهمزة ولولا ولوما ما خوذه منهما مركبين مع لا ومما المردس لتضمنها معنى التمني يتولد منه في الماضي التندم نحو هلا اكرمت زيدا وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم وقد يتمنى بلعل فنعطى حكم ليت نحو لعلي احج فازورك بالنصب بعد الرجوع الى الحصول وعليه قراءة عاصم في رواية حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب

السموات فاطلع الى الموسى بالنصب ومنه الاستفهام والالفاظ الموضوعه له الهمزه وهل وما ومن وايّ كم وكيف واين واني ومتى واياان فالهمزه لطلب التصديق كقولك اقام زيد وازيد قام او التصور كقولك ادبس في الاناء ام عسل وفي الحابيه دبس ام في الزق وليذا لم يقع ازيد قام واعمرا عرفت والمسئول عنه بها هو ما يليها فتقول اضرب زيدا اذا كان الشك في الفعل نفسه واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده وتقول اضربت زيدا اذا كان الشك في الفاعل من هو وتقول ازيدا ضربت اذا كان الشك في المفعول من هو وهل لطلب التصديق فحسب كقولك هل قام زيد وهل عمرو قاعد وليذا امتنع هل زيد قام ام عمرو وقبح مثل زيدا ضربت لما سبق ان التقدم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل والشك فيما قدم عليه ولم يقبح هل زيدا ضربته لجواز تقدير المحذوف المعوض عنه ما قدم وجعل السكاكي قبح نحو هل رجل عرف لذلك اي لما قبح له هل زيد ضرب ولزمه ان يقبح نحو هل رجل عرف لامتناع تقدير التقديم واما خرقه عنده على ما سيتوعد عليه غيره الصح فيها ان اصل هل ان يكون لمعنى قد الا انهم تركوا الهمزه فيها لكثره وقوعها في الاستفهام وهل يحصص المضارع بالاستقبال فلا يصح ان يعال الا ضرب زيدا وهو اخوك كما تقول اضرب زيدا وهو اخوك وليذا نعى اختصاصها بالصدر وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص كما كونه زمانيا اظهر كالفعل اما الثاني فظاهر واما الاول فلان الفعل لا يكون الا صفه والتصديق حكم بالثبوت او الاسقاط والنفي والاثبات انما يوجهان الى الصفات لا الذوات وليذا كان قوله تعالى فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من قولنا فهل تشكرون وقولنا فهل انتم تشكرون ان ابرازا يتجدد في معرض اثبات ادل على كمال العنايه بحصوله من ابقائه على اصله وكذا من قولنا انا نحن شاكرون

يتجدد

وان كانت صيغته للثبوت لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معه ادل على كمال العناية بحصوله ولهذا لا يحسن هل زيد منطلق الا من السليغ وهو قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشيء نحو هل الحركة موجودة وتركبه وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء نحو هل الحركة دائمة والانفعال ايا فاعله لطلب ايا فاعله لطلب الصور فقط اما فعل يطلب به اما يشرح الاسم كقولنا ما العنقاء واما ما هيته المسمى بقولنا ما الحركة والقسم الاول يتقدم قسمي هل جميعا والثاني سقدم هل الركبة دون البسيطة فالبسيطة في الرب واحد من قسمي ما وقال السكاكي سأل ما عن الجنس تقول ما عندك يعني اي اجناس الاشياء عندك وجوابه انسان او فرس او كتاب او نحو ذلك وكذلك تقول ما الكلمة وما الكلام وفي الرسم وما خطبكم اي اي اجناس الخطوب خطبكم وفيم ما تعبدون من تعدون اي اي شيء الوجود تؤثرونه للعبادة او عن الوصف تقول ما زيد وما عمرو وجوابه الكريم والفاضل ونحوهما وسوال فرعون ورب العالمين تا عن الجنس لا عن افراده لجهله بانه تعالى ان لا موجود مصرا على الجواب بالوصف اذ دلالة الاثر على المؤثر اسبق من دلالة الصفة على الموصوف وجنحه بقوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وحين راهم موسى لم تفطنوا لذلك في الحين عملط عليهم في الدلالة بقوله ان كنتم تعقلون واما عن الوصف طمعا في ان يسلك في الجواب معهما مسلك الحاضرين لو كانوا هم المسئولين لكنه لشهرته بينهم ورسوخ العالمين الى الدرجة ادعت السحرة اذ عرفوا الحق ان عقلوا فوهم انهما ربا العالمين بقولهم رب موسى وهرون نفيا لانهما ربهم ان عنوه وجهله بحال موسى اذ لم يكن حمهما

قبل ذلك محسن بدليل قال اولو جهلك شيئا مبين قال فان به ان كنت من الصادقين محسن سمع الجواب تعجب واستهزا وجنون وتغيبت بها فيهق من قوله لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين واما من فقال السكاكي هو للسوال عن الجنس من دوي العلم بقوله من جنس بعيني ابشر هوام ملك ام جني وكذا من البشر من فلان ومنه قوله تعالى حكاية عن فرعون فمن ربكما يا موسى اي املك هوام بشر ام جني منكرا ان يكون لهما رب سواه لادعائه الربوبية لنفسه ذاهبا في سواله هذا الى معنى انكار ان رب سواك وهو الذي اذا سلكت الطريق الذي يتبين ما يجاده لها اوجده وتقديره اياه على ما قدر واتبعت فيه الخريت الماهر وهو العقل الهادي عن الضلال لزيك الاعراف بكونه ربا وان لا رب سواه وان العبادة له دوني ومنك ومن الخلق اجمع حتى لا مدفع له وقيل يسوال عن العارض المتشخص لان العلم وهذا اظهر لانه اذا قيل من فلان يجاب بزيد ونحوه مما يفيد التشخيص والاسلم صحة الجواب بنحو بشر او حي كما زعم السكاكي واما اي فللسوال عما عمر احدا المتشاركين في امر يعمهما بقول القايل عدي ساب فتقول اي الساب هي فتطلب منه وصفا عما عندك عما يشارکها في الشوبة وفي الرسيل اي الفريقين خير مقاما اي بحسن اصحاب محمد وفيه ايكم يا تيني بعرشها اي لانه ام الجمع واسلم فللسوال عن العدد اذا قلت كم درهما لك وكم رجلا راست فكانك قلت اعشرون ام بضعون ام كذا ام كذا وتقول كم درهم وكم مالك اي كم دانقا او كم دينارا وكم ثوبك اي كم عبدا او كم ذراعا وكم زيد ماكث اي كم يوما او كم شهرا وكم راسكا اي كم مرة وكم سرت اي كم فرسخا وكم يوما مالك الله تعالى قال قايل منهم كم لبستم اي كم يوما او كم ساعة وقالوا كم لبستم لان عدد سنين وقال لبثنا يوما او بعض يوم واسال بني اسرايل كم اتيناهم من آية بينة ومنه قولك الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة

فدعا قد حبت على عشارى فمن روى بالنصب رواه الرفع يحتمل الاستفهامية والخبرية واما كيف فللسوال عن الحال اذا قيل كيف زيد فجوابه صحيح لم سقيم او مستوفز او فارغ ونحو ذلك واما اين فللسوال عن المكان اذا قيل اين زيد فجوابه في الدار او في المسجد او في السوق ونحو ذلك واما اني فيستعمل تارة بمعنى كيف قال الله تعالى فاتوا حرثكم اني شيتم اي كيف شيتم والتحريض بمعنى من اين قال تعالى اني لك هذا اي من اين لك واما متى وايان فللسوال عن الزمان اذا قيل متى حجت او ايان حجتك قيل يوم الجمعة او يوم الخميس او شهر كذا او سنة كذا وعن علي كرم الله وجهه ايان يوم الدين يم هذه الالفاظ كثيرا ما تستعمل في معان غير الاستفهام بحسب ما يناسب المقام منها الاستبطاء نحو كم دعوتك وعليه قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله ومنها التعجيب نحو ما لي ارى الهدهد ومنها التنبيه على الضلال نحو فانى تذهبون ومنها الوعيد كقولك لمن تسيء الادب الم اؤدبك فلانا اذا كان عالما بذلك وعليه قوله تعالى الم نهلك الاولين ومنها الامر نحو فهل انتم مسلمون ونحو فهل من مدكر ومنها التقرير ويشترط في الهمزة ان يليها المقرر به كقولك ا فعلت اذا اردت ان تقرره بان الفعل كان منه وكقولك ا انت فعلت اذا اردت ان تقرره بانه الفاعل وذهب الشيخ عبد القاهر والسكاكي في احدى الروايتين الى ان قوله تعالى ا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم من هذا الضرب قال الشيخ لم يقولوا ذلك له عند اسلم وهم يريدون ان يقولهم بان كسر الاصنام قد كان ولكن ان تقر بانه منه كان وكيف وقد اشاروا الى الفعل في قولهم الست فعلت هذا وقال عليه السلم بل فعله كبيرهم هذا ولو كان التقرير بالفعل لكان الجواب فعلت او ما افعل ومنه نظر لجواز ان يكون الهمز فيه على اصلها اذ يسرع السياق ما يدل على انهم كانوا عالمين

بانه عليه السلم هو الذي كسر الاصنام وكقولك اريدا ضربت اذا اردت ان تقرره بان مضروبه زيد ومنها الانكار اما للتوبيخ لمعنى ما كان ينبغي ان يكون نحو اعصيت ربك او مع لا نحو ا لا تقاتلون او للتكذيب نحو ا تبنون بكل ريع آية تعبثون وكقولك للرجل تصيح الحق انثى فديم احسان فلان و كقولك للرجل ركب المخطر اتخرج في هذا الوقت انكر به في غير الطريق والغرض من ذلك كله السامع حتى يرجع الى نفسه فيخجل او يندم عن فعل ما هم به واما للتكذيب لمعنى لم يكن كقوله تعالى افاصفكم ربكم بالبنين واتخذ من الملايكة اناثا وقوله اصطفى البنات على البنين ولمعنى لا يكون نحو المرتكبها والتهم لها كاذبون وعليه قولك ارايت القيس افتلى والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال فمن روى افتلى بالاستفهام وقوله الاخير ان تركت ذا هم خالد زيد تعالى اذ اللئيم هو الانكار كالنفي بشرط ان المنكر المنع كقوله تعالى اغير الله تدعون اغير الله اتخذ وليا ابتغي مناوا احد الشعبة وكقوله وقالوا لولا انزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم اهم يقسمون رحمة ربك اي ليسوا هم المختارين لذلك بل الله تعالى هو المختص لمن يصلح لها والمتولي لتقسيم رحمة الله التي لا سواها الا هو بباهر قدرته وبالغ حكمته وعداد تحشرى قوله افانت تسمع الناس حتى يكونوا مومنين وقوله افانت تهدي العمي من هذا الضرب على ان المعنى افانت تقدر على اكراههم على الايمان وافانت تقدر على هدايتهم على سبيل القسر والالجا اي انما تقدر على ذلك الله لا انت وحمل السكاكي تقديم الاسم في هذه الايات الثلث على ابتداء على الابتداء دون تقدير التقديم والتاخير كما مر في نحو انا ضربت فلا يفيد التقوي الانكار ومن هذا النمط للانكار نحو قوله تعالى السر الله كاف عبده وقوله جرير السيم خير من ركب المطايا اي الله كاف عبده اسم خير من ركب المطايا ان بقي الناس وهذا مراد من قال ان الخبر فيه للتقرير بما دخله النفي لا للتقرير بالاستفهام وانكار الفعل نحو صوره اخرى وهي نحو قولك ازيدا ضربت ام عمرا لمن يدعي انه ضرب اما زيدا واما

لما وصف الله تعالى العذاب بانه مهين لشدته وفظاعة امره اراد ان يصور كنهه
فقال من مزعوت اى يهان تعرفون من هوس فرط عتوه وتجبره ما طنكم بعذاب يكون
هو المعذب به ثم عرّف من حاله بقوله انه كان عايا سا المسرفين ومنها الاستبعاد
نحو اتى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون ومنها
التوبيخ والتحسير نحو كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم
ثم يحييكم اليه ترجعون اى كيف تكفرون والحال انكم عالمون بهذه القصة اما التوبيخ
فلان التعريض بهذه الحالة مبني على انهماكهم في الغفلة والجهل واما التعجيب فلان هذه
الحالة تابى ان يكون العاقل عالما بالصانع وعالما به ثم ان يكفر وجود والفعل مع الصارف
القوي عظيم يجب ونظيره اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب
ومن انواع الاستفهام المس والاطهار في صيغته من المقترنة باللام نحو لعصفر زيد
وغيرها نحو اكرم عمرا ورويد بكرا موضوعه لطلب الفعل واستعملا لتبادر الذهن
عند سماعهما الى ذلك وتوقف ما سواه على القرينة قال السكاكي والاطباق ائمة اللغة
على اضافتها الى الامر نحو ليصفه صيغة الامر ومثالها لام امر ولام لامر وفاء رط الخفي على المتامل
في انها اعني صيغة الامر قد تستعمل في غير طلب الفعل بحسب مناسبة المقام كالاباحة
كقولك في مقام الاذن جالس الحسن او ابن سيرين ومن اجل ما جاء منه قول كثير

اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت اى لا انت ملومة ولا مقلية
ووجه حسنه اطهار ان الرضا بوقوع الفاحل تحت لفظ الامر حتى كانه مطلوب اى مهما احدث
في حقي من الاساءة والاحسان فانا راض به غاية الرضا فما يلبثني بهما وانظري هل يغاير
حال حكمي الحالين والتهديد كقولك لعبدك شتمتموه وقد اديته اشتم مولاك وعليه
اعملوا ما شئتم والتعجيز كقولك لمن يدعي امرا لعقد انه ليس في وسعه افعله وعليه
فاتوا بسورة من مثله والتسخير نحو كونوا قردة خاسين والاهانة كقوله كونوا حجارة

وقوله ذق انك انت العزيز الكريم والتسوية كقوله انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم
وقوله اصبروا او لا تصبروا والتمني كقول امرئ القيس الا ايها الليل الطويل الا انجل
والدعاء اذا استعملت في طلب الفعل على سبيل التضرع نحو رب اغفر لي ولوالدي والا
لتاس ان استعملت في طلب الفعل على سبيل التلطف كقولك لمن ساويك في الرتبة
افعل بدون الاستعلاء والاحتقار نحو القوا اسلحتكم ثم الامر قال السكاكي حقه
الفور لانه انظاهر من الطلب ولبادر الغرض عند الامر شيء بعد الامر بخلافه الى تغيير
الامر دون الجمع واراده التراخي والمحي خلافه لما بينت في اصول الفقه ومنها التسوي
وله حرف واحد وهو لا بكارته في نحو قولك لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء وقد تستعمل
في غير طلب الترك والكف كالتهديد كقولك لعبدك لا تمتثل امرك لاتمتثل امرك واعلم
ان هذه الاربعة اعني التمني والاستفهام والامر والنهي يشركه في كونها قرينة دالة على
تقدير الشرط بعدها كقولك ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه وقولك ائتني اكرمك
اي ان تعرفني وقولك اكرمني اكرمك اي ان تكرمني قال الله تعالى فهب لي من لدنك
وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واما قراءة الرفع فقد حملها الزمخشري على الوصف وقال اسكاك الاولى
حملها على الاستيناف دون الوصف لبعد تحي قبل زكريا عليها السلام وابدا الاستيناف
ان يكون جواب سوال يقدر تضمنه ما قبله فكانه لما قال رب هب لي من لدنك وليا قيل
ما صنع به فقال يرثني فلم يكن داخلا في المطلوب بالدعاء كقولك لا تشتم بكن خيرا لك
اي ان تسلم واما العرض كقولك لمن تراه لا ينزل الا تنزل تصب خيرا اي ان تنزل فقولك
من الاستفهام وليس من الاستدعاء لانه لا يستفهم عن علم النزول طلب الحاصل
وهو محال وقد يترك الشرط في غير هذه المواضع لقرينة جائز ايضا كقوله تعالى فاما من
الوك اني ان اراد وابيا بالحق فاسه سوا الوك بالحق لا وتي سواه وقوله ما اتخذ الله من
ولد وما كان معه من اله اذن لذهب اي لو كان معه اله اذن لذهب ومنها النداء

وقد تستعمل صيغته في غير معناه كالاغراء في قولك لمن اقبل ينظلم يا مظلوم والاختصاص
في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل ونحن نفعل كذا ايها القوم واعزل اللهم انا ايتها
العصابة اي مختصا من بين الرجال ومختصة من بين الاقوام والعصابة ثم الخبر مدفع
موقع الانشاء اما للتفاؤل او لاظهار الحرص في وقوعه كقوله والدهر ينصفني الماضي بصيغة
يحتمل الجحيم او للاحتراز عن صورة الامر كقول العبد للمولى اذا تردد عنه وجهه ينتظر
المولى ان ساعة او يحمل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب من لا يحب ان يكذب الطالب
او لنحو ذلك سنة ما ذكرناه في الابواب الخمسة السابقة ليس كله مختصا بخبر بل كثير منه
حكم الانشاء فحكم اكثر نظير ذلك ما في تاسل فليتبين الناظر الفرق الوصل
عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه ويتبين موضع احدهما من موضع الاخر عاما بعضه
البلاغة وهنا علم لخطير صعب المسلك دقيق الماخذ اليوقف على وجهه والحيط علما
بكنهه الا من اوتي في فهم كلام العرب طبعا سليما ورزق في درك اسراره ذوقا صحيحا ولهذا
تصر بعض اهل البلاغة على معرفة الفصل من الوصل وما قصرها عليه بان الامر كذلك وانما
حاول بذلك انسنه على امر مذموم وان احدا لم يكمل فيه الا كمل في سايرفنونها فوجب الاعتناء
بتحقيقه على اتم وجه في البيان فنقول واله الستعان اذا اتت جملة بعد جملة فالاولى منهما
اما ان يكون لها محل من الاعراب او لا وعلى الاول ان قصد الشريك بينها وبين اثانيه في حكم
الاعراب عطفت عليها وهذا كعطف المفرد على المفرد ان الجملة لا تكون لها محل من الاعراب
حتى تكون واقعة موقع المفرد فلها سر طي كون العطف بالواو ونحوه مفيدا في المفرد ان يكون
بين المعطوف والمعطوف عليه جامعة كما في قوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها
وما ينزل من السماء وما يعرج فيها يشترط في كون العطف بالواو ونحوه معلوما في الجملة ذلك كقولك
زيد شاعر وعمرو كاتب او يعطف ومنه وعليه قوله تعالى والله يقبض ويبسط واليه ترجعون وهذا
عند على اي تمام قوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم اذا ما نسبه

سن كم الحسين ومزارة النوى والعلق لاحدهما الاخر ان لم يقصد ذلك نوك عطفها عليها
كقوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم
لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه لو عطف عليه لكان من يقول المنافقين وليس
منه كذا قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون
وكذا قوله واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء
وعلى الثاني ان قصد بيان ارتباط الثانيه بالاول على معنى بعض حروف العطف سوى
الواو وعطفت عليها مثل ذلك لكرف فعقول دخل زيد فخرج عمر واذا اردت ان بخبران
خروج عمر وكان بعد دخول زيد من غير مهلة وتقول خرجت زيدا اذا اردت ان بخبران خروج
زيد كان بعد خروجك بمهلة وتقول اعطيك زيدا دينارا او يكسوك جبة اذا اردت ان تخبر
انه يفعل واحدا منهما لا محالة وعليه قوله تعالى سواء اصدقت ام كنت من الكاذبين و
ان لم تقصد ذلك فاذ كان للاول حكم ولم تقصد اعطاءه للثانيه تعين الفصل لعدم العلة
واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم على قالوا للاسارى
في الاختصاص بالطرف المتقدم وهو قوله واذا خلوا الى شياطينهم فان استهزاء الله بهم
وهو ان خذلهم وحقارهم وما سولت لهم انفسهم مستمر دائما لهم من حيث لا يشعرون
فحصل الاسقاط بكل حال خلوا الى شياطينهم لم يخلوا اليهم وكذا في الآخرين
فانهم يعدون في جميع الاحيان قبل ان يعدوا الى اوطانهم وفي جميع الاوقات قبل
ان ينتهوا الى اوانهم لكن الاول احكم كما سبق فان كان من الجانبين كمال الانقطاع وليس
الفصل لايهام خلاف المقصود كما سياتي او كمال الاتصال او كانت الثانيه بمنزله المنقطعة
عن الاولى لغرض له تعلق بذلك كما سنذكر فالفصل اما في الصورة الاولى فلان
الواو للجمع والجمع بين الشيئين يقتضي مناسبة بينهما كما مر واما في الثانيه فلان العطف فيها
بمنزله عطف الشيء على نفسه مع ان العطف يقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه

ولما

والثاني في الجملة والرابعة فظاهر واما اذا كان الانقطاع فكون الاسناد
اوالى خلاف الاولى ان يحلف الجملتان خبرا واستئنافا لفظا ومعنى كقولهم لا تدن من الاسد يأكلك
ويصح لي كذا ادع اليك الاجرة بالرفع كقوله الشاعر وقال رائدهم ارسوا نزاول فيصح الرفع
فكل حسنة اجري بمقدار او يجيء لا لفظا كقولك مات فلان رحمه الله واما قول الزيدي
ملكته جبلي ولكنه القاه من زهد على غاربي وقال اني في الهوى كاذب اسمع الله من اكذب
فعده السكاكي من هذا الضرب وجعله النشيء عند القاهر من الاستئناف بمعونة قوله الثاني
ان لا يكون من الجملتين جامع كما سياتي واما كمال الاتصال فكون الاولى لا موضع لها من
الاعراب موكدة للاولى والمعنى للتاكيد دفع توهم التجوز والغلط صونا عن احدهما ان
تتولد الثانيه من الاولى مرتبة التاكيد المعنوي من متبوعه في افاده التقرير مع الخلاف في
المعنى كقوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فان وان لا ريب فيه في الآيه وان بنفسه فانه
لما بلغ في وصف الكتاب بلوغه في الدرجه القصوى من الكمال فجعل المستدرك ذلك
وتوهم ان الخبر بالام كان عند السامع قيل ان قائله نظمه انه ما يوصف به جزافا من غير
تحقق فاتبعه لا ريب فيه نفيا لذلك اشاع الخليقة نفسه ازالة لما عسى يتوهم السامع
انه قول جزافي الخليقة المتجوز او ساه وكذا قوله كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا
الثاني تقرير لما افاده الاول وكذا قوله انا معكم انما نحن مستهزئون لان قوله انا معكم معناه
اثبات على اليهود وهو قوله انا نحن مسلمون رد للاسلام ودفع له منهم ان المسلمين
بالنبي المستخف به منكرله ودافع له لكونه غير معتد به ودفع بعض التي تاكيد لثباته
وتحمل الاستئناف اي فيما بالكم ان صح انكم هنا نوا فوز اصحاب محمد وانما ان سرله
الباسه من الاول مرله التاكيد اللفظي من متبوعه في اتحاد المعنى كقوله تعالى ذلك الكتاب
لا ريب فيه هدى للمتقين فان هدى للمتقين معناه انه في الهدايه بالغ درجه لا يدرك كنهها
حتى كانه هداية محضه وهذا معنى قوله ذلك الكتاب لان معناه كامل الكتاب الكامل و

والمراد بكماله كماله في البداية ان الكتب السماوية يجب ان تعاون في درجة الكمال وكذا
قوله تعالى سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فان معنى قوله لا يؤمنون معنى
ما قبله وكذا ما بعده تاكيد ثان لان عدم المعاونة من الانذار وعدمه لا يصح الا في حق
من لم يسبق له قبل سماع الحق وسمع بدركه بحجه وبصيرته عبره ويجوز ان يكون لا يؤمنون
خبرا بعد خبر لجمله قبلها اعتراضيه الثاني ان يكون الثانيه بدلا من الاول والمقتضي للابدال كون
الاول غير واقعه تمام المراد بخلاف الثانيه او كونها اوكد منه لكنه لكونه مطلوبا
في نفسه اوقطعا او حسما او لقطع توهم ان احدهما ان تنزل الثانيه من الاول منزله
بدل البعض من متبوعه كقوله تعالى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون
فانه مسوق للتنبيه على انعم الله تعالى عند المخاطبين وقوله امدكم بانعام وبنين وجنات
وعيون اوفى بتاديته مما قبله لدلالته عليها بالتفصيل من غير احاله على علمهم مع كونهم
معاندين او الامداد بما ذكر من الانعام وغيرها بعض الامداد بما تعلمون وتحمل الاستئناف
وانما ان سرله الباسه من الاول مرله بدل الاشتمال من متبوعه كقوله تعالى اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون فان المراد به جعل المخاطبين على اتباع الرسل وقوله
اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون اوفى بتاديه ذلك لان من يسالكم اجرا لا تخسرون جم شيئا
من دنياكم وترجعون منه صحبة دسمة وسطا من خير الدنيا خيرا لآخرة وقوله الشاعر
اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن فينا اسيرا محكما فان المراد به كمال احتباسه
اكراهه اقامته سبيل خلاف سر العلن وقوله لا تعبث عندنا اوفى تاديته لدلالته
عليه بالمطابقه مع التاكيد بخلاف ارحل ووزان الثانيه من كل واحد من الآيه والبيت
ووزان جملتها في الحجتين الدراخمتين ان معناها معاد لمعنى ما قبلها وغير داخل فيه
مع ما بينهما من الملاسه الثالث ان يكون الثانيه سببا للاول وذلك بان سرله منها مرله
عطف البيان من متبوعه في افاده الايضاح والمقتضي للتبيين ان يكون في الاولى نوع خفاء

مع اقصاء المقام ازالته لقوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على
شجرة الخلد وملك لا يبلى فصل جمله قال عما قبلها لكونها تفسيرا له وتبيانا له ووزانه
قول عمر في قوله اقسم بالله ابو حفص عمر وانا قوله تعالى ما هذا بشرا ان هذا الا
ملك كريم فصل جملة التبيين والتاكيد انا لنرى فلانه عسى ان يخرج من جنس البشر
ولا يدخل في جنس آخر فاسات الملكيه له تبيين لذلك الجنس وعسى وانما التاكيد
فلانه اذا كان ملكا لم يكن بشرا ولانه اذا قيل في العرف لا يسان ما هذا بشرا حال
تعظيم له ويجب ما شاهد منه من حسن خلق واخلق كان العرف انه ملك بطريق
الكنايه فان قيل هلا نزلم الباسه منزله بدل الكل من متبوعه في بعض الصور ومنزله
البعض من متبوعه في بعض قلنا لان بدل الكل لا ينفصل عن التاكيد الا بان لفظه
غير لفظ متبوعه وانه غير مقصود بالنسبه دون متبوعه بخلاف التاكيد والبعض
لا ينفصل عن عطف البيان الا بانه يدل على بعض احوال متبوعه لا عليه وعطف البيان
بالعكس وهذه كلها اعتبارات لا تحقق سيما فيما نحن بصدده واما كون الباسه
منزله المنقطعة عن الاولى فلكون عطفها عليها موهما لعطفها على غيرها ويسمى
الفصل لذلك قطعا مساله قول الشاعر وتظن سلمى اني ابغي بها بدلا اراها في ضلال
لم يعطف اراها على تظن كيلا يتوهم السامع انه معطوف على اني يغويه منه مع انه
ليس مرادا ويحتمل الاستئناف وقسم السكاكي القطع الى قسمين احدهما القطع للاحتياط
وهو ما لم يكن لمانع من العطف وسماه كما في هذا البيت والثاني القطع للوجوب وهو
ما كان لمانع من العطف وسماه بقوله الله سميها بهم قال لانه لو عطف لعطف
اما على جملة قالوا واما على جمله اما معكم وكلاهما لا يصح لما مر وكذا قوله الا انهم هم
المفسدون وقوله الا انهم هم السفهاء ومنه نظر لجواز ان يكون المقطوع في المواضع
الثلثة معطوفا على الجمله المصدرة بالظرف وهذا القسم لم يتبين امتناعه وانما

كونها عن المتصلة بها فلكونها جوابا عن سوال اقتضته الاولى فصارت بمنزلته فتفصل
الثانية عنها كما تفصل الجواب عن السوال وقد اسكاكي ضمنا لذلك بقوله الواقع
هم قال وبين السوال بانه نحوى منزلة الواقع لابتصاريه الا بحثات لطيفة اما لنفسه
السامع على توقع او لاعتنائه ان يسأل او لئلا يسقط كلامك بكلامه او للقصد الى
تكميل المعنى بتذليل الغلط وهو معدود السوال وترك العاطف او لغير ذلك مما يخرط
في هذا السلك وسمي الفصل لذلك اسسا فا وكذا الجملة الثانية ايضا يسمى استينا فا
والاستيناف بلغة اضرب لان السوال الذي يضمنه الجملة الاولى اما عن سبب الحكم
فيها مطلقا كقوله قال لي كيف انت قلت عليل سهر دايم وحزن طويل اي ما بالك
عليلا او ما سبب علتك وكقوله وقد عرض بين الدنيا فهل زمني معط حساني لغرة
بعد ما غرضا حربت دهري واهليه فما تركت لي التجارب في ذو امر غرضا اي لم تقول
هذا وبحك وما الذي اعرضك ان تطوي عن الحياة الى هذا الحد كشحك واما عن
سبب خاص له كقوله تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل
هل النفس امارة بالسوء فصل ان النفس لامارة بالسوء وهذا الضرب يقتضي تاكيد
الحكم كما مر في باب احوال الاسناد واما عن غيرهما كقوله تعالى قالوا اسلاما قال
سلام كانه قيل فما ذا قال ابرهم فصل قال سلام ومنه قول الشاعر
زعم العواذل اني في غمرتها صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي فانه لما ابدى اشكايه
عن جماعات العذل كان ذلك قد قيل له فصل وسئله قول جندب بن عمار
زعم العواذل ان ناقة جندب بجنوب خبت جربت واجبت كذب العواذل لو رايتنا خنا
بالقادسية قلن لج وذلت وقد زاد هذا الامر الاستيناف تاكيدا بان وضع الظاهر
موضع المضمر من حيث وضعه وضعا للاحتجاج مما اقيل ما قبله واني معاني ليس قوله كلام
ومن الاسكل قول الوليد عرف المنزل الخالي عفا من بعد احواله عفاه كل مطار
الوبل فطال

فانه لما قال عفا وكان العفا ما لا محصل للمنزل نفسه كان مظنة ان يسال عن الفاعل
ومثله قولك للطيب وما عمت الرياح له محلا عفاه من حلليهم وساقا فانه لما
نفى الفعل الموجود عن الرياح كان مظنة ان يسال عن الفاعل وانضاف الاستيناف باتي
باعاده اسم ما استوفى عنه كقولك احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان ومنه بيتي
عاصفه كقولك احسنت الى زيد صدقت ذلك القديم اهل لذلك وهذا ابلغ لانطوائه على
سان السبب وقد يحذف صدر الاستيناف لقيام قرينه كقوله تعالى يسبح له فيها
بالغدو والاصال رجال فمن قرا يسبح مبنيا للمفعول وعليه نحو قولهم نعم الرجل
او رجلا زيد وبئس الرجل او رجلا عمرو على القول بان المخصوص خبر لمبتدا محذوف
اي هو زيد كانه لما قيل ذلك قيل فاتهم الفاعل بجعله معهودا ذهنا مظنة ان يضمر اسم
عن غيره فقيل هو زيد ثم حذف المبتدا وقد يحذف الاستيناف كله ويقام ما
يدل عليه مقامه كقول الحماسي زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الا الف
فحذف الجواب الذي هو كذبتم بقرينة زعمتم واقام قوله لهم الف وليس لكم الا الف مقامه
لدلالته عليه ويجوز ان يقدر قوله لهم الف وليس لكم الا الف جوابا للسوال اقتضاه
الجواب المحذوف كانه لما قال المتكلم كذبتم قالوا لم كذبنا فقال لهم الف وليس لكم
الا الف فيكون في البيت استيناف ان وقد يحذف ولا يقام شيء مقامه كقوله تعالى
نعم العبد اي ايوب او سليمان لانه تعليل الآتية وما بعدها عليه ونحوه قولهم نعم المليدون
اي بنو ليث وان لم يكن بنو ليث مجلسين من الاحوال الاربع تعين الفصل اما لدفع ايهام خلاف
المقصود كقولك ابلغ العلا واليدك اسه وهذا عكس الفصل للقطع واما للتوسط بين
حالتي الاتصال وكمال الانقطاع وهو ضربان احدهما ان سمعا خبرا او انشا لفظا
ومعنى كقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقوله يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي وقوله نخادعون الله وهو خادعهم وقوله وكلوا واشربوا ولا

تسرفوا والثاني ان سمعا كذلك بمعنى لا لفظا كقوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرايل لا تعبدون
الا الله وبالوالدين وقولوا عطف قوله وقولوا على لا تعبدون لانه بمعنى لا تعبدوا وقلنا
قوله وبالوالدين احسانا فتقدير اما وحسنوا بمعنى احسنوا واما واحسنوا وهذا
ابلغ من صريح الامر والنهي لانه كانه صور بالغ الامتثال والانتهاء فهو خبر عنه واما قوله
في سورة البقرة وبشر الذين امنوا فقال الزمخشري فيه فان قلت علام عطف هذا
الامر لم سبق امر ولا نهي يصح عطفه عليه قلت ليس الذي اعتمد بالعطف هو الامر حتى
يطلب له مناكل بل امر او نهي يعطف عليه انما المعتمد بالعطف هو جمله وصف ثواب
المومنين فهي معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين كما تقول زيد يعاقب بالقيد
والازهاق وبشر عمرا بالعفو والاطلاق ولكن ان يقول هو معطوف على فاتقوا
كما تقول باني تميم احذروا عقوبة ما جنيتم وبشر يا فلان بني اسد باحسان اليهم
هذا كلامه وفيه نظر لا يخفى على المتامل وقال الصاحب في قوله تعالى في سورة الصف وبشر
المومنين انه معطوف على تومنون لانه بمعنى آمنوا وفيه انضاط ان المخاطبين في تومنون
هم الموسنون وفي بشر هو النبي صلى الله عليه وآله ثم قوله تومنون بيان لما قبله
على طريق الاستيناف فكيف يصح عطف بشر الموسنين عليه وذهب السكاكي
الى انها معطوفة على قل ارادا قبل يا ايها الناس ويا ايها الذين امنوا الآن ارادة
القول بوساطة انصباب الكلام الى معناه غير عزيزة في القران وذكر صورا اكثرها
منها قوله تعالى وابرنا على كلكم المزوا السبت كلوا وقوله واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا
فوقكم الطور خذوا وقوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا الى
وعهدنا الى ادم والاقرب الى ان الامر بشر في الاصل معطوف على ما يقدر يدل عليه ما قبله
وهو في الآية الاولى فانذرهم وبشر الذين امنوا وفي الثانية فابشر او
نحوه اي فابشر يا محمد وبشر المومنين وهذا كما قدر الزمخشري قوله تعالى واتجرن

بدا معطوفا على محذوف يدل عليه ارحمنك اي فاحذرني وابجزني لان ارحمك تهديد
وتقريع والجامع من الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند اليه في هذه والمسند اليه في
هذه وباعتبار المسند في هذه والمسند في هذه جميعا كقولك شعر زيد وكتب وبعطي
ويمنع وقولك زيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير اذا كان منهما مناسبة
وقولنا زيد شاعر وعمرو طويل اذا كان منهما مناسبة اولا وعليه قوله تعالى ان الذين
كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون قطع عما قبله لانه كلام في شان
الذين كفروا وما هلة كلام في شان القران واتما يشعر به ظاهر كلام السكاكي في وضع
تركيبا به انه يمكن ان يكون الجامع باعتبار الخبر عنه او الخبر وقيد من قبل وهما فهو
منقوض بنحو ما ترى ونحو قولك سنرم الابيرحيذ يوم انجمعه وخاط زيد ثوبي فرحه ولعله
سهو فانه صرح في موضع آخر منه باشتراط عطف قولنا القايل بخفي ضيق على قولنا خاتي
ضيق مع اتحاد هما في الخبر عنه قال الجامع بين الشيئين عقلا وفهما وخيالا اما العقل فهو ان
يكون بينهما اتحاد في التصور او تمانع فان العقل يجزم به المتلقين عن التضعف الخارج
برفع التعدد او تضايف كما بين العلة والمعلول والسبب والمسبب او اسفل والعلو
والاقل والاكثر فان العقل بالي ان الجمع في الذهن واما الوهمي فهو ان يكون تصورهما
متشبه متايل كالون سواض ولون صفرة فان الوهم يسرد هما في معرض المثلين ولذلك حسن
الجمع بين البلدة التي في قوله بلده شرق الدنا كبعجتها شمس الضحى وابو تمام بين الشمس
والكاس في قوله
اوضاد كالسواد والبياض والهم والجهامة والحلاوة والحموضة والملاسة والخشونة
وكالتحرك والسكون والقيام والقعود والذهاب والمجي والانكار والاقرار والايمان
والكفر وكالمتضادات بذلك كالاسود والابيض والمومن والكافر او بسبب تضاد
كالسماء والارض والسهل والجبل والاول والثاني فان الوهم يرى المتضادين والسببين
بهما منزلة المتضايفين مجتمعين في الذهن ولذلك تجد الضدا قرب خطورا بالبال

مع الضد والخيالي ان يكون من تصورهما تقارن في الخيال سابق واسبابه مختلف والملك
اختلف الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم صور معانى في خيال وهي في آخر
لا يراى وكم صور لا تكاد تلوح في الخيال وهي في غير نار على علم كما لحكى ان صاحب سلاح
ملك وصايغا وصاحب بقر ومعلم صبيغ سافروا ذات يوم ووصلوا بير النهار سير
الليل فسالهم في وحشة الظلام ومقاساة خوف التخبط والضلال طلع عليهم البدر
سوره فاخرج كل منهم في الثناء على وشبهه باصل مالى في خزانه صوره صبغه السلاحي
بالترس المذهب يرفع عند الملك والصايغ بالسبيكة من الابريز يقرع عن وجهها البوتقة
والبقار بالجبن الاخضر يخرج من قالبه طريا والمعلم يرفع احمر يصل الله من يدى
مروه وكل تكلم عن وراق نصف حاله عيشى اضيق من مخرم وسمى ادق من سطر وجاسوق
من الزجاج وجعفل الخز من شق القلم وبزى اضعف من قصبه وطحانى امرس من العفص
وشراى اشد سوادا من الحبر وسور الحالى الزم من الصبغ ولصاحب علم المعانى فصل
احتاج الى استنباط انواع الجوامع لا سيما المخيالى فان جمعه على تحرى الالف والعاده
بحسب ما سعقد الاسباب في ذلك كما يجمع بين الابل والسماء والارض في قوله تعالى
افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى
الارض كيف سطحت بالنسبه الى اهل الوبر فانه جعل اسفارهم من الابل فكون
عنايتهم مصروفه اليها واسفارهم منها الحصل الامان ترعى وتشرب وذلك ينزل
المطر فكثر تقلب وجوههم في السماء لانه لهم من ماوى يوويهم وحصن يحصنون به ولا
شى لهم في ذلك كالجبال ثم لا غنى لهم لبعد رطول مكثهم في منزل عن التنقل من ارض
الى سواها فاد افتش البدوى في خياله وجد صور هذه الاشياء حاضرة فيه على
الترتيب المذكور بخلاف الحضرى فاذا تلا قبل الوقوف على ما ذكرناه رأى النسق
لجهله معيبا ومن محسنات الوصل تناسب الجملتين في الاسميه والفعليه وفي المضى

والمضارعيه

والمضارعية كما اذا اريد باحداهما التجدد وبالاخرى الثبوت كما اذا كان زيد وعمرو
فاعدين ثم قام زيد دون عمرو ثم قام عمرو فاعد كما سبق ومما يتصل
بهذا الباب القول في الجمله اذا وقعت حالا سيعلم فانها تاره بالواو وتاره بغير الواو
فنقول اصل الحال المفعله ان يكون بغير الواو ولوجوه الاول ان اعرابها النصب وما
ليس اعرابه منصوبا لا يدخل الواو وهذه الواو وان كانت سببي واو الحال فاصلها العطف الثاني
ان الحال في المعنى حكم على ذي الحال كالخبر بالنسبه الى المبتدا الا ان الزمن بينه وبينها ان
الحكم به يحصل بالاصاله في شئ اخر والحكم بها انما يحصل في ضمن غيرها فان الاول مثلا
في قولنا جاء زيد راكبا محكوم به على زيد لكن لا بالاصالة بل بالتبعيه بان وصل بالمجئ وجعل
قيدا له بخلاف الثاني في قولنا زيد راكب اتاك انها في الحقيقه وصف لذي الحال فلا يدخلها
الواو كما ثبت فثبت ان اصلها ان يكون بغير واو ولكن جوز هذا الاصل فيها اذا كان بتاويلها
لانها بالنظر اليها من حيث هي جمله مستقله بالافاده فصاحب الحال مرتبطها بما جعلت حالا له
عنه وكان والاصل في الضمير والواو صلح للربط والاصل الضمير بدليل الاقتصار عليه في الجمله
المفرده واخيرا وقعت اذا تمهيدا لهذا فنقول الجمله التي تقع حالا من زيد خالية عن ضمير
ما يقع حالا عنه وعن رابطة اما الاولى فيجب ان يكون بالواو وبدلها الضمير يستقطعه عنه غير
مرتبطه به وكل جمله خاليه عن ضمير يجوز ان تصلب عنه حال يصح ان يقع حالا عنه
اذا كانت مع الواو والا المصدره بالمضارع المثبت كقولك جاء زيد وعمرو يسكم فلا يجوز ان يكون
يسكم عمرو حالا عن زيد لما سياتى ارتباط مثلها بحب ان يكون بالضمير وحده واما الثانيه ان لم
فساره يجب ان يكون بالواو وتاره يمتنع ذلك وتاره يترجح احدهما وتاره يستوى الامران
والواو غير منافيه للضميريه افاده الربط فتعين التنبيه على اسباب الاختلاف فنقول
الجمله ان كانت فعليه والفعل مضارع مثبت امتنع الواو كقوله تعالى وذروهم في خوضهم
يعمهون وقوله ولا تمنن تستكثر وقوله وسيجنبها الاتقى الذى يوتى ماله يتزكى لان اصل الحال المفعله

ان يدل على حصول صفه غير ثابته مقارن لما جعلت قيدا له والمضارع المثبت كذلك
اما دلالته على حصول صفة غير ثابته فلانه فعل مثبت والفعل يدل على التجدد وعدم
الثبوت كما مر واما دلالته على المقارنه فلكونه مضارعا فوجب ان يكون بالضرورة وحده
كالحال المفرده ولهذا امتنع نحو جاء زيد وتكلم عمرو كما مر واما ما جاء من نحو قول بعض
العرب قمت واصك عينه او وجهه وقوله عبد الله انهم اشكلون فلما خشى ان يظن انهم
يكونون وارهنهم مالكا فعل هو على حذف المبتدا اى وانا اصك وانا ارهنهم وقول
الاولى شاذ واما في ضرورة وقال السيد عبد القاهر ليست الواو فيهما للحال بل هي للعطف
واصك وارهن بمعنى صككت ورهنت لكن الغرض من اجرائها على لفظ الحال ان يحكيا
الحال في احد الخبرين وبدءا بالاخر على اصله كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني
فمضيت ثمه قلت لا يعنيني سمن ذلك ان القاعد يحكى كان الواو في مثله كما في خبر
عبد الله من عتيك حين خد على ابى رافع اليهودى حصنه قال فاصبحت اليه فادا
هو في بيت بظلم لا ادرى اين هو من ابيت فلت ابا رافع قال من هذا فاهويت نحو
الصوت فاضربه بالسيف وانا دهش فان قوله فاضربه مضارع عطفه بالواو على
ماض لانه في المعنى ماض وان كان الفعل مضارعا منفيا فجوز فيه الامران من غير ترجيح
لدلالته على المقارنه لكونه مضارعا وعدم دلالته على الحصول لكونه منفيا اما تجيء بالواو
فكقراءة ابن ذكوان فاسقيانا ولا سيعان بتخفيف النون وقول بعض العرب لئن اتاني
بالذنب وقول مسكين الدارمى اكسبته الورق البيض ابا ولقد كان ولا يدعى لاب
وقول مالك بن رفيع وكان قد جنى جناية وطلبه مصعب بن الزبير بقاني مصعب
وبنو ابيه فاين اجيد عنهم لا اجيد اقادوا مني دمي وتوعدوني وكنت ومابهم مني
واما مجيئه بغير واو فكقوله تعالى وما لنا الا نومن بالله وقول عكرشة العبسي
مضوا الاريدون الرواح وغالهم من الدهر اسباب جرين على قدر وقول خالد بن

معاوه ولوان قوما الارتفاع قبله دخلوا السماء دخلتها لما اجبت وقول الاعشى
وقد صحب عبادين ورفا الى اصبهان فمر لنا وكما قبل لك نعيم
وكان سفاهة مني وجهلا سيرى لما اسير الى حميم كانه قال وكان سفاهة مني وجهلا
ان سرت غير سايرا الى حميم واكان ماضيا لفظا او معنى فكذلك بحور الامران من غير
ترجيح اما مجيئه بالواو فكقوله تعالى اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وقوله اني
يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقوله امرئ القيس انقلتي وقد شغفت فؤادها
كما شغف المهموم الرجل الطالي وقوله فجيت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر
الا ليسة المتفضل وكقوله تعالى واقاله اوحى الى ولم يوح اليه شئ وقوله ان
يكون لي غلام ولم يمسسني بشر وقول كعب لا تاخذني اقوال الوشاة ولم ادنب
وان كثرت في الاقاويل وقوله تعالى ام حسبتم ان يدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين
خلوا من قبلكم وقول الشاعر بانت قطام ولما يحظ دونها منها بوصل ولا الجاذ
ميعاد واما مجيئه بلا واو فكقوله تعالى جاءوكم حصرت صدورهم وقول الشاعر
واني لتعروني لذكراك فسحة كما انتفض العصفور بلله القطر وقوله اتيناكم فدى لكم
حدثنا الوحي فيكم نبيا ولم تجدوا نصرا وقوله متى اراكم الصبح قد لاح مخايله
والليل قد فرقت عنه السرابيل وكقوله تعالى فاتقوا الله اسمعوا من الله وفصل بينهم
سوء وقوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وقول امرئ القيس
فادركهم لم يجهد ولم يثن سؤده وقول زهير كان فتات العهن في كل منزل نزلن
به حب الفنا لم يحطم والسبب في ان جاز الامران فيه اذا كان مثبتا دلالته
على حصوله صفه غير ثابته لكونه فعلا وعدم دلالته على المقارنه لكونه ماضيا ولهذا
اشترط ان يكون مع قد ظاهرة او مقدرة حتى يقربه الى الحال فيصح وقوعه حالا
وظاهر هذا يقتضي وجوب الواو في المنفي لانتفاء المقتضى لكنهم لم يجبوه بل كان

مثله اما المثنى بما فلانها للاستغراق واما المنفى بغيرها فلانه لما دل على اسقاط
متقدم وكان الاصل استمراره ذلك حصلت الدلالة على المقارنة عند اطلاقه بخلاف
المسند فان وضع الفعل على افاده التجدد وتحقيق هذا ان استمرار العدم لا يستند
الى سبب بخلاف استمرار الوجود كما بيّن في غير هذا العلم واذا كانت الجملة اسمية فالمشهور
انه يحتف بها الامران ويجيء الواو اولى اما الاول فلعكس ما ذكرناه في المصدرة بالماضي
المثبت تجيء الواو كقوله تعالى فلا يحملوا له انداداً وانتم تعلمون وقوله ولا يأتون الصلاة
وانتم عاكفون في المساجد وقول امرئ القيس اقتلني والمشرفي مضاجعي
ومسنونة زرق كانياب اغوال وقوله لبالي يبرعوني الهوى واجيبه
واعين من هوى الى روحان والخلو منها كما رواه سيبويه كقوله فوالله
في ورجع عوده على بدئه بالرفع وما انشده ابو علي في الاغفال ولا اجتنات
الليل ما اب عامر الى جعفر سوبا له لم يعرف وقول الآخر ما بال عينك دمعها كالشارب
فاء وقول الاخر هم راحوا عبق المسك بهم واما الباقي فلعدم دلالة الاسمية
على عدم الثبوت مع ظهور الاستقبال بها لا بالفاء فتحتمل الامرين وشعر بقصد
الاستناف المنافي للاتصال فلا يصلح لان يستقل بافاده الربط فجيء الواو وقال
ايضا ان جعل نحو على كفه سيف مقدم الظرف حالا عن شيء كما في قولنا جاء زيد على
كفه سيف كثر فيها ان يجيء بغير واو كقول بشار اذا انكتني بدره او نكوتها
خرجت مع البازي على سواد بعني على بقعة من الليل وقول ابي الصلت عبد الله
الثقفي يمدح ابن ذي يزن واشهرت هنا عليك التاج مرتفقا في راس غمدان

دارا بمسكن تجلا الا وقول الاخر لقد صيرت للذل اعواد منبر تقوم عليها في يديك
قضيب ثم قال والوجه ان تقدر الاسم في مثله من تفعا بالظرف فانه جائز بالاتفاق
من صاحب الكتاب وابي الحسن لاعتماده على ما قبله ثم اختار ان يكون الظرف ههنا
خاصة في تقدير اسم فاعل وجوّز ايضا ان يكون في تقدير فعل ماض مع قد ومنع
ان يكون في تقدير فعل ماض مع قد ومنع ان يكون في تقدير فعل مضارع ولعله انما
اختار تقديره باسم فاعل لرجوع الحال حينئذ الى صلتها في الافراد ولهذا كثر مجيئها
بلا واو وانما جوّز تقدير فعل ماض ايضا مجيئها بالواو وقللها وانما منع التقدير
بفعل مضارع لانه لو جاز تقديره لامتنع مجيئها بالواو ثم قال ورعا حسن مجيء
الاسمية بلا واو لدخول حرف على المبتدا كما في قوله فقلت عسى ان تصرمني كانني
حوانيّ الاسود الحوارد فلانه لو لا دخول كان عليه لم يحسن الكلام الا بالواو كقولك
عسى ان تبصرني وبي حوانيّ الاسود بم قال وشبيه بهذا ان نفع حالا بعد مفرد
فلطف مكانها بخلاف ما لو اوقدت كقول ابن الرومي والله يشفيك لنا سالما
برد اك تبجيل وتعظيم فانه لو قال والله يشفيك لنا برد اك بحمد لم يحسن هذا كله
اذا لم يكن صاحبها نكرة مقدرة عليها فان كان كذلك نحو جاءني رجل وعلى كفه سيف
وجب الواو وليلا تشتبه بالنعت واما نحو قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها
كتاب معلوم فعال السكاكي الوجه فيه ان قوله ولها كتاب معلوم حال للقرية لكونها
في حكم الموصوفة نازلة منزله وما اهلكنا قريته من القرى لا وصف وجعله على الوصف
سهوا خطأ ولا عيب للسهو للانسان ولا ذام والسهو ما ينبّه له صاحبه بادنى
تنبيه والخطأ ما لا تنبه صاحبه او ينبّه لكن بعد اتعاب وكأنه عرض بابن محرز
حيث قال في بعض ما كتب جمله واضعه صفه لقربه والقياس ان الاتوسط
الواو وسنها كما في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون وانما توسطت

لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف كما تقول في الحال جاءني زيد عليه ثوب وجاءني وعليه
ثوب ثم قال السكاكي من عرف السبب في تقدم الحال اذا اريد انتفاؤها عن انكره
تنبيه لمواد انتفائها عن انكر صحة الواو في مثل جاءني رجل وعلى كفه سيف ولم يرد
جوازه في مولد عراسمه وما اهلكنا من قريه الا ولها كتاب معلوم على ما قدمت واعلم
ان السكاكي سكت عن كلامه في الجملة الواقعة حالا على اصول مضطربة لا تخفى حالها على الفطن
لا سيما اذا احاط علما بما ذكرناه وانقنه فانزنا الاعراض عن نقل كلامه والتعرض
لما فيه من الخلل لسلابطول الكتاب من غير طائل القول في الايجاز والاطناب
والمساواة قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين لا سر الكلام
فيهما الا بركب المعنى والناء على شيء فرعه على مثل جعل كلام الاوساط على مجرى متعارفهم
في ادائه للمعاني فيما بينهم ولا بد من الاعتراف بذلك مقيسا عليه ولنسم متعارف
الاوساط وانه في باب ابلاغه لا بحد منهم ولا بدم فالايجاز هو ادا المقصود من الكلام
بافل من عبارات متعارف الاوساط والاطناب هو ادا ده باكثر من عباراته سواكان
العدل او الكثر راجعا الى الجمل او الى غير الجمل قال الاختصار لكونه من الامور النسبية
يرجع في بيان دعواه الى ما سبق باره وال كون المقام خليقا بما وسط ما ذكر اخرى وضعه
نظر ان كون الشيء نسبيا لا يقتضي ان لا يتيسر الكلام فيه الا بتركب المحقق وابتناء على
سه عرفهم المبتنى على متعارف الاوساط والبسيط الذي يكون المقصود جد يوانه
رد الى حيالة فكيف يصلح للتعريف والاقرب ان يقال المنقول من طرق التعبير عن المعنى
اصله هو ادته المراد بلوغ مساواة او نقص عنه واف او زايد عليه لفايده والمراد
بالمساواة ان يكون اللفظ مقدارا حل المراد لا ناقصا عنه بحذف ولا غير كما سياتي ولا
زايدا عليه بنحو تكرار او تتميم او اعتراض كما سياتي وقولنا واف احتراز عن الاخلال
وهو ان يكون اللفظ قاصرا عن ادا المعنى كقول عروة بن الورد عجبت لهم اذ يقتلون نفوسهم

اذ
ومقتلهم عندالوغى كان اعذرا فانه اراد يقتلون نفوسهم في السلم وقول الحارث
بن حلزة والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدا فانه اراد والعيش الناعم في
ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العمل فاخل بما ترى وقولنا لفائده
احتراز من مثل احدها البطيء وهو ان يتعين الزايد في الكلام كقوله
والفي قولها كذبا ومينا فان الكذب والمين واحد وبانهما ما شمل على المحشو كقوله
ما يتفيّؤ انه الزايد وموضحات احدها ما تقصد المعنى كقول ابي الطمحان
وفضل فيها الشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب فان لفظ
الذي فيه حشو عند المعنى لان المعنى انه الافضل في الدنيا الشجاعة والصبر والندى
لولا الموت وهذا الحكم صحيح في الشجاعة والصبر دون الندى لان الشجاع لو علم انه يخلد
في الدنيا لم يخش الهلاك في الاقدام فلم يكن لشجاعته فضل بخلاف البادل ماله فانه اذا
علم انه يموت هان عليه بذله ولهذا يقول اذا عوتب فيه كيف لا ابذل لما لا ابقي له فان
اشق بالتمتع بهذا المال وعلمه قوله طرفه فان كنت لا تستطيع دفع منيتي فدرني اباذرها
ما ملكت يدي وقول مهيار وكل ان اكلت واطعم اخاك فلا الوادّ يبقى ولا الاكلك
فلو علم انه مخلد ثم جاد بماله كان حوده افضل فالشجاعة لولا الموت لم تجد والندى
بالضد واجيب عنه بان المراد بالندى ما بذل النفس لابذل المال كما قال
مسلم بن الوليد تجود بالنفس ان ضنّ الجواد بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود
ورد بان لفظ الندى لا يكاد يستعمل في بذل النفس وان استعمل فعلى وجه الاضافة
فاما مطلقا فلا يفيد الا بذل والثاني ما لا يفسد المعنى كقوله ذكرت اخي فعاودني
صداع الراس والصلع فان لفظ الراس فيه حشو لا فايدة فيه لان الصداع لا يستعمل
الا في الراس وليس بفساد للمعنى وقول زهير واعلم علم اليوم والامس قبله فان ولم يبن
مستغنى عنه غير مفسد واعلم انه قد تشتبه الحال على الناظر لعدم تحصيل بعض

الكلام وحسمه فيعدّ من الزايد على اصل المراد ما ليس منه كما مثّله بعض الناس بقوله القايل ولما قضينا من منى كل حاجة ومسّح بالاركان من هو ماسح وشدّت على دبر الهارى رحالنا ولم ننظر الغادى الذى هو رايح اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطى الابارح بين انه ليس منه ما ذكر الى آخره عبد القاهر فى شرحه قال رحمه الله اوّل ما يتلقاك من محاسن هذا الكلام انه قال ولما قضينا من منى كل حاجة فعبّر عن قضاء جميع المناسك فرايضها وسننها بطريق العموم الذى هو احد طرق الاختصار ثم نبه بقوله ومسّح بالاركان من هو ماسح على طواف الوداع الذى هو آخر الامر ودليل السير الذى هو مقصوده من الشعر ثم قال وشدّت ابيت فصل بذكر مسح الاركان وما يليه من زمّ الركاب وركوب الوكبان ثم دلّ بلفظ الاطراف على الصفة التى يختص بها الوفاق فى السفر من التصرف فى فنون القول وشجون الحديث او ما هو عاده المتطرفين من الاشاره والملوح والرمز والايما وانبا يُدلك عن طيب النفس وقوة النشاط وفضل الاغتباط كما تُوجبه الغبطة الاصحاب وانسكة الاحباب ويليق بحاله من دُنوّ لقضا العباده الشريفه ورجا حسن الاياب وتسنم رواح الاحبة والاوطان واستماع التهانى والتحيا من الخلان والاخوان ثم زاد ذلك كله باستعاره لطيفه حسب قال وسالت باعناق المطى الابارح فنبه بذلك على سرعه السير وقطاة النظر وفى ذلك ما يوكد ما قبله من الظهور اذ كان وطيئة وكان سيرها سهلا سريعا زاد ذلك فى نشاط الركبان فيزداد الحديث طيبا ثم قال باعناق المطى ولم يقل بالمطى لان اسرعه والبطو فى سير الابل بظهران غالبا فى اعناقها ويتبين امرهما من هوادبها وصدورها وساير اجزايها يستند اليها فى الحركه وسحبا فى الثقل والخفه القسم الاول المساواه كقوله تعالى ولا يحيق المكر السيّئ الا باهله وقوله واذا راءت الذين يخوضون فى آياتنا

فاعرض

فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره وقوله انا نخافه الدسائى فانك كالدليل الذى هو مدرك وان خلت انّ المثالى عنك واسع القسم الثانى الايجاز وهو صربان احدهما ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف كقوله تعالى ولكم فى القصاص حيوة فانه لا حذف فيه مع ان معناه كثير وقد علمت ان المراد به ان الانسان اذا علم انه متى قتل قُتل كان ذلك داعيا له قويّا الى ان لا يُقدم على القتل فارتفع بالقتل الذى هو قصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض فكان ارتفاع القتل حصول لهم وفضل على ما كان عندهم اوجز كلام فى هذا المعنى وهو تولهم القتل انفى للقتل من وجوه احدها ان عدّة حروف ما يناظره منه وهو فى القصاص خمسة عشر وعدد حروفه اربعه عشر وثانيها ما فيه من الصريح بالمطلوب الذى هو المحبوه بالنفس عليها فيكون ازجر عن القتل بغرض لكونه ادعى الى القصاص وثالثها ما افاده تنكير حيوة من التعظيم او النوعيه كما سبق ورابعها اطراده بخلاف تولهم القتل انفى للقتل الذى يُنسى به القتل هو ما كان على وجه القصاص لاعيه وخامسها سلامته من التكرار الذى هو من عيوب الكلام بخلاف قولهم وساد سها استغنائه عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان يعدر العقل انفى للعقل من تركه وسابعها ان القصاص ضد الحيوة فالجمع بينهما طباق كما سبق وثامنها جعل القصاص كالمنبع والمعدن للحيوه بادخاله فى عليه على ما تقدم وتاسعها قوله تعالى هدى للمتقين اى للقصاصين الصابرين الى المهتدين بعد الضلال وحسنه التوصل الى تسميه الشى باسم ما يولد اليه والى تصدير السوره بذكر اولياء الله تعالى وقوله قل اتنبّون الله بما لا يعلم اى بالاثبوت له ولا علم الله متعلق بمسوغه تغيا للملزوم بعض اللازم وكذا قوله ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع اى لا شفاعه ولا طاعه لهم فى اسلوب قوله على لا حب لا يهتدى بمناره اى لا منار ولا اهتدا وقوله ولا ترى الضب بها نجحرا اى لا ضب ولا انجحار ومن امثله الايجاز ايضا قوله تعالى فيما خاطب به نبيّه

صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فانه جمع فيه مكارم الاخلاق لان قوله خذ العفو امر باصلاح فوه اشهوه فان العفو ضد الجهد قال الشاعر خُذى العفو منى تستديمى مودتى اى خذ ما تيسر اخذه وسهل وقوله واعرض عن الجاهلين امر باصلاح فوه الغضب اى اعرض عن السفهاء واحلم عنهم ولا تكافيهم على افعالهم هذا ما رجع الى الشهوه واما ما رجع الى الشده فقوله عليه بقوله وامر بالمعروف والجمل من الافعال ولهذا قال جعفر الصادق عليه السلام ما ورد عن امر الله نبيه مكارم الاخلاق وليس فى القرآن ايه اجمع لها من هذه الايه وقيل امر بكل معروف حتى ما لوا الى شعب الرجال واسند والايدى الطعان الى قلوب تحنّن فانه لما اراد ان يصفه هو الاقوم بالشجاعه فى الشدائد صفهم بالتعب بالغرام عبّر عن ذلك بقوله ايدى الطعان ومنها ما كتبت عبّر وزين عن الجاهلين لرجل ثقيف آلى بعض العمال حتى امرّ ان يحصر كتابه ما امكن كما ايدك كتاب واثق ثمّ كتب اليه معيّنى بمن كتب له ولن يضيع بين الثقة والعنايه بحامله الضرب المانى احجار الحذف وموما يكون بحذف والمحذوف اما جزء جمله او جمله او اكثر من جمله والاول اما مضاف كقوله تعالى واسال القريه اى اهلها وكقوله حرمت عليكم الميته اى تناولها لان الحكم الشرعى انما يتعلق بالافعال دون الاجرام وقوله حرمنا عليهم طيبات احللت لهم اى تناول طيبات احل لهم تناولها وتقدير الثانى اولى من تقدير الاكل ليدخل فيه شرب البان الابل فانها من جمله ما حرم عليهم وقوله وانعام حرمت ظهورها اى منافع ظهورها وتقدير المنافع اولى من تقدير الركوب لانهم حرموا ركوبها وتحميلها وكقوله لمن كانوا يرجوا الله اى رحمه الله وقوله يخافون ربهم اى عذاب ربهم وقد طرد هذان المضافان فى قوله يرجون رحمته ويخافون عذابه واما موصوف كقوله انا انزلناه اى انزال جلا وطلاع الثنايا اى انزل رجلا واتاصفة فحوكان ذا امر ملك ياخذ كل سفينه غصبا اى كل سفينه صحيحه او صالحة فحو ذلك بدليل

ما قبله

ما قبله وتزجا ذلك مذكورا فى بعض القرآات قال سعد بن جبير كان ابن عباس يقرا وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينه صالحه غصبا واما شرط كما سبق واما جواب شرط وهو ضربان احدهما ان يحذف لمجرد الاختصار كقوله تعالى واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اى اعرضوا بدليل قوله بعده الا كانوا عنها معرضين وكقوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى اى لكان هذا القرآن وكقوله قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به وشهد شاهد من بنى اسرايل على مثله فآمن واستكبرتم اى الستم ظالمين بدليل قوله بعده ان الله لا يهدى القوم الظالمين والثانى ان يحذف للدلاله على انه شى لا يحيط به الوصف او لقصد الى نفس الاسامع كل مذهب ممكن فلا تصور مطلوبا ابهر وابهى والا وجوه ان يكون الامر اعظم منه ولو عبّر بشى اقصر عليه ورما خفت امره عندك كقوله وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنه زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وكقوله ولو ترى اذ وقفوا على النار ولو ترى اذ وقفوا على ربهم ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم قال السكاكى ولهذا المعنى حذف الصله من قولهم جاء بعد اللتيا والتى اى المشار اليه بهما وهى المحنه والشداده بلغت شدتها وفظاعة شانها مبلغا يُهتُ الواصف معه حتى لا يجد بينه شقه واما غير ذلك كقوله لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق بعده وقاتل بدليل ما بعده ومن هذا الضرب قوله تعالى قال رب انى وهن العظم منى واشتعل الراس شيبا الا ان اصله يا رب انى وهن العظم منى واشتعل الراس منى شيبا وعدّه السكاكى من القسم الثانى من الايجاز على ما فسره واهيا الى آخره وان استمك على بسط فان تعراض اشياب والمام المسبب حذر ان ما بسط منه يوهم ذكر انه غير لطايف سوقه سانحا على النظر فى اصل المعنى ومرتبته الاولى يوم افاد ان مرتبته الاولى يارق وقد يبحث فان استخوخه مسلمه على ضعف ابدن وشيب الراس

ثم ترك هذه المرتبة لتوخي مزيد تخلص الشعر الى تفصيلها في ضعف بدني وشاب راسي
ثم ترك التصريح بضعف بدنه الى الكناية بوهنت عظام بدني لما بينهما ان الكناية ابلغ من التصريح
ثم قصد مرتبة زايدة في التعريف بنيت الكناية على المبدا فحصل انا وهنت عظام بدني ثم قصد
خامسة ابلغ ادخلت ان على المبدا فحصل اني وهنت عظام بدني ثم تطلب مزيد ايراد الواسن بعظام
بدنه قصدت مرتبة سادسة وهي سلوك طريق الاجمال والتفصيل فحصل ان وهنت العظام من بدني
ثم تطلب مزيد اختصاص العظام به قصدت مرتبة سابعة وهي ترك توسيط البدن فحصل ان
وهن العظام مني ثم تطلب عمود الوسي العظام فوجد افرد آلة ترك الى الافراد لصحة حصول
وهن المجموع بوهن البعض دون كل فرد فوجد فحصل ماترى وهكذا تركت الحقيقة في شاب
راسي الى الاستعارة في اشتعل راسي شيبا ثم الى الاستعارة ابلغ من الحقيقة ثم تركت
هذه المرتبة الى تحويل الاسناد الى الراس وتسريح بشيبا لانها ابلغ من جهات احداها اسناد
الاشتعال الى الراس لافاده عمود الشيب الواسن اراد وان اشتعل شيب راسي واشتعل
راسي سيبا وان اشتعل الشيب في راسي لما بينهما من التلازم وهكذا تركت الحقيقة في شاب
في طريق التمييز وتاتيها بكر شيبا لافادة المبالغة ثم ترك اشتعل راسي شيبا لتوخي مزيد التقرير
الى اشتعل الراس مني شيبا على نحو من اعظم مني ثم ترك لفظ مني لقوته عطى اشتعل
الراس على العظم مني لوجود الجزء منه والمراد بالعظم حوالته تاديه منهوه على العقل دون
اللفظ ثم ان عقب هذا الكلام واعلم ان الذي فهي احكام هذه الجهات عن اوامر العمود
في العدد بوان مقدمه هاس الجلبس وهي رب اخصرت ذلك الاختصار بان حذفت
كلمة النداء وهي ياء وحذف كلمة المضاف اليه وهي يا المتكلم واقصر من مجموع الكلمات
على كلمة واحدة محذب من المنادى والمتعرض للكلام كما لا يخفى على من له قدم صدق في نهج
البلاغة مازلة سرد الاساس لبناء وكان ابناء الحاذق الرى الاساس الا لتقدير ما يقدر
من البناء عليه كذلك البليغ يصنع بعبد الكلام به فمتى رايته اختصر المبداء فقد آذنك باختصار

ماورد

ماورد انتهى كلامه وعلل ان تتنبه لشيء وهو ان ما جعله سببا للعدول عن لفظ العظام
الى لفظ العظم فرضا انا لا نسلم صحة حصوله من المجموع بوهن البعض دون كل فرد فالوجه
في ذكر العظم دون سائر ما تركب منه البدن وتوجيه ما ذكره الزمخشري قال انما ذكر العظم
لانه العظم لانه عمود البدن وبه قوامه وهو اصل بنائه واذا وهن وتداعى ونسا قطف قوته
ولانه اشد ما فيه واصلبه فاذا وهن كان ما وراءه اوهن ووحده لان الواحد يدل الدال
على معنى الجنسية وقصده الى ان هذا الجنس الذي هو العمود والقوام واشد ما تركب
منه الجسد قد اصابه الوهن وتوجه لكان ضررا الى معنى آخر وهو انه لم يهن منه بعض
عظامه لكن كلها واعلم ان المراد بشيب الراس لبيع جدته حتى لا يبقى من السواد شيء
اولا يبقى منه الما لا يعتد به والثاني اعني ما يكون جملة اما بسبب ذكر سببه كقوله تعالى
لنحيي الخ وبطل انها طل اي فعل وقوله وما كنت بجانب الطور اذ ناديا ولكن
رحمة من ربك اي اخبرناك وقوله ليرحمك الله في رحمته من يشاء اي كان الكف وسع العبد
ومنه قول اي الطيب اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم وانتباه على الاتم اي فسائا او
بالعكس كقوله تعالى فتوبوا الى باركم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند باركم فتاب
عليكم اي فاعتزلتم فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين وقوله فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانبجست اي فضربه فسها
فانبجست وجوز ان يعد ان ضرب سببا معدا لانبجاست او غير ذلك كقوله فعمي المسدودون
على ما مر وايا ما كان قوله فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحي الله الموتى اي فضربوه بها
فحيي فعلنا كذلك يحي الله الموتى وقوله انا ابشيكم بابيكم يوسف اي
فارسلوني الى يوسف فاستعبره الرويا فارسلوه اليه فاتاه وقال له يوسف في قوله
فقلنا اذهبوا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فاتياهم بدمرناهم اي فكذبوهما فدمرناهم وقوله فاتيا فرعون فقولا انا رسولا رب العالمين ان
ارسل معنا بني اسرايل قال الم نربك اي فاتياه فابلغاه ذلك فلما سمعه قال الم نربك

وجوز ان يكون التقدير فاتياه فاتمعاه ذلك ثم تقدم فاذا قال فماذا قال فقال قوله قال الم نربك
الى اسنادا وغيره وقوله اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تولى عنهم فانظر ماذا يرجعون
قالت يا ايها الملاء اي فتعمل ذلك فاخذت الكتاب فقرأته ثم كان سايد لعالى فماذا
قالت يا ايها الملا وانا قول تعالى ولقد اسادا داود وسليمن علما وقالا الحمد لله وقال
الزمخشري في تفسيره عند ما وضع الاثار كما تقال اعطيته فشكر ومنعه فصبر وعظته فاتعظ بالواو
اشعارا بان ساقاله بعض ما اخذت منهما العلم كان قال فعلماه وعلما وعزما حتى انفعه
فيه والفضيلة وقالا الحمد لله الذي الخ قال السكاكي يحمل عندي ان تعالى اخبر عما صنع بهما وعما قالا كانه
قال يحتمل فعلنا اينا آتيناهما العلم وهما فعلا الحمد عند ما تيقنا انه تعالى اخبر عما صنع بهما وعما قالا كانه
قيل ثم ماذا فعلا فقيل قالا الحمد لله الذي الخ وانا اقول ان ترتيبه عليه اعتمادا على فهم السامع كقولك
قم بدعوك بدل قم فانه بدعوك واعلم ان الحذف على وجهين احدهما ان لا يقام شيء مقام
المحذوف كما سبق والثاني ان يقام شيء مقامه ما يدل عليه كقوله تعالى فان لم تولوا فقد ابلغتكم
ما ارسلت به اليكم ليس الابلاغ سوا الجواب لتحتم عليهم التولي والتقدير فان تولوا فلا لوم
علي لاني ابلغتكم اولا فلا عذر لكم عندي بكم الخ ابلغتكم وقوله وان يكذبوك فقد كذبت رسل
من قبلك اي فلا تحزن واصبر فانه قد كذبت رسل من قبلك وقوله وان تعودوا نعد وقد مضت
سنة الاولين اي فيصيبهم مثل ما اصاب الاولين وادلة الحذف كثيرة منها ان يدل العقل
على الحذف والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف كقوله تعالى حرمت عليكم الميتة الآية وقوله
حرمت عليكم امهاتكم الآية فان العقل يدل على الحذف لما مر والمقصود الاظهر بيان ما يحرم
حرم عليكم هذا ولو اكلتم الميتة وحرم عليكم نكاح امهاتكم ان العرض الاظهر من هذه الاشياء انما
ومن الناس كما حين ومنها ان يدل العقل على الحذف والنص كقوله وجاء ربك اي امر ربك
او عذابه او باسه وقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام اي عذاب الله
او امره ومنها ان يدل العقل على الحذف والعادة على النص كقوله تعالى حكاية عن
امراة العزيز ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فدل العقل فيه على الحذف لان الانسان انما يلام على

كسبه

كسبه فيحتمل ان يكون التقدير فحبسته لقوله قد شغفها حبا وان يكون قد راودته لقوله تراود فتاها عن نفسه وان يكون في شانه وامره فشغلها والعادة دلت على نحو المراودة
ان الحب فرط الهيام الانسان عليه في العادة لقدر صاحبه وغلبته وانما يلام على المراودة
الداخلة تحت كسب العبد ان يدفعها عن نفسه ومنها ان يدل العادة على الحذف والنص
كقوله تعالى لو نعلم قتالا لاتبعناكم مع انهم كانوا اخبر الناس بالحرب فكيف يقولون انهم
لا يعرفونها فلا بد من حذف تقديره لجاهدنا ولكان قتالا اي انكم تقاتلونهم في موضع لا يصلح
للقتال وخفي عليكم منه ويدل عليه انهم اشاروا الى هذا بقولهم هم للكفر يومئذ اقرب منهم
للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون ومنها ان يدل على الحذف
الشرع كالمسح على الخفين فانه يدل على حذف الغسل في الرجلين ومنها ان يدل على الحذف
العرف كقولك لمن اعرس بالرفاء والبنين فانه يفيد بالوفاء لسبب
اعرست القسم الثالث الاطناب وهو اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى
في صورتين مختلفتين او لتمكين النفس فضل تمكن فان المحاذ اذا القي على سبيل الاجمال
والابهام تشوقت نفس السامع الى معرفته على سبيل التفصيل والايضاح فتتوجه الى
ما يرد بعد ذلك فاذا القي كذلك تمكن فيها فضل تمكن وكان شعورها به اتم او لتمكين
الله بالعلم به فان الشيء اذا حصل كمال العلم به دفعة لم يتقدم حصوله الذي به الم و
اذا حصل المعلوم به من وجه دون وجه سوق النفس الى العلم المجهول فحصل لها
بسبب المعلوم له وبسبب حرمانها عن الباقي لم تم اذا حصل العلم به حصلت لها لذة
اخرى والذة عقب الالم اقوى من اللذة التي لم تقدمها الم او لتفخيم الامر وتعظيمه
كقوله تعالى قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري فان قوله اشرح لي بعد طلب
شرح لشيء كماله وقوله صدري بعد نصره وسانه وكذلك قوله ويسر لي امري والمعنى

الايهام

الا ان الايهام لا للقول
لعدم الامر وتعظيمه

مقتضٍ للتاكيد للارسال المؤذن بتلقي المكاره والشدائد وكقوله وقضينا اليه ذلك
الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ففي ابهامه وتفسيره تفخيم للامر وتعظيم له ومن الايضاح
بعد الابهام باب نعم وبئس على احد القولين اذ لو لم يقصد الاطناب لقيل نعم زيد وبئس
عمرو ووجه حسنه سوى الايضاح بعد الابهام امران اخران احدهما ابراز الكلام في معرض
الاعتدال نظرا الى اطنابه من وجه والى اختصاره من آخر وهو حذف المسند في الجواب
والثاني ايهام الجمع بين متنافيين ومنه التوشيع وهو ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر
باسمين احدهما معطوف على الاخر كما جاء في الخبر يشيب ابن آدم ويشب منه خصلتان الحرص
وطول الامل وقول الشاعر سقتني في ليل شبيه بشعرها شبيهة خديها بغير رقيب
فما زلت في ليلين شعر وظلمة وشمسين من خمر ووجه حبيب وقول البحتري لمكتئبين بدي الاراك
اعطاف قضبان به وقدود في حلتي حبر وروض فالتقى وشيان وشي ربى ووشي برود
وسفرن فامتلأت عيون راقها وردان ورد جنى وورد خدود
~~وسفرن فامتلأت عيون راقها في حلتي وشي وحسن فالتقى وشيان وشي ربى ووشي برود~~
واما بذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله حتى كانه ليس من جنسه تنزيلا للتغاير
في الوصف منزلة التغاير في الذات كقوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل
وميكال وكقوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر وقوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى واما بالتكرير لنكتة كتاكيد
الانذار في قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وفي ثم دلالة على ان الانذار
الثاني ابلغ واشد وكزيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول في
قوله تعالى وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة
الدنيا متاع وقد يكرر اللفظ لطول في الكلام كما في قوله تعالى ثم ان ربك للذين عملوا السوء
بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم وفي قوله ثم ان ربك

للذين

للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم وقد
يكون لتعدد المتعلق كما كرره تعالى من قوله فباي آلاء ربكما تكذبان لانه تعالى ذكر نعمه بعد
نعمة وعقب كل نعمة بهذا القول ومعلوم ان الغرض من ذكره عقب نعمة غير الغرض
من ذكره عقب نعمة اخرى فان قيل قد عقب بهذا القول ما ليس بنعمة كما في قوله يرسل عليكما
شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران وقوله هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها
وبين حميم آن قلنا العذاب وجهنم وان لم يكونا من آلاء الله تعالى فان ذكرهما ووصفهما
على طريق الزجر عن المعاصي والترغيب في الطاعات من آلائه تعالى ونحوه قوله ويل يومئذ
للمكذبين لانه تعالى ذكر قصصا مختلفة واتبع كل قصة بهذا القول فصار كانه قال عقب
كل قصة ويل يومئذ للمكذبين بهذه القصة واما بالايغال واختلف في معناه فقيل هو
ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قول الخنساء وان صخرا لتأتم الهداة
به كانه علم في راسه نار لم ترض ان تشبهه بالعلم الذي هو الجبل المرتفع المعروف بالهداية
حتى جعلت في راسه نارا وقول ذي الرمة قف العيس في اطلال مية واسأل
رسوما كاخلاق الرداء المسلسل اظن الذي يجدي عليك سؤالها دموعا كتبذير الجمان
المفصل وكتحقيق التشبيه في قول امرئ القيس كأن عيون الوحش حول خبائنا
وارحلنا الجزع الذي لم يثقب فانه لما اتى على التشبيه قبل القافية واحتاج اليها جاء
بزيادة حسنة في قوله لم يثقب لان الجزع اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعيون
ومثله قول زهير كأن فتات العهن في كل منزل نزلن به حب الفنا لم يحطم
وكذا قول امرئ القيس حملت ردينيا كأن سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان كما
سياتي وقيل لا يختص بالنظم ومثل بقوله تعالى اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون
واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد وهو ضربان
ضرب لا يخرج مخرج المثل لعدم استقلاله بافادة المراد وتوقفه على ما قبله كقوله

تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور ان قلنا المعنى وهل يجازى ذلك الجزاء
وقال الزمخشري وفيه وجه آخر وهو ان الجزاء عام لكل مكافاة يستعمل تارة في معنى المعاقبة
واخرى في معنى الاثابة فلما استعمل في معنى المعاقبة في قوله جزيناهم بما كفروا بمعنى عاقبناهم
بكفرهم قيل وهل نجازي الا الكفور بمعنى وهل نعاقب فعلى هذا يكون من الضرب الثاني
وقول الحماسي فدعوا نزال فكنت اول نازل وعلام اركبه اذا لم انزل وقول ابي الطيب
وما حاجة الاظعان حولك في الدجى الى قمر ما واجد لك عادمه وقوله ايضا
تمسي الاماني صرعى دون مبلغه فما يقول لشيء ليت ذلك لي وقول ابن نباتة السعدي
لم يبق جودك لي شيئا اؤمله تركتني اصحب الدنيا بلا امل قيل فيه نظر الى قول ابي الطيب
وقد اربى لم يسبق عليه في المدح والادب مع الممدوح حيث لم يجعله في حيز من يتمنى
شيئا وضرب يخرج مخرج المثل كقوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا وقول الذبياني ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب
وقول الحطيئة تزور فتى يعطي على الحمد ماله ومن يعط اثمان المكارم يحمد وقد
اجتمع الضربان في قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون
كل نفس ذائقة الموت فان قوله افان مت فهم الخالدون من الاول وما بعده من
الثاني وكل منهما تذييل على ما قبله وهو ايضا اما لتاكيد منطوق كلام كقوله
تعالى وقل جاء الحق الآية واما لتاكيد مفهومه كبيت النابغة فان صدره دل بمفهومه
على نفي الكامل من الرجال فحقق ذلك وقرره بعجزه واما بالتكميل ويسمى الاحتراس
ايضا وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه وهو ضربان ضرب
يتوسط الكلام كقول طرفة فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي
وقول الاخر لو ان عزة خاصمت شمس الضحى في الحسن عند موفق لقضى لها اذ التقدير
عند حاكم موفق فقوله موفق تكميل وقول ابن المعتز صببنا عليها ظالمين سياطنا

فطارت بها ايد سراع وارجل وضرب يقع في آخر الكلام كقوله تعالى فسوف يأتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على وصفهم
بالذلة على المؤمنين لتوهم ان ذلتهم لضعفهم فلما قيل اعزة على الكافرين علم انها منهم
تواضع ولهذا عدى الذل بعلى لتضمنه معنى العطف كانه قيل عاطفين عليهم على وجه
التذلل والتواضع ويجوز ان يكون التعدية بعلى لان المعنى انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم
وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم ومنه قول ابن الرومي فما كتب به الى
صديق له اي وليك الذي لا يزال ينقاد اليك مودته من غير طمع ولا جزع وان كنت
لذي الرغبة مطلبا ولذي الرهبة مهربا وكذا قول الحماسي رهنت يدي بالعجز عن شكر بره
وما فوق شكري للشكور مزيد وكذا قول كعب بن سعد الغنوي حليم اذا ما الحلم زين
اهله مع الحلم في عين العدو مهيب فانه لو اقتصر على وصفه بالحلم لاوهم ان حلمه عن
عجز فلم يكن صفة مدح فقال اذا ما الحلم زين اهله فازال هذا الوهم واما بقية البيت
فتاكيد للازم ما يفهم من قوله اذا ما الحلم زين اهله من كونه غير حليم حين لا يكون الحلم زينا
لاهله فان من لا يكون حليما حين لا يحسن الحلم يكون مهيبا في عين العدو لا محالة فعلم ان بقيته
لتذييل لا تكميل كما زعم بعض الناس ومنه قول الحماسي وما مات منا سيد في فراشه
ولا طل منا حيث كان قتيل فانه لو اقتصر على وصف قومه بشمول القتل اياهم لاوهم
ان ذلك لضعفهم وقلتهم فازال هذا الوهم بوصفهم بالانتصار من قاتلهم وكذا قول
ابي الطيب اشد من الرياح الهوج بطشا واسرع في الندى منها هبوبا فانه لو اقتصر
على وصفه بشدة البطش لاوهم ذلك انه عنف كله ولا لطف عنده فازال هذا
الوهم بوصفه بالسماحة ولم يجاور في ذلك كله صفتي الريح الى تشبيهه بها وقوله واسرع
في الندى منها هبوبا كانه من قول ابن عباس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان كالريح المرسلة واما بالتتميم

كان

وهوان نوتى فى كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضله بعد تكنه كالمبالغة فى قوله
ويطعمون الطعام على حبه اى مع حبته والضمير للطعام اى مع اشتهائه والحاجة
اليه ونحوه وأتى المال على حبه وكذا ان سألوا البر حتى سمعوا مما يحبون وعن الفضل
ابن عياض على عجب الله فلا يكون عالما عن غضه وفى قول الشاعر انى عكاظ ترنى من كبرى
من ان يوكل الكتف وقول زهير بن ابى سلمى تجرب ترى كل ما فيها وحاشاك فانيا فان قوله والله اعلم
واما الاعراض دون نوى فى انشاء الكلام او من كلام مصدر معى بجمله او اكثر
لا محل لها من الاعراب لكنه سوى ما ذكر فى تعريف التكميل كالتنزيه والتعظيم فى
قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحنه ولهم ما يشتهون والدعاء فى قوله الى الطيب
وتحقيق الدنيا احقار بجرب ترى كل ما فيها وحاشاك فانيا فان قوله والله اعلم وكفى بالله
حسن فى موضعه ونحوه قول عوف بن محلم الشيبانى ان الثمانين وبلغتها قد احوجت
سمعى الى ترجمان والتبيه فى قول الشاعر واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يانى كل ما قدرا
وتخصيص احد المذكورين بزيادة التاكيد فى امر علق بهما كقوله تعالى وصينا الانسان
بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله فى عامين ان اشكر لى ولوالديك والطابقة
مع الالتفات فى قوله الى الطيب وخبوث قلب لورايت قلبيه باحثى لرايت
فيه جبنا والبسه على سبيل المبالغة كما فى قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا تبسطها كل البسط فلا تلم محسورا وفى الياس راحة لا وصلة بيد ولنا فكارمه فان قوله فلا تلم محسورا يدل على ان المحسور احد
مطلوبيه وعرفان كون المحسور مطلوبا للمحب فعال وفى الياس راحة تنبيه على سببه
وقوله تعالى لو تعلمون فى قوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه
لقران كريم اعتراض فى اعتراض لانه اعتراض بين الموصوف والصفة واعتراض بقوله
وانه لقسم لو تعلمون عظيم بين القسم والمقسم عليه وهما جائزان كلاهما بين متصلين بمعى قوله
تعالى فانه لقسم من حيث انكم ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث

لكم

لكم فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فاتوهن من حيث امركم الله به هو كان
الحرث دلالة على ان الغرض الاصيل فى الاتيان هو طلب النسل لا قضاء الشهوة
فلما توهن الا من حيث تاتى فيه هذا الغرض وهو مما اكثر من حمله ايضا ونحوه
فى اكثر من حمله قوله تعالى قالت رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس
الذكر كالانثى وانى سميتها مريم فان قوله والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى
ليس من قول ام مريم وكذا قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة
ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من
الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ان يجعل من الذين سانا للذين اوتوا نصيبا من
الكتاب لا بهم يهود ونصارى او اعدائكم فانه على الاول يكون قوله والله اعلم وكفى بالله
وكفى بالله اعتراضا وعلى الثانى يكون وكفى بالله وكفى بالله اعتراضا ويجوز ان يكون من
الذين صلة لنصيرا اى ينصركم من الذين هادوا كقوله ونصرناه من القوم كذبوا او ان يكون كلاما
مستدا على ان يحرفون صفة مسند محذوف يفسره من الذين هادوا وهم يحرفون كقولهم وما الدير
الا ثلاثة فيهما اموت واحيى اينقى العيش اكدح وقد علم مما ذكرنا ان الاعتراض كما يكون
بين فعل ومفعوله او مبتدا وخبره او شرط وجزائه او قسم وجوابه او موصوف وصفته
مجيئا مما يعول عليه فى افاده فيكون سلة مثل الجملة تاتى من حيث لا تترقبها ومن الناس
من لا يتقد فائدة الاعتراض بما ذكرناه بل يجوز ان يكون دفع توهم ما يخالف المقصود وهو
وراء ذوقه لا شترطه فيه ان يكون واقعا فى اثناء كلام او بين كلامين متصلين معى بل يجوز
ان يقع فى آخر كلام لاحق كلام او بينه كلام غير متصل به معنى وبهذا استغنى كلام الزمخشرى
فى مواضع من الكشاف فالاعتراض عنده هو الاكمل التنزيل ومن التكميل ما لا محل من الاعراب
جملة كان او اكثر وسواء سلم المسمى وقوعه تشترط فيه ذلك لكن لا يشترط ان يكون جملة او اكثر من
جملة فالاعتراض عندهؤلاء يشمل من المسمى ما كان واقعا فى احد المواضع ومن التكميل

ما كان واقعا فى احدهما ولا محل له من الاعراب جملة كان او اقل من جملة او
اكثر وسواء اتصل بما اعترض فيه او لا وبهذا يندفع ما يقال ان قوله تعالى ان تلقوه
بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم اى هذا الافك ليس الا قولا يجرى على
السنتكم ويدور فى افواهكم من غير ترجمة عن علم فى الغلب كما هو شان المعلوم اذ ترجم
عنه اللسان وكذا قوله تلك عشرة كاملة اما لدفع توهم الاباحة كما فى نحو قولنا جالس الحسن
وابن سيرين وللعدد بعد جملة كما علم بفصلا لتحاط به من جهتين فساكد العلم وفى امثال
العرب عدان خير من عدم وكذا قوله كاملة تاكيد اخر وقيل اى كاملة فى وقوعها
بدلا من الهدى وقيل اريد به تاكيدا لكيفيته لا الكميه حتى لو فرض صوم العشر على غير
الوجه المذكور لم تكن كاملة وكذا قوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا فانه لو لم يقصد الاخبار بم يذكر ويؤمنون
به لان ايمانهم ليس مما سكر احد من مثبتيهم وحسن ذكر اظهار شرف الايمان مرغبا
فيه وكذا قوله اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك
لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فانه لو اقتصر لتوهم قولهم والله يعلم انك
لرسوله لان سماع الاله لكذبهم فى دعوى الاخلاص فى الشهادة كما مر وحسن دفع
توهم ان التكذيب للمشهود به فى نفس الامر ونحوه قولهم ابعده الله واخزاه الله وكذا قوله
تعالى سنى عصاى انوكا عليها واهش بها على غنمى ولى فيها مارب اخرى وحسنه انه
علم مما فهم ان السوال يعقبه امر عظيم يحدثه الله تعالى فى العصا فبتيه ان تبيه لصفاتها
حتى يظهر له التفاوت بين الحالين وكذا قوله تعدادا لصاما فظا لها عاكفين وحسنه
اظهار الاستياء بعبادتها والاصرار بمواظبتها لمراد عيط السامع واعلم انه قد
يوصف الكلام بالاجمال والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى الكلام آخر مساو له
فى اصل المعنى كالنظر الاولى من قولك ان تمام يصدق عن الدنيا اذا عن سودد ولو برزت

ان كون الشئ لوازم بعضها او صح لزوما من حض ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له ان قامت
قرينه على عدم ارادته ما وضع له فهو مجاز او الا فهو كناية ثم المجاز ان تضمن التشبيه
تبنى على التشبيه فهو تمثيل او تضمن احد طرفيه فاخصر المقصود ان التشبيه والمجاز والكناية
التشبيه على المجاز لما ذكرنا من ان ما الاستعارة اليه اقرب يجاز على التشبيه وقدم المجاز على
الكناية لقرب معناه من معناها منزلة اجزاء من الكل الفصل في التشبيه التشبيه الدلالة
على مشاركة امر لآخر في معنى والمراد بالتشبيه ههنا ما لم يكن على وجه الاستعارة بالكناية
ولا التجريد وقد يخل فيه ما ستعرف بشيء منها بالخلاف وهو ما ذكرت فيه اداة التشبيه كقولنا
زيد كالاسد او كالاسد يحذف زيد لقيام قرينة وما يسمى تشبيها مضمرا كقولنا المحارب كالاسد
وهو ما حذفت فيه اداة التشبيه وكان اسم المشبه به خبرا للمشبه او في حكم الخبر
كقولنا زيد اسد وكقوله تعالى صم بكم عمي اي هم وبعده قول من خاطب الحجاج
اسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر وكقولنا رايت زيدا بحرا
واذا اخذ عرفت معنى التشبيه في الاصطلاح فاعلم انه مما لا غنى العقل عن سرف قدره
ومحامله امر في فنون البلاغة وان تعسف المعاني به لا سيما قسم التمثيل منه ضاعف قواها
في تحريك النفوس الى المقصود بها مدحا كانت او ذما او افتخارا او غيرذلك وان شئت
اردت لعمر هذا فانظر الى قول البحتري وان على ايدي العيافة وشاح عن كل زند في الندى وسراب
كالبدر افرط في العلو وضوءه للعصبة السارين يجد فوت او قول ابن بكر
اذا انجلى بين ضحى وغلة مجاري دموع صورته من نتيج الصور وهبكر التشبيه
الم ترنا عمدنا منها اذا مالت الى الفر او قول ابن الرومي بذل الوعد للاهلة سجحا
وابى بعد ذاك بذل العطاء فغدا كالخلال يورق للعين ويابى الاثمار كذا الرياء
او قوله اي تمام واذا اراد الله نشر فضله طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار في ما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود او قوله

ايضا

ايضا وطول مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد
فاني رايت الشمس زيدت محبة الى الناس ان ليست عليهم بسرمد وقوله لمالك
وانت في البيت الاول لم تسم الثاني على حالك وانت قد انتهيت اليه ووقفت
عليه تعلم جدة ما سن ما لم تفكر فيه يمكن المعنى لديك وكذا تعهد الفرق بين ان يقول
الدنيا لا تدوم وسكت وان تذكر عقبه ما روي عن النبي عليه السلام انه قال من في الدنيا
ضيف وما في يده عارية الضيف مرتحل والعارية مؤداة او تشدد قوله لسد
وما المال والاهلون الا ودايع ولابد يوما ان ترد الودايع ومن ان قوله اري قومها هم
منظر وليس لهم مخبر وتقطع الكلام وان تتبعه بموصول ان تفكك شجى اسر ومنهم
شزر له وآو ماله مثر وانظر في جميع ذلك المعنى في الحالة الثانية كيف تزايد شوقه
عليه في الحالة الاولى ولذلك اسباب منها ما يحصل للنفس من الاسى باحراجها من خفي
الى جلي كالاستقال مما يحصل بالفكر الى ما تعلم بالنظر او باخراجها مما تالفه الى ما
الفته كما قيل ما اعجب الا لعجيب الا قليلا وما تعلمه الى ما سبيله ان تعلم كالاستدلال
من المعقول الى المحسوس فانك قد تصير عن المعنى تعباره تودعه وتبالغ لحمان يقول اذا
تصفح اليوم بالقصر يوم كما قصر ما تصور فلا عجب اذا سمع له من الاسى ما يجده لعمو قومهم
ايام كانا سميم الفضا وقول الشاعر طللنا عند رباب اي نعيم سوم مثل سالغة الذباب
وكذا قوله فلان اذا هم بالشي لم يزل ذاكرا عن ذكره وتصر خواطره على امضاء عزمه فيه
ولم يشغله عنه شي فلا يصادف السامع له اريحية حتى اذا قلت اذا هم الذي من عبيد عزمه
استلان نفسه سرورا واوكدته هزة الاهتزاز فهما عنه ومن الدليل على ان للاحساس
من الخير كل للنفس وبكل الحي ما ليس لغيره انك اذا كنت انت وصاحبك لكن يسير في امر على
طرف نهر وانت تريد ان تعوره انه لا يحصل من سعيه على طايل فاردت يدك في الماء لم
تر انظر هل حصل في كفي من الماء شي فكذلك انت في امرك كان لذلك ضرب من التاثير في النفس

ويمكن المعنى في الغلب زايد على القول المجرد ومنها الاستطراف كما سياتي ومن فضايل
التشبيه انه مالك من الشي الواحد بانباء عدة عنوان تعطيك من الزند يا براً شبيهه
الجواد والذكي والبحر في الامور وما صلاه شبهة النحل والبيد والغيبة في السجع ومن
الغرائب الكمال عن النقصان كما قال ابو تمام فهي على ذلك اشواهد فيهما لو امهلت حتى
تصير شمايلا تعدا يكونا بهما مجمع صبا هما حلما وتلك الاريحة نايلا ولا عجب النجم
المرذبرية ولعادة ذاك الطرجوداً وابلاً ان الهلال اذا رايت نموه ايقنت ان سيصير
بدرا كاملا والنقصان عن الكمال لقول ابي العلا المعري وان كنت تبغي العيش فابغ توسطا
فعند الساهي نصف المتناول ثم في البدور النقص وهي اهلة وبدرها النقصان وهو كامل
وسنح من جانبي كماله ونقصه موضع لطيفة لقول ابن بابك في الاستاذ ابي علي وقد استوزره
وابا العباس الضبي فخر الدولة بعد وفاة ابي عباد واعترت شطر الملك ثوب كماله والبدر
في شطر المسافة ككل وقول ابي بكر الخوارزمي اراك اذا ابصرت جمت عندنا مقيما وان
اعسرت زرت لماما فانت الا البدر ان قل ضوءه اغبت وان زاد الضياء اقاما
المعنى لطيف وانا لم يساعده العادة على ما يجب لان الاغباب ان تخلد وفي الحضور
وقت خلوه منه فانما نصح لان زاد ان الفراد انتقص نوره لم يوال الطلوع كل ليلة
بل نظرنا في بعض الليالي دون بعض وليس الامر كذلك لانه على انتصانه يطلع كل ليلة حتى
تكون السراد وكذا انظر الى جمله واريحاعه وقرب ضوره وشعاعه في نحو ما مضى
من سني الخبرى وان طموه بكل مكان كما في قول ابي الطيب كالبدر من حيث التفت
راته يهدي الى عينيك نورا ساطعا الى غير ذلك ثم النظر في اركان التشبيه وهي اربعة
طرفاه ووجهه واداته وفي الغرض منه وفي تقسيمه بهذه الاعتبارات اما طرفاه فهما اما
حسيان كما في شبهه الخد بالورد والقد بالرمح والخيل بالجبل في المسموعات والصوت
الضعيف بالهمس في المسموعات والكهبه بالعنبر في المشمومات والريق بالخمر المذوقات

والجلد

والجلد الناعم بالحرير في الملموسات واما عقليان كما في شبيه العلم بالحيوة واما مختلفان
والمعقول هو المشبه كما في شبهه المنية بالسبع او بالعكس كما في شبهه العطر
بخلق كريم والمراد بالحسي المدرك بواحدة من الحواس الخمس الظاهرة فتدخل
فيه الخيالي كما في قوله وكان مجر النقع يفحص اذا نصوب او تصعد اعلام باثوب شترت
على رماح من زبرجد وقوله كانما يسقط اليد نحو بيلو فريد كدر يس عنجد تقضها
من زبرجد والمراد بالعقلي ما عدا ذلك فدخل فيه الوهمي وهو ما ليس يدرك شئ من الحواس
الخمس الظاهرة مع انه لو ادرك لادركها كما في قول امرئ القيس ومسنونة زرق كانياب اغوال
وعلم قوله تعالى طلعها كانه رؤس شياطين وكذا ما يدرك بالوجدان كالالم والشبع
والجوع وما وجهه هو المعنى الذي يشترك فيه الطرفان بحقيقتها او تخيلا والمراد بالحصول
ان لا يمكن وجوده في المشبه الا على تاويل كما في قول القائل التنوخي وكان النجوم بين دجاها
سنن لاح بينهم ابداع فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من حصول
اشياء مترقبة بعض في جوانب سمي مظلم اسود فهي غير موجوده في المشبه الا على طريق
التخيل وذلك انه لما كانت البدعة والضلالة وكل ما هو جهل يجعل صاحبها في حكم من
يمشي في الظلمة فلا يهتدي الى الطريق ولا يفصل الشي من غيره فلا بأس بان يقول الهدى
في مهواة او يعثر على عدو قاتل او انه مهلكه يشبهت بالظلمة ولهم على عكس ذلك ان يسمه
السنة والهدى وكل ما هو علم بالنور وعليها قوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور
وشاع ذلك حتى صف الصنف الاول بالسواد كما في قول العامل شاهدت سوادا
الكفر يجر فلان والصنف الثاني بالبياض كما في قوله الشي صلى الله عليه وآله امتكم بالحنيفة
البيضاء وذلك يخيل ان السنن ونحوها من الجنس الذي له اشراق واضاءة في الطين
وان البدعة ونحوها على خلاف ذلك فصار شبهه العلوم بالدياجي بالسبب ما مر من
الابتداع كشبهه المجتهم في الظلام ساطع الشيب في سواد الشباب او بالاتوار مواتلقه اي مرقة

سياسات الشدة المحضرة فالسابق فيه انه يخيل ما ليس بملون ملونا وتخيل وجها آخر
وهوان يتا ولسانه اراد معنى قولهم ان سواد الظلام يزيد المحبوب حسنا فانه لما كان وقوف
العاقل على عوار الباطل يزيد الحق تبلا في نفسه وحسنا في مراة عقله جعل هذا الاصل من
المعقول مثالا للشاهد المبصر هنا كما عبر انه لا يخرج مع هذا عن كونه على خلاف الظاهر
لان الظاهر ان يمثل المعقول بذلك بالمحسوس كما فعل المحترى في قوله وتزداد ها اقراطا
حسن حور ها حلاين اصفارا من الجد خضب وحسن دارى الكواكب ان تري طوالع
في داج من الليل عيهب ومن السنه التخيل قول ابي الطيب الرقي ولقد ذكرتك والظلام كانه
يوم النوى وفؤادمن تهشق فانه لما كانت ايام الفراق توصف بالسواد توسعا فجعل
اسود النهار في عيني واطلت الدنيا على وكان الغرض الدعوى القسوة على من لم يعشق والعلة
القاسي يوصف بالسواد توسعا فجعل يوم النوى وفؤاد من لم يعشق شيئين لهما سواد
وجعلهما اعرف به واشهر من الظلام فشبهه بهما وكذا قول ابن بابك وارض كاخلاق
الكرام قطعتها وقد حل الليل اسهاكل فابصرا فان الاخلاق لما كانت توصف بالسعة
والضيق سنشبهها لها بالاماكن الواسعة والضيقة تخيل اخلاق الكرام مثالا لسعة وجعله
اصلا فيه فشبه الارض الواسعة بها وكذا قوله التنوخي فانهض بنا الى فحم كانها
في العين ظلم وانصف قد اتفقنا فانه لما كان بقال في الحق انه منير واضح فيستعار
له صفة الاجسام المنيرة وفي الظلم خلاف ذلك بخيلهما شئين لهما انارة واظلام
فشبه النار والفحم مجتمعين بهما مجتمعين وكذا ما كتبه الصاحب الى القاضي ابي الحسن
وقد اهدى له عطرا يا ايها العاضي الذي ينسى له مع قرب عهد لقائه شباقة اهدت
عطرا مثل طبعك ثناء وكانا اهدى له اخلاقه فانه لما كان اشتهار شبيه بالعطر ويسهل
منه تحيله شيئا كالريح طبعه وشبهه العطر به ليوهم انه اصل في الطيب واحق به
منه وكقول الاخر كان انتصاب البدر من تحت غيمة بحاجر الباسا بعد وقوع

فانه لما رأى خلاص من شدة شبهه بخروج البدر من تحت الغيم بانحسار عنه قلب
الشبه ليكون صورة الجاسر لباسا كونها مطلوبة فوق كل مطلوب اعرف من صوره
اصلا البدر من تحت غمه وآذ علم ان وجه الشبه هو ما اشتركا فيه أنظر فان علم فما دحمله
في قول القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القبيل مصلحا والكر مفسدا
لان القله والكثرة انما تتصور جريانهما في الملح وذلك بان يجعل منه في الطعام القدر المصلح
او اكثر منه دون النحو فانه اذا كان من حكمه رفع الفاعل ونصب المفعول مثلا فان
وجد ذلك في الكلام فقد حصل النحو فيه واسفى الفساد عنه وصار مسفعا به في فهم المراد
منه والام بحصل وكان فاسدا لا مسفع به فالوجه فيه هو كون الاستعمال يصلحا والاهمال
مفسدا لاستراكهما في ذلك وما تصل بهذا ما حكى ان ابن شرف القيروانى انشد ابن رشيق
قوله غيره جني وانا العاقب فلم يكن بتابه المتقدم وقال له سمعت بهذا المعنى فعال
ابن رشيق نعم سمعته واحدة وافدتنيها واما الاخذ من المتابعة الدساني حيث يقول
لكلفتني ذنب امرئ وتركت كذي العرك غيره وهو رائع واما الافساد فلان بيانه
المسلم اولى شيء بالبيان فلا يكون المخالف غيرا لمجاني وهذا محال في بيت التابعة فان
المكوى من الابل يعلم وما به عرا لته وصاحب العرا لا يعلم جله وهو اما غير خارج عن حقيقة
الطرفين او خارج والاول اما تام حقيقتها كما في شبهه انسان بانسان في كونه انسانا او جزءها
كما في شبهه بعض الحيوانات المجسم بالانسان في كونه حيوانا والثاني صفة حقيقته او اضافية
والحقيقية اما حسيه وهي المدركة بالحواس الخمس مما يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير
والحركات وما يصل بها من الحس والنوع وغير ذلك او بالسمع من الاصوات الضعيفة والقوية والى
سرى ذلك بالذوق من انواع الطعوم او بالشم من انواع الروائح او بالمس من الحرارة والبرودة
والرطوبة والبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة والثقل وما يضاف اليها
واما عقلية كالكيفيات النفسية من الذكاء والتيقظ والمعرفة والعلم والعدالة والكرم والسخا

والظلم والغضب وما جرى مجراها من الغرائز والاخلاق والاضافة كازالة الحجاب في شبهه
الحجة بالشمس تقسيم اخر باعتبار آخر وجه الشبه اما واحد او غير واحد والواحد
اما حسي او عقلي وغير الواحد لكونه مركبا من امور او امور ومتعدد غير مركب والمركب
اما حسي او عقلي والمتعدد اما حسي او عقلي ومختلف والحسي لا يكون طرفاه الا حسيين لسماع
ان مدرك بالحس من غير الحسي شيء والعقلي طرفاه اما عقليان او حسيان او مختلفان لجواز
ان مدرك بالعقل من الحسي شيء ولذلك نقال الشبه بالوجه العقلي اعم من الشبه بالوجه الحسي
قال السكاكي وههنا نكته لا بد من التنبيه لها وهي انا نحقق ان وجه الشبه اما في ان يكون غير عقل
وذلك انه متى كان حسيا وقد عرفت انه يجب ان يكون موجودا في الطرفين وكل موجود فله عين
فوجه الشبه حينئذ متعين صحيح ان يكون موجودا مع المشبه به لسماع حصول
المحسوس المعين ههنا مع كونه بعينه هناك لحكم الضرورة وحكم التبعية على اشاعة ان شئت
وسواء ان اذا عدمت حمرة الخدود من جمرة الورد او بالعكس كون الجمرة معدومة موجودة
معا وهكذا في اخواتها بل يكون مثله في المشبه به لكن المثلين لا كونان شيئا واحدا ووجه الشبه بين
الطرفين كما عرفت واحد فلم يلزم ان يكون امرا كليا ماخوذا من المثلين مجردا عن المعين لكن
ما هذا شانه فهو عقلي ويمنع ان نقال فالمراد بوجه الشبه حصول المثلين في الطرفين فان المثلين
متشابهان فيهما وجه سمته فان كان عقليا كان المرجع في وجه الشبه العقلي الى المثلين وان
كان حسيا لزم ان يكون مع المثلين مثلان اخران وكان الكلام فيهما كالكلام في ما سواهما
ولزم التسلسل هذا لفظه ويمكن ان نقال المراد بكونه حسيا ان يكون افراده مدركه بالحس
كالسواد فان افراده مدركه بالبصر وان كان موجودا به لا بمعنى من المعاني
الواحد الحسي كالحمرة والخفاء وطيب الرائحة ولذ الطعم ولين الملمس في سمته الخد
بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والورد بالخمر والجلد الناعم بالحرير
كما سبق والواحد العقلي كالعراء عن الفائدة في شبهه وجود الشيء لعدم النفع بعدمه

جوانب الجوانح ثم سدوله فيرجع من الانبساط الذي يراه الى انقباض كانه يجمع من الجوانب
الى الوسط فان السمر اذا احد الانسان نظر اليها نسبن حرهما وجدها موذيه لهذه الجهه
وكذا المراة اذا كانت في بدا الاشل ومثله قول المتنبي الوزير والشمس من شوقها بدت
مشرقه ليس لها حاجب كانها توقعة احببت يجول فيها ذهب ذايب فان البوتقه
اذا حميت وذاب فيها الذهب تتشكل بشكلها في الاستدارة واحد يحرك فيها بحلقة تلك
الحركة العجيبة كانه بهم بان يسطح حتى يفيض من جوانبها لما في طبعه من التموج ثم سدوله
فيرجع الى الانقباض لما لين اجزائه من شده الاتصال والتلاحم ولذلك لا يقع فيه غليان على
الصفة التي يكون في الماء ونحوه مما يتحلله البوار وكما في قول الصنوبري كان في غدرانها حواجبا
طلت تُمد اذا رادها سدو في صفحة الماء من الاشكال كالنصاف دوائر صغارا ثم عمد امتدادا
ينقص من انحنائها فعلها من النفوس الى الاستواء وذلك اسبه شيء بالجواب اذا مدت
ان الحاجب كالمانع تقويسا ومده ينقص من تقويسه والوجه الثاني ان يجرد نسبة الحركة عن
كل وصف غيرها للجسم فهناك اصلا بد من اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفه
له كان بعضه يحرك الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفل فحركة الرحا
والدولاب والسهم لا حركة فيها لاتحاد الحركة وحركة المصحف في قول ابن المعتز وكان البرق
مصحف قارئ فاتحا قارة وانتاحا فيها تركب لانه يحرك في الجانبين الى جنتين فكل حالة
الى جهة وكلما كان التفاوت في الجهات التي تحرك اعضاء الجسم اليها اشد كان التركب في هيه
المتحرك اكثر ومن لطيف ذلك قول الاعشى يصف السفينة في البحر وتقاذف الامواج بها
تنقض السفن بجانبيه كما ينقض الرباح خلال الكريع قال الشيخ عبد القاهر الرياح الفصيل
والكريع ما اسمار شبه السفن في احدارها وارتفاعها بحركات الفصيل في نزوه فانه
حسبما يكون له حركات سفاده يصير لها اعضاء في جهات مختلفه ويكون هناك تسند
وتصعد على غير برمه وبحيث يدخل احدهما في الاخر فلا يتبينه الطرف مرتبعا حتى

براه متسفلا وذلك اشبه شيء بحال السفينة وهيه حركاتها حيث تتدافعها الامواج
ومنه قول الاخر حتى تسرد كالنعمان تلحقت خضر الحرير على قوام معتدل فكانها
والريح جاءت لها تبغي التعانق ثم تمنعها الخجل فان فيه تفصيلا وقعا وذلك انه راعى الحركتين
حركة التهنو للدنو والعناق وحركة الرجوع الى اصل الافتراق واذا ما كورنع الى انه
من سرعة زاده مادية الطبيعة لان حركة الشيء المعدله في حاله رجوعها الى اعتدالها اسرع
منها محاله من حركتها في حال خروجها عن مكانها من الاعتدال ولذلك حركة من يدوك الحجل
فيرتيل اسرع لاحاله من حركة من يهم بالدنو لان زعاج الخوف ابدا اكثر من زعاج الرجاء
ومما مذهبه السهل الممتنع من هذا الضرب قول امرئ القيس مكر مفر مقبل مدبر معا
كجلمود صخر حطه السيل من عل نقول ان هذا الوزن لفظ ما فيه من ليس وانما هو وسرعة
الاخراق بدل كذلك في الحاله التي يرى فيها بيته فهو كجلمود صخر دفعه السيل من مكان عال
فان الحجر يطبع بطلب جهه السفل لما هو مركوه فكيف اذا اعاسه فهو دفع السيل مرة على
وهو لسرعه تقلبه يرى احد وجهيه حس يرى الاخر وكما يقع التركب في هيه الحركة قد
يقع في هيه السكون من لطيف ذلك قول ابي الطيب في صفه الكلب يغني جلوس الدوي
المصطلي انما لطف من حيث كان لكل عضو من الكلب في اتعائه موقع خاص وللمجموع
صورة خاصه مولفه من تلك المواقع ومنه ابيات الماني من قول الاخر في صفه مطلوب
كانه عاشق قد مد صفحته يوم الوداع الى توديع مرتحل او قائم من نعاس فيه لو ثنته
مواصل لتمطيه من الكسل والتفصيل فيه ان شبهه بالمتمطي اذا واصل تمطيه مع التعوض
لسببه وهو الدثوثه والكسل فقط الى هذه الجهات الثلث ولو اقتصر على انه كالمتمطي
كان قريب المناول لكن هذا القدر يقع في نفس الراي للصلوب ابتداء لانه من باب
الجمله وشبه بهذا قول الاخر لم ار صعما مثل صعف الربط شعبين منهم صلبوا في خط مرسم
من كل عال جذعه بالشط كانه في خدعه المنشط اخو نعاس جدع التمتع قد خام النوم والربيط عظيم الاهم الخيم

والذي من هذا والاول ان الاول صريح في الاستدراك على الهمه والاسندامه لها دون
بلوغ الصفة غايه ما يمكن ان يكون عليها والماني بالعكس قال الشيخ عبد القاهر وشبهه
بالاول في الاستصعاب قول ابن الرومي في المصلوب ايضا كان له في الجو حبلا ينوء عنه
اذا ما انتضى حبلا اتح له حبل فقوله اذا ما انتضى حبلا اتح له حبل كقوله مواصل
لتمطيه من الكسل في التشبه على استدامه الشبه لانه اذا كان لا زال سوح حلالم يتبض
باعه ولم يرسل يده وفي ذلك معا شبه المصلوب على الاتصال والركب العقلي
كالمنظر المطمع مع المخبر الدويسي الذي هو على عكس ما قدر في قوله تعالى والذين كفروا اعمالهم
كسراب بقيعة تحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وجد الله عنده فوفاه
حسابه يشبه ما يعمله من لا يؤمن الايمان المعتبر بالاعمال التي يحسبها تنفعه عند الله وتجيء
من عزايم ثم يخيب في العاقبة املة ويلقى خلاف ما قدر بسراب يراه الكافر بالساهره وقد
علته عطشن يوم القيمه فيحسبه ماء فيأتيه فلم يجد شيئا ووجد زبانية الله عنده ياخذونه
فيعتلونه الى جهنم فيسقونه الحميم والغساق فهو كما روى مشترع مما مور مجموع بعضها الى
بعض وذلك انه رد على من الكافر فعل مخصوص وهو حسبان الاعمال نافعة وان يلون للاعمال
صورة مخصوصه وهي صوره الاعمال الصالحة وعد الله الثواب عليها بشرط الايمان به
وبرسله وانها لا تنفعهم في العاقبة شيئا وانهم يلقون فيها عكس ما املوه وهو العذاب الاليم
وكذا في جانب المشبه به حكم ان الاشياء بالجزئيات مع تحمل التعب في استصحابه في قوله
تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا فانه ايضا مسرع من امور
مجموعه مرور بعضها الى بعض وذلك ان رد على من الحمار فعل مخصوص هو الحمل وان يكون
المحمول شيئا مخصوصا وهي الاسفار التي هي اوعيه العلوم وان الحمار جاهل بما فيها وكذا
في جانب المشبه واعلم انه قد تقع بعد اداة التسبيه امور نظن ان المقصود امر منتزع
من بعضها فتمنع الخط لكونه امرا منبرعا من جميعها كقوله كما ابرقت قوما عطاسا عامة

فيما راوها اقشعت وتجلت فانه ربما يظن ان الشطر الاول منه تشبيه مستقل
بنفسه احاجه به الى الماني عما اقال المقصود به ظهور امر مطمع لمن هو شديد الحاجة
اليه ولكن بالتامل يظهر ان مغزى الشاعر في تشبيه ان يثبت ابتداء مطمعا متصلا بما بعده
مؤثرا وذلك متوقف على امتناع قول قائل هذا يقتضي ان يكون بعض التشبيهات
المجتمعه كقولنا زيد يصفو ويكدر تشبيها واحدا لان الاقتصار على احد الجزئين شطر
الغرض من الكلام ان الغرض منه وصف المخبر عنه بانه يجمع بين الصفو والكدر وان احدهما
لا يدوم قلنا الغرض منهما ان الغرض ان يثبت ابتداء مطمع متصل بانتهاء
مؤنس كما هو كون الشيء ابتداء الاخر زائدا على انجح منهما وليس في قولنا صفو وكدر
اكثر من الجمع بين الضدين وفي طرد البيت قولنا يكدر بعد صفو الافادة ثم الترتيب المقتضى
ربط احد الوصفين بالاخر وقد ظهر بما ذكرنا ان التشبيهات المجتمعه يعارض التشبيه
المركب في مثل ما ذكرنا الى التشبيهات بامرين احدهما انه اغرب فيها ترتب والثاني انه
اذا حذف بعضها لم تغير حال الباقي في افاده ما كان معه قبل الحذف فاذا قلنا زيد
كالاسد باسا والبحر جودا والسيف مضاء لم يجب ان يكون لهذه التشبيهات وضع مخصوص
بل لو قدم التشبيه بالبحر او التشبيه بالسيف جاز ولو اسقط واحد من اسلمه لم يتغير
حال عنه في افاده معناه والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهه
باخرى والمتعدد العقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء الفساد في تشبيه
طاير بالغراب والمتعدد المختلف كحس الطلعة وبهائها الشمس في تشبيه انسان
بالشمس واعلم ان الطريق في اكتساب وجه الشبه ان تطير مما عداه فاذا اردت ان تشبه
جسما بجسم في هيه الحركة وجب ان تطلب الوفاق من اليه والهمه مجردتين عن الجسم
وسايراوصافه من اللون وغيره كما فعل ابن المعتز في تشبيه البرق فانه لم ينظر الى شيء
من اوصافه سوى الهمه التي تجدها العين من انبساط يعقبه انقباض واما اذا نظر فالكاف

في نحو قولك زيد كالاسد وكان في نحو قولك زيد كانه اسد او كان زيدا الاسد ومثل في نحو قولك مثل زيد الاسد وما في معنى مثل كلفظ نحو وما سيق من لفظ مثل وشبه ونحوهما والاصل في الكاف ونحوها ان يليها المشبه به وقد يليها مفرد لانتاني الشمسه بعود لك اذا كان المشبه به وذلك اذا كان المشبه به مركبا كقوله تعالى واضرب لهم مثل الحيوه الدنيا كماء انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح اذ ليس المراد تشبيه حاله الدنيا بالماء ولا مفرد اخر يحمل لتقدير بل المراد تشبيه حالها في نضرتها وما سعقبها من الهلاك وانعكاس الناس بكون اخضر وارفا ثم يبيس فتطيره الرياح كان لم يكن وامّا قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله فليس منه لان المعنى كونوا انصار الله كما كان الحواريون انصار عيسى حين قال لهم من انصاري الى الله وقد ذكر فعل يدل عن المشبه كعلمت في قولك علمت زيدا اسدا ونحوه هذا اذا ثوب المشبه فان تجرد ان بعيد قيل خلته وحسبته ونحوهما واما الغرض من المشبه فتعود في الاغلب الى المشبه وقد يعود الى المشبه به اما الاول فيرجع الى وجوه محتلفه منها سان ان وجود المشبه بمكن وذلك في كل امر غريب يمكن ان يخالف فيه وتدعى امتناعه كما في قولك اي الطيب فان تقول الانام واشتهم فان المسك بعض دم الغزال اراد انه فاق الانام في الاوصاف الفاضلة الى حد بطل معه ان يكون واحدا منهم بل صار نوعا آخر برأسه اشرف من الانسان وهذا اغنى ان ساهي بعض افراد النوع في الفضائل الى ان بصر كانه ليس منها امر غريب يقصد بزيد تشبيهه الى السات جواز وجوده على الجمله حتى يحكى الى السات وجوده في الممدوح فعاله فان المسك بعض دم الغزال الى وابعد في الدسا لماخه من الاوصاف اشرفه الى الاوجد سى منها في الدم وخلوه من الاوصاف التي لها كان الدم دما فابان ان له ادّعاه اصلا في الوجود على الجمله ومنها سان حاله كما في شمسه ثوب ثوب آخر في اسواد اذا علم

لون

لون المشبه به دون المشبه ومنها سان مقدار حاله في النوع والضعف والزياده والنقصان كما في قوله مداد مسل خاضبه الغراب وعليه قول الاخر فاصبحت من ليلى الغداة كقابض على الماء خانته فروج الاصابع اي بلغت في بوار سعيه أبعد حالاته ومنها تقرير حالته بنفي اسابع كما في اصح الغايات حتى لم احظ منها بما قل ولا اكثر ومنها تقرير حالته بنفي اسابع كما في نسمه من لا يصل من سعيه على طايل من مرتقم على الما وعليه قوله تعالى واذ تفئا الفيل فوقهم كانه ظلة فانه نفى سالم تجربه العادة ما جرت به العادة وهذه الوجوه تقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه به امرا وهو به اشهر ولهذا ضعف قول المحترى على باب قنسرين والليل لاط بحوابه من ظلمة بداد فاد ربيداد فاحد اللون والليل بالسواد وشدته احق واجرى ولهذا قاله ابن الرومي جبرائيل جعفر لعاب الليل ليل للاخوان اي ليل فيالح في وصف الخبر بالسواد حيث سبه بالليل وكانه نظر الى قول العامه في التي اسود مقله الظبي ومنها سوء به للتنفير عنه كما في نسمه وجه مجدور سلحه جلده قد بقرتها الدبكه وقد اشار الهذيل العرضي ابن الرومي في قوله تعول لهذا بجاح النحل تمدحه وان تعب قلت ذا اي النابير ومنها اسطراف كما في شمسه وجه اسود كالمسك يوجد الذهبه ابوازه في صوره المنع عاده وللاسطراف وجه اخر وهو ان يكون المسك يوجد الذهبه اما مطلقا كما مر واما عند حضور المشبه به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر واما عند حضور المشبه كما في قوله والاروديه تزهو بورقتها سن الرياض على احمر البواقت كانها فوق قامات ضعفن بها اوايل النار في اطراف كبرت فان صوره اشتعال النار باطراف الكبرت فاحضوره اشتعال الاسدر حضورها في الذهن بدره صوره بحر من المسك موجه الذهب واما النادر حضورها عند حضور صوره السفيح فاذا الحضرمي صحبه الشبه استطرف لشاهدة عنان من صورتين لا يترائى نارا واسما وما تواقدها ما يحكى ان جريرا قال انشدني عدي عرف الديار فقلت لعدي

فلما بلغ الى قوله ترجى اغن كان ابرة روقيه رحمته وقلت قد وقع ما عساه تقول ومواعراي جلف جاف فلما قال فلم اصاب من الدواه مدادها استحالت الرحمة حسدا فهل كانت رحمته في الاول حسده في الثانيه الا انه آه حيث افتح النسمه قد ذكر بالا يحضره في اول الفكر شبه وحين اته صادفه قد طفر باقرب صفه من بعد موصوف وذكر الشيخ عبد القاهر الاستطراف في نسمه السفيح سار الكريب وجها آخر وهو انه اراك شيئا لنبات غض يرف رطوبه ونعمه في جسم نام في يتبول عليه ايبس ويبني الطباع وموضوع المجلة على ان الشيء اذا ظهر من مكان لم يعهد ظهوره منه وحرج من موضع ليس يعهد له كان صيانة النفوس به اكبر وكان باشعف به اجدر واحاما الثاني فكونه في الغالب ايهام ان المشبه به اهم من المشبه في وجه الشبه وذلك في النسمه المقلوب وهو ان يكون الامر بالعكس كقول محمد بن وهيب وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفه حين يمتدح فانه قصد ايهام ان وجه الخليفه اهم من الصباح في الوضوح والضيا واعلم ان هذا وان كان في الظاهر شبه قولهم لا ادري اوجهه انور ام الصبح اونور الصبح وجهه اضوء ام البدر وقولهم اذا اخرطوا انور الصباح لحفي في ضوء وجهه اونور السمس مسروق من نور جبينه ونحو ذلك من وجوه المبالغه فان في الاول خلابة وشيا من السحر ليس في الثاني وهو ان كانه يستكثر للصباح ان شبهه به وجه الخليفه ويوهم انه احتشد له واجتهد في نسبه يفخم به امر وضوح المبالغه في نحكي من بحث استعوره بعد ما احتشد من غمران نظر اداعاه لها لانه وضع كلامه وضع من يقتش على اصل سنوعليه يشتق من جلاف مخالف فتهكم متهكم والمعاني اذا وردت على النمس هذا المورد كان لها نوع من السرور عجيب وكانه كالنسمه التي لا يكدرها المنتوكما لعنصه من جيفه الحسب وفي جوله حسن مدح فامدح به وهي الدلاله على اتصاف الممدوح بما لو جد له من نوع كامل في الكرم من بعرفه يعلم الماده على ما احتشد له من تزينه وقصده من تعجم

شانه

شانه في عيون الناس لا صحا اليسو والارتياح لدوالدلاله بالبشر والطلاقه على حسن موقعه عنده ومنه قوله تعالى حكايه عن مستحل الربوا انما البيع مثل الربوا فان مقتضى الظاهر ان يقال انما الربا مثل البيع اذ الكلام في الربا لا في البيع فحالفوا لجعلهم الربا في الحل اقوى حالا من البيع واعرف به ومنه قوله انمر يخلق فان مقتضى الظاهر العكس لان المخاطب للذين يعبدون الاوثان ونحوها الهه شبهها باسه فقد جعلوا غير الخالق مثل الخالق فخولفت في خطابهم بالعفوا عبادتها وغلوا حتى صارت عندهم اصلا في العباده والخالق سخنه فرعا فحالفوا الانكار على وفق ذلك وقال السكاكي عندي ان المراد في الاجلي الى العالم القادر من المخلق نعوضا بما كادوا نسبه الاصنام باسه تعالى وقوله افلا تذكرون تنبيه نوبخ عليه ونحوه قوله ارايت من اتخذ الهه هواه بل اراب من اتخذ هواه الهه وقد يكون الغرض العابد الى المشبه به سان الاهتمام بشبه الجامع وجها كما يبدر في الاشراق والاستدراء بالوغف اظهار الاهتمام سان الرغبه ويسمى هذا اظهار المطلوب قال السكاكي والاحسن المصير اليه لان مقام الطمع في نبي المطلوب كما حكي عن الصاحب ان حاسي بحستان دخل عليه فوجده الصاحب سمينا فاخذ يمدحه حتى قال وعالم يعرف بالسحري واشار للندما ان سطوا على اسدوه فعلوا واحد اثنين واحدا ان اسبت النوبه الى شريف في البين فعال اشبي الى النفس من الخبز فامر الصاحب ان يقدم له ما يده هذا كله اذا اريد الحاق الناقص في وجه الشبه حقيقه او ادعاء لزايد فان اريد بجرد الجمع بين شيئين في امر فالاحسن ترك الشبه الى الحكم بالشابه ليكون كل واحد من الطرفين مشبها ومشبها به احرازا من رجح احد الشيئين على الاخر كقول ابي سعيد الصابي تشابه دمعي حين اذهبني الهوى فمن مثل ما في الكاس عيني يسكب فوالله ما ادري اباكر انت جفوني ام من عبرتي كنت اشرب وقول اخر ورق الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر فكانه خمر ولا قدح وكانها قدح ولا خمر

ويجوز ان يشبه ايضا كتشبيه غرة الفرس بالصبح وشبه الصبح بغرة الفرس حتى اريد ظهور
شيء من ظلم اكثر منه وشبه السمي بالمرآة المجلوة او الدينار الخارج من السكة كما قال
وكان الشمس المنير دينار جلته حداد الصرائب وتشبيه المرآة المجلوة او الدينار
الخارج من السكة بالسمي حتى اريد استدارته مثلا ان سفر الخصوص في اللون وان عظم التفاوت
بين ساطع الصبح وساطع الغرة ونور السمي ونور المراة والدينار وبين البحرين فانه ليس
شيء من ذلك بمنظور اليه في الشبه وعلى هذا ورد شبه الصبح في الظلام بعلم ابيض
على دساج اسود في قول ابن المعتز والليل كالحلة السوداء لاح به من الصباح طراز
غير مرقوم فانه شبه حسن مقبول وان كان التفاوت في المقدار بين الصبح والطراز
في الامتداد والانبساط شديدا واما تقسيم الشبه فهو باعتبار طرفيه اربعة اقسام الاول
شبه المفرد بالمفرد وهو ما طرفاه مفردان اما غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد ونحوه
وعليه قوله تعالى ينزع لباسهما ليريهما سوآتهما واسم الباس يطلق على الازار والرداء
الزمخشري حيا فانه قال لما كان الرجل والمراة يتعانقان وشتمل كل واحد على صاحبه
في غاية شبه بالباس المشتمل عليه قال المحدث اذا ما الضجيع ثنى عطفها تثنت فثنيت
عليه لباسا وقد لبسه كل منهما بالباس الاخر لانه يصونه من الوقوع في فضيحة الفاحشة
كالباس اساتر للعورة واما مقيدان كقولهم لمن لا محصل من سعيه على شيء هو كالقابض
على الماء وكالراقم في الماء فان المشبه هو الساعي لا مطلقا بل مقيدا بكون قبضه على الماء ورقمه فيه لان
والمشبه به هو القابض والراقم لا مطلقا بل مقيدا بكون قبضه على الماء ورقمه فيه لان
وجه الشبه فيهما هو التسوية بين الفعل وعدمه الغاية والتبيض على الماء والرقم فيه
كذلك لان قابه قبض الدر على الشيء ان يحصل فيها فاذا كان مما لا تمايك كان فعله كعدمه
سواء وكذلك القصد بالرقم في الشيء ان يبقى اثره فيه فاذا فعل فيما لا تقبله كان فعله كعدمه
فالقيد في هاتين الصورتين هو الجار والمجرور ونحوهما قولهم وهو كمن يجمع سيفين في غمد وقولهم

مركب تشبيه الصيد في عرصة الاسد وقد يكون حالا كقولهم مذكرا الحادي وليس له بعير
وما طرفاه متعددان قول الشاعر اني وتوشيحي مدحي معتزا المعلق درا على خرز فان
المشبه فيه هو المتكلم بقيد انضمامه بمدحه معتزا المعلق الدر على خرز اعني مولد مدحي داخل
في المشبه والمشبه به من تعلق درا بعيدان يكون تعليقه اياه على خرز فالشبه ما خوذ من مجموع
المصدر وما في صلته وبوان كل واحد منهما يضع الزمنه حتى لا يطرطها انزلان الذي عبر
قابل للتزيين فالواو في قوله وترسي بمعنى مع اذ لا يمكن ان تقال اني كذا وان ترسي كذا لانه
ليس معنا سان يكون احدهما خبرا عن ضمير المتكلم والاخر عن ترسي لانقال يقتدره اني
كمعلق درا على خرز وان ترسي مدحي معتزا كمعلق درا على خرز لانه لا صور ان شبه المتكلم
نفسه من حيث هو هو بمعلق درا على خرز بل لابد ان يكون باعتبار نوعيه بوجه معتبر
واما مجموعان والمعتد به والمشبه به كتولنا والشمس كالمراة في كف الاشل فان المشبه
هو الشمس على الاطلاق والمشبه به هو المراة لا على الاطلاق بل بقيد كونها في يد الاشل او على
عكس ذلك كتشبيه المراة في كف الاشل بالشمس الباقي نسبه المركب بالمركب وهو ما طرفاه
كذلك مجتمعان كما في قولها بحيث ترى اجمالا يتصعد فيه صعود البرق في الغيم الجهام
لا يريد به تشبيه بياض المحمول على الانزعاج بالبرق بل مقصوده الهيئة الحاصلة
من مجاملة احد اللونين الآخر وكذلك المقصود في بيت شار ولذلك وجب الحكم بان
اسيافنا في حكم الصلة للصدر ونصب الاسياف لا منع من تقدير الاتصال لان الواو
فيها لمنع مع تقدير هم لتوكيت الصافه وفصلها لوضوحها ومما سبنه على ذلك ان قوله تهاوى
كواكبه جملة وقعت صفة لليل فالكواكب مذكورون على سبيل التبع لليل ولو كانت مستبدة
بشانها لقال وكواكب وما ما سمى ارى العيس كان ظلوف الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالي فهو على خلاف هذا لان احد السمن فيه في الطرفين
معطوف على الاخر اما في طرف المشبه به فنسق واما في طرف المشبه فلان الجمع في المتعو

كالعطف في المختلف فاجتماع شين او اشياء في لفظ تثنيه او جمع لا يوجب ان احدهما او لهما
في حكم السابع للاخر كما كان ذلك اذا اجرى الباقي صفة للاول او حالا منه او ما اشبه
ذلك وقد صرح بالعطف في ما اجراه سابقا من قوله رطبا ويابسا وهذا القسم ضربان
احدهما ما لا يصح تشبيه كل جزء من احد طرفيه بما يقابله من الاخر كقوله غداة الصبح الدياجي
كطرف اشهب ملكي الجلال فان الجلال فيه في مقابله الليل ولو شبه به لم يكن شبها
وكقول الاخر كما تيما المرج والمشرى قدامه في شاخ اوفوقه منصرف بالليل عن دعوه
وداسرجت قدامه شمعة فان المرج في مقابله المنصرف عن الدعوة ولو قيل كان المرج
منصرف بالليل عن دعوة كان خلفا من القول والثاني ما يصح تشبيه كل جزء من
اجزاء احد طرفيه بما يقابله من اجزاء الطرف الاخر غير ان الحال تتغير مثاله قوله وكان
اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق فانه لو قيل كان النجوم درر وكان
السما بساط ازرق كان شبها صحيحا لكن ابن يقع من الشبه الذي يدركه الحسة التي
تملا القلوب سرورا وعجبا من طلوع النجوم متلفقة مبعوثة في ادم السما، وهي زرق
زرقتها الصافية الثابتة شبيه المفرد بالمركب كما مر في نسبه الشاه الخيلي والشقق
والبنفسج في الرابع كسبيه المركب بالمفرد كقول ابي تمام يا صاحبي تقصيا نظركما
تريا وجوه الارض كيف تصور تريا نهارا مشمسا قد شابه زهر الربى فكانما تتنور
يعني ان النبات في شدة خضرته مع كدرة ونكاثته قد صار لونه الى السواد قد قبض
من ضوء الشمس حتى صار كصور النور والنصال ان تعدد طرفاه فهو اما ملفوف او مفروف
والملفوف ما اتى فيه بالمشبهين بم بالمشبه بهما كقول امرئ القيس كان ظلوف الطير رطبا ويا
لدى وكرها العناب والحشف البالي وغير الملفوف بخلاف ذلك كقول الاخر
التشرسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم وسه نحو قول ابي الطيب
بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا وان تعدد طرفه الاول اعني

ما يتخيل لا يدركه الانس له ذهن يرتفع به عن طبقة العامة كقول من وصف بني المهلب
للحجاج لما سأله عنهم وان ايهم احد كانوا كالحلقة المفرغة لا يدري ايز طرفاها اي لسابب
اصولهم وفروعهم في الشرف لتسع بعض بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كما ان الحلقه
المفرغة لسابب اجزاءها تسع بعض بعضها طرفا وبعضها وسطا هكذا نسب الشيخ
عبد القاهر ان من وصف بني المهلب ونسب الزمخشري ال الانمارية قيل هي فاطمة بنت
الخرشب سُئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لابل فلان لابل فلان ثم قالت
لكنهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدري ايز طرفاها فاضا منه
سالم ذكر فيه وصف المشبه والوصف المشبه به كالمثال الاول ومنه ما ذكر فيه وصف
المشبه به وحده كالمثال الثاني وجوه قيل زياد الاعجم وانا ومالنق لنا ان محمونا
لكالبحر مهما يلقني البحر يرفق ولذا قول النابغة الذبياني الكامل فانك شمس والملوك كواكب
اذا طلعت لم يبدُ منهن كوكب ومنه ما ذكر فيه وصف كل واحد منهما كقول اي تمام
صدقت عنه فلم تصدق مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك ريقه
وان ترحلت عنه لج في الطلب والمتصل ما ذكر وجهه كقول ابن الرومي
ما شبه البدر في الحسن وفي بعد المنال جُد فقد تنجح الصخرة بالماء الزلال وقولا ابي بكر الخالدي
ما شبه البدر حسنا وضيا ومنالا وشبيه الغصن لينا وقواما واعتدالا
اشكل الورد لونا وشميما وملالا اذا ترنا بالقرب زال وقد تتاح
بذكرها بتتبعه كقولهم في صفة الالفاظ اذا وجدوها يثقل على اللسان لتنافر حروفها
او تكرارها ولا يكون غريبه وحشيه تشكل لكونها غير مألوفه ولا ما بعد دلالتها على
معانيها مما كالنعت في الجلاده والكلام السلاسة والنسيم في الرقه وقولهم في الجمله
اذا كانت معلومه الاجزاء يقتضيه البالغ منه لا ختلال المطلوب مي كالشيء
الطهور والجامع في الجمله لازم الجلاده وموصل الطبع وكارم السلاسة والرقه

وهو

وموافاده النفس نشاطا وروحا ولازم الظهور وهو ازاله الحجاب فان يشابه النفس
مع الالفاظ الموصوفه بتلك الصفات كشابهها مع العسل الذي يلذ طعمه فيبتهج النفس
به ومثل الطبع اليه ويحب ورودة عليه او كشابهها مع الماء الذي سوغ في الحلق ومع
النسيم الذي يسري في البدن فيخلل المسالك اللطيفه منه فيفيد ان النفس تنشاط وروحا
وشابهها مع الشبهة التي تمنع القلب ادراك ما هي شبهه فكشابهها مع الحجاب الحسي الذي
منع ان يرى ما كون من ورائه ولذلك توصف بانها اعرضت دون الذي يروم القلب
ادراكه قال السكاكي وتسامحهم هذا المنع الاحث يكون الشبهه في وصف اعتادي كالذي
نحن فيه وقول بعضهم ان يكون تركيبا لمجموع وجه الشبه على ما سبق اليه علية من سبقهم
هذا اسهى كلامه والقرب المثلث وموما سقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير دقيق
نظر وجهه في بادي الراي وسبب ظهوره امران الاول كون الشبه امرا جامدا فان الجامد اسبق
ابدا الى النفس من المتصل لان الروية لا تتصل به اول امرها الى الوصف على التفصيل
لكن على الجملة هم على التفصيل ولذلك قيل التقاط الاول جمعا وفلان لم يسع النظر وكذا
سائر الحواس فانه مدرك من ما حيث الصوت والذوق في المرتبة الثانية ما لم يدرك في الاولى
فمن روم التفصيل كمن سمع الشيء من جمله يريد ان يسمع ما اختلط به ومن يروم الاجمال
كمن يريد احد الشيء جزافا وكذا حكم ما يدرك بالعقل نزل المحل ابدا الشيء الى الذهن والتفاصيل
معتورة لا يحضر الا بعد اعمال الروية والثاني كونه قليل العضل مع غلبة حضور المشبه
به في الذهن اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة بينهما كشبه العنبه الكبيره السوداء
بالحاصر في الشكل والمقدار او بحوه الصغيره بالكمون كذلك واما مطلقا لكرة على الحس
كما من شبه الشمس بالمراة المجلوه في الاستدارة والاستنارة فان قرب المناسبة والتكرر
كل منهما يعارض البعد لا قضاء سرعة الانتقال والبعد الغرب وموما سقل فيه من
المشبه الى المشبه به الابعد فكر لخفاء وجهه في بادي الراي وسبب خفائه امران احدهما

كونه كرر التفصيل كما سبق من تشبيه الشمس بالمراة في كف الاشل فان ما ذكرنا من الهيئه
لا يفهم في بعض الاراي للمراة الدائمه الاصطياب الا ان ستامل تاملا ويكون في نظر متمهلا
والثاني تدور حضور المشبه في الذهن اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة بينهما كما تقدم
من تشبيه السفيح بنار الكبريت واما مطلقا لكونه وهميا او مركبا خياليا او مركبا عقليا
مستولية على رياح من لا نرجد في شيء من اجيار النبود مثل اجار محل اسفارا ولعله
يكره على الحس كما مر في تشبيه الشمس بالمراة في كف الاشل فانه ربما تقضي الرجل دهره ولا يشعر
له ان يرى مراة في مثل ذلك الفواره في هذا التشبيه من وجهين والمراد بالفصل ان نظر
في اكثر من وصف واحد لشيء واحد او اكثر وذلك تقع على وجوه كثيره والاغلب الاعرف منها
وجهان احدهما ان يأخذ بعضا ويدع بعضا كما فعل امرئ القيس في قوله حيث زد نبيا
كان سناه سناهب لم تصل بدخان فعصل السنا عن الدخان وانبه مزدوا والثاني
ان يعتبر الجميع كما فعل الاخرة قوله وقد لاح في الصبح الثريا لمن راى كعنقود ملاحيه حين
نورا فانه اعتبر من الانجم الشكل والمقدار واللون واجتمعا عما على المسافه المخصوصة في الغروب
ثم اعتبر مثل ذلك في العنقود المنور من الملاحيه وكلما كان التركب من امور اكثر كان
التشبيه ابعد وابلغ كقوله تعالى انما مثل الحيوه الدنيا كما انزلناه من السما فاختلط
به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن
اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن
بالامس فانها عبر جمل اذا تفصلت وهي ان دخل بعضها في بعض حتى صارت كلها كانها
جمله واحدة فان ذلك امتنع من ان تشعر اليها واحدة واحدة ثم ان التشبيه سريع من
مجموعها من غير ان يكن فصل بعضها عن بعض لوحذف منها جمله اخل ذلك بالغرض
من التشبيه ومن تمام القول في هذه الايه ونحوها ان الجمله اذا وقعت في جانب المشبه

يكون على وجوه احدها ان تلي كره فكون صفه لها كما في هذه الايه وعليه قوله عليه السلام
الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة والثاني ان تلي معرفه هي اسم موصول فكون صله له
كقوله تعالى سلهم كمثل الذي استوقد نارا الآيه والثالث ان تلي معرفه ليس باسم موصول
فتقع اسما فاكقوله مثل الدين الحد وامن دون الله اوليا كمثل العنكبوت اتخذت
منا وبين ابلغ الا يستقصاء في التفصيل وعجيبه قول ابن المعتز كانا وضوء الصبح
يستجد الدجى يطير غرابا اذا قوادم جونٍ بشيه ظلام الليل حين يطير فصل الصبح
باشخاص العزبان يم شرط ان كون قوادم ريشها بيضا لان ملاك الفرق من الظلمه يقع
في هوا شيها من حيث ان عظم الصبح وعموده لمع نور تخيل منها في العين كتشكل قوادم
بعض وتمام الدقيق في هذا الشبه ان جعل ضوء الصبح لقوة طهوره وضحه لظلام
الليل كانه مخبر الدجى ويستجلبها والا برضى منها بان تمهل في حركتها تم لما راعى في الشبه
ابتدا راعاه آخرا حيث قال فيطير غرابا ولم يقل غراب يطير غرابا ولم يقل الا يطير
ونحوه لان الطيران اذا كان واقعا في مكان فارغ والطير منه او كان قد حبس في يد او قفص
فارسل كان ذلك لا محاله اسرع لطيرانه وادعى له ان سترع في الطيران حتى نصر الحيث لا تراه
العيون بخلاف ما اذا طار عن اختيار فانه حسد يجوز ان لا يسرع في طيرانه وان يصير
الى مكان قريب من مكانه الاول وكذا قول ابي نواس في صفه سقار اليازي لعطفة الجم
كف اعسر غمر خاقان الجم خطاه اذا ولها الذي هو مبدا وه وهو الاعلى والثاني الذي
يذهب الى اليسار واذا لم يوصل فليا يعرق والمقدار انا شبه الخط الاعلى فقط فليذا
قال لعطفة الجم ولم يقل كالجم ثم ذوق ان جعلها في كف اعسر ان جيم الاعسر يعكس انه
اشبه بالمقدار من جيم الايمن ولا يدان يوكد ان الشبه مقصور على الخط الاعلى من الجم
فما الفول من فيها بعقل فكر الوزاد ها عينا الى فاء وراء فانتقلت بالجم صارت
جعفرا فابان انه لم يدخل التعريف في الشبه لان الوصل يسقطه اصلا والخط الاسفل

فانك لحاج في تقرّ في بيت الاول الى معرفه وجه المجانسه في كونه دانيا وشاسعا
م تعود الى ما يعرض لمست الثاني على من حال البدريه تقابل احدى الصورتين بالاخرى
وسط لكف شرط في العلو الافراط لشاكل قوله تعالى وسعى نورهم السحاب وسعى مولا الساعر
والريح تعث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الما وقوله الاخر
نصف النهار الشهر قبل السرار كانما اذهم الاظلام حين بخا من شهب الصبح التي تعلاحا فوه
وقوله السريف الرضي ارضى النسيم بوادكم والبرحت حوائل المزن في اجاكم تضع والبزا الشرب
الشت نرضعه على قبور كم اياصه الهميع والمزل ما ذكر اداء كقوله تعالى عرضها كعرض
السما والارض وقوله مسلم كمثل الذي استوقد نارا وقول امرى القيس وتعطو برخص غير
شثن كانه اساريع ظبي او مساويك اسحل وقول المتنبي واذا الاسنة خالطتها خلتها فيها
خيال لواكث في مثار الغبر ذلك كما تقدم واما عتبارا لعرض فاما مقبول
الاولى ما فاده العرض كان يكون المشبه اعرف بوجه الشبه اذا كان العرض بيان حال المشبه
من وجه وجه الشبه اوصاف المعدوم الطرفان في الباني ان بسا وما في وجه السه فالسه كامل
في القبول والا فكلما كان المشبه اسلم من الزيادة والنقصان كان اقرب الى الكمال اوكان
كون المسه به اتم في وجه السه اذا قصد الخافي الناصي بالكامل اوكان كون المشبه به
مسلم الحكم معروفه عند المخاطب في وجه الشبه اذا كان العرض بيان امكان الوجود والمردود
خلاف ذلك اي العاصر عن فاده العرض حالته قد سبق ان اركان التشبيه اربعه المشبه
والمشبه به واداة السه ووجهه فالحاصل من مراعاة السه في القوه والضعف المبالغه
باعتبار ذكر اركانه كلها او بعضها فان احدها ذكر الاربعه كقولك زيد كالاسد في الشجاعه
ولا فرق لذكر المشبه وتاسها ترك المشبه كقولك كالاسد في الشجاعه اي زيد هي كالاول
في عدم الفرق وتالتها ترك كلمة السه كقولك زيد اسد في الشجاعه وفيها نوع قوة وراتبها
ترك المشبه وكلمة السه كقولك اسد في الشجاعه اي زيد هي كالاسد في القوه وخامسها
ترك وجه الشبه كقولك زيد كالاسد وفيها نوع قوه من حيث الظاهر لعموم وجه الشبه

قولها هي ان الكواكب اذا تاهوا وتاوت اخلفت جهات حركاتها ثم كان لها في التاهوك
تواقع وتداخلهم استطالت اشكالها وكذا قوله الاخر في الاذربون مداهن من ذهب
فيها تقابا غالبه اعلى واقل من قوله فيه كاكاس عقيق في قرارتها مسك لان السواد
الذي في باطن الاذربونه الموضوعه بازاء الغالبة والمسك فيه امران احدهما انه ليس
بشامل له والثاني انه لم يستدر في فعرها بل ارتفع منه حين اخذ شاس مسكها من كل
الجهات وله في مقطعه هيئة شبه اثار الغالبه في حواشي المدهز اذا كانت بقيه
عن الاصابع وقوله في قرارتها مسك بين الامر الاول وبين من دخول التقرض عليه كما
كان يدخل لو قال فيها مسك ولم يشترط ان يكون في القرار واما الثاني فلابد منه كما
دل قوله بقايا غالبه ان من شان المسك والتي ليابس اذا حصل في شيء ستى مستدير له قعر
ثم ان مستدير في القعر والارتفاع في جوانب الاندفاع في سواد الاذربونه مخالف الغالبه
فانها رطبة يوخذ بالاصابع فلابد في البقيه منها ان ترتفع عن القرار ذلك لان ارتفاع
ثم هي لتعوّمها يرتوّ فكون كالصبغ الذي لا يظهر لرجم وذلك اصدق للشبه والبليغ
من التشبيه ما كان من هذا النوع اعني البعيد لغرابه لان التي اذا نزل بعد الطلب
له والاشتياق اليه كان نيله اجلى موقعه من انس الطف وبالمسره اولى ولهذا
ضرب المثل لكل ما لطف موقعه بيد الماء على الظما كما قاله وهن شبدن من قول
يصبن به مواقع الملهوذي الخد الصادي لا شك عدم الظهور ضرب من التعقيد
والتعقيد مذموم لانا نقول التعقيد كما سبق له سببان سوء ترتيب الالفاظ
واحتمال الاستقال لمعنى الاول الى المعنى الثاني الذي هو المراد بالنظر والمراد بعدم
الظهور في التشبه ما كان سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض المعاني على بعض
كما تشعر بذلك قولنا في بادئ الراي فان المعاني الشريفه لابد فيها في غالب الامر من
بناء ثان على اول وردّ تالي الى سابق كما في قول البحتري دان على ابدي العفاة ايتين

في الخاطر اولا وهلة بل لابد فيه من ان تتثبت وسطية حال كل من الطرفين والاصل
في تقع في النفس ان في الاصل شايقع في حصه التشبه وهو الدخان الذي يعلوا
راس المشعل وكذا قوله وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق
افضل من قول ذي الرمه كانها فضه قد مسها ذهب لان الاول ما سدر وجوده دون
الثاني فان الناس اذا رون في الصباغات فضه قد موهت بذهب ولا يكاد سفن
ان يوجد درر قد نثرن على بساط ازرق وكذا اسب بشارا على درجه من قول ابي الطيب
بزور الاعادي في سماء عجاجه استنه في جانبها الكواكب وكذا من قوله الاخر
تبيتي سنابكها من فوق اردسهم سنفقا كوكبه البيض اسبا تبر لان كل واحد منهما
وان راعى الفصل في التشبه فانه اقتصر على ان اراك لمعان السيوف في اثنا الهجاجه
بخلاف بشار فانه لم يقتصر على ذلك بل عبر عن هيئه السيوف وقد سُئل عن انعادها وهي
تعلو وتنسب وتجي وتذهب وهذه الزياده زادت التفصيل تفضيلا لانها اوقع في النفس
الابالنظر الى الامر من جهه واحدة وذلك ان للسيوف عند احتدام الحرب واخلاق الايدي
بها نه الضرب احمالا فاشدرا وحركات سريعه هم لكل حركات جهات مختلفه تنقسم
بين الاعوجاج والاستقامه والارتفاع والانخفاض هم هذه باختلاف هذه الامور تلاقي
وتصدم بعضها بعضا فتشكلها مستطيله فتتعلق هذه الطرائق بكله واحده وهي

قوله

وساد سماتوك المشبه ووجه الشبه كقولك كالاسد اى زيد مثلى كالخماسه وسابعها
توك كلها المشبه ووجه كقولك زيد اسد وهى اقوى التجيح وناسبها اواد المشبه به فى
الذكر كقولك اسد اى زيد وهى كالسابعه واعلم ان الشبه قد يسرع من بعض النقاد
لاسراك الصدق بم يرد مرد السابب بوساطه ملحوظ او تهكم فقال للجبان ما اشبهه
بالاسد والمحل سوحاتم القول فى الجمعه والمجاز وقد تعدد ان بالنوعين الجمعه
الكلم المستعمله فى ما وضعت له فى اصطلاح به التخاطب فقولنا المستعمله احتراز عما
يستعمل فان الكلمه قبل الاستعمال لا يسمى جمعه وقولنا فى ما وضعت له احتراز عن
شئ احدهما ما استعمل فى غير ما وضعت له غلطا كما اذا اردت ان تقول لصاحبك خذ
هذا الكتاب بمشترا الكاف من بركت فغلطت فقلت جزهذا الفرس اى احد قسمى المجاز
وهو ما استعمل فيما لم يكن موضوعا له لا فى اصطلاح التخاطب ولا فى غيره كلفظ الاسد
فى الرجل الشجاع وقولنا فى اصطلاح به التخاطب احتراز عن القسم الآخر من المجاز وهو
ما استعمل فيما وضع لا فى اصطلاح به التخاطب كلفظ الصلوه مستعمله المخاطب بعرف
الشرع فى الدعا مجازا او الوضع نعنى اللفظ للدلاله على معنى سفسه فقولنا سفسه احراز
من نعنى اللفظ للدلاله على معنى نعرسه اعنى المجاز فان ذلك النعنى لا يسمى وضعا ودخل
المشترك فى الحد لان عدم دلالته على احد معنيه بلا قرسه لعارض اعنى الاشتراك
لا ينافى نعيسه للدلاله عليه سفسه وذهب السكاكى الى ان المشترك كالقرء معناه المجموع
لهوما التجاوز معنييه كالطهر والحيض غير مجموع منهما حال فهذا ما يدل عليه سفسه
ما دام منتسبا الى ابوضعين اما اذا خصصته بواحد اما صريحا مثل ان تقول اردت
بالقرء الطهر واما استلزاما مثل ان تقول اردت القرء لا بمعنى الحيض فانه حينئذ يدل
دلالا سفسه على الطهر بالمعين كما كان الواضع عينه بازائه بنفسه ثم قال فى موضع
اخر واما ما يتظن بالمشترك من الاحتياج الى القرينه فى دلالته على ما هو معناه فقد عرفت
ان

ان شئت هذا الظن عدم حصل بمعنى المشترك الدايرين وضعين وفى ما ذكره نظر لانا
لا نسلم ان معناه المختص ذلك وما الدليل على انه عند الاطلاق يدل عليه ثم قوله اذا اخذ
القرء بمعنى الطهر او بمعنى الحيض فهو دال بنفسه على الطهر بالقرينه سهو ظاهر فان
القرينه كما تكون معنويه تكون لفظيه وكل من قوله بمعنى الطهر وقوله لا بمعنى الحيض
قرينه وقيل دلالته اللفظ على معناه لذاته وهو ظاهر العاد ٢ فضاه ان يشع بعله
الى المجاز وجعل علما وضعه للضادين كالجون للاسود والابيض فان ما بالذات لا يزول
بالغير والاخلاق اللغات باخلاق الامم وناوله السكاكى على انه تنبيه على ما علمه امه
على الاستاق والتصريف من ان الحروف فى انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس الشده
والرخاوه والتوسط سبها وعرذلك مستدعية ان العالم بها اذا احدث بعض سبها
لمعنى لا بهل الساسب منها فضا تحق الحكمه كالنقص بالفا الذى هو حرف رخو لكسر
السين عن راس وس والقصم بالقاف الذى هو حرف شديد لكسر الشئ حتى سرع ان للكسرات
كالفعلات والفعلى بالتحريك كالزوان والحيدى فعل مثل شرف وعرذلك خواص
ايضا علم منها ما يلزم فى الحروف وفى ذلك نوع باس لانفس الكلم ٢ اخصاصها بالمعانى
والمجاز مفرد ومركب اما المفرد فهو الكلم المستعمله فى غير ما وضعت له فى اصطلاح به التخاطب
على وجه يصح مع قرينه عدم ارادته فقولنا المستعمله احراز عما لم تستعمل ان الكلمه قبل
الاستعمال ٢ سميت مجازا كما لا يسمى حقيقه وقولنا فى اصطلاح به التخاطب ليدخل فيه
نحو لفظ الصلوه اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع فى الدعا مجازا فانه وان كان مستعملا
فى ما وضع له فى الجمله فليس مستعملا فى ما وضع له فى الاصطلاح الذى به وقع التخاطب وقولنا
على وجه يصح احراز عن الغلط كما سبق وقولنا مع قرينه عدم ارادته احراز عن الكنايه
كما تقدم والحقيقه لغويه وشرعيه وعرفيه خاصه او عامه ٢ ان واضعها ان كان
واضع اللغه فلغويه وان كان الشارع فشرعيه والا فعرفيه والعرفيه ان تعين صاحبها

نسبت اليه كقولنا كلابيه ونحويه والاعم مطلقه مثال اللغويه لفظ اسد اذا
استعمله المخاطب بعرف اللغه فى السبع المخصوص ومثال الشرعيه لفظ صلوه اذا استعمل
المخاطب بعرف الشرع عنى الاجزاء المخصوصه ومثال العرفيه الخاصه لفظ فعل اذا استعمله
المخاطب بعرف النحوى فى الكلم المخصوصه ومثال العرفيه العامه لفظ دابه اذا استعمل
المخاطب بالعرف العام فى ذوى الاربع ولكل من المجاز المفرد لغوى وشرعى وعرفى مثال اللغوى لفظ
اسد اذا استعمل المخاطب بعرف اللغه فى الرجل الشجاع ومثال الشرعى لفظ صلوه اذا استعمل
المخاطب بعرف الشرع فى الدعا ومثال العرفى الخاص لفظ فعل اذا استعمل المخاطب بعرف
النحو فى الحدث ومثال العرفى العام لفظ دابه اذا استعمل المخاطب بالعرف فى انسان
اما فعل بمعنى مفعول من فوكل حقت اى ثبتت او فعل بمعنى فاعل من فوكل حق
الشئ يحق اذا ثبت اى المثبتة او النابته فى موضعها الاصلى فاما الشاه فعال السكاكى
مى عندى للمانث فى الوحشى لعدم لفظ الجمعه قبل التسميه صفه مونث غير مجراه على
الموصوف وهو الكلم وقد نظر وقيل هى لنقل اللفظ من الوصفيه الى الاسميه الصرفه كما قيل
فى اكيله ونطيحه ان الناء فيها لنقلها من الوصفيه الى الاسميه ولذا لم تلحق الموصوف بها فلا
تقال شاه اكيله او نطيحه والمجاز قيل منعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه اى بعدت
موضعها الاصلى وقد نظر والظاهر انه من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتى اى طريقا له
على ان معنى جاز المكان سلكه على ما فسره الجوهرى وغيره فان المجاز طريق الى تصور
معناه واعتبار انسابه بغيره اعتبار المعنى فى الوصف كسمية انسان له حمره ناحمر
وصفه ناحمر فان الاول لم يصح الا سم على غيره حال وضعه له والثانى لصحه الحلا قه
فلا يصح نصر الاول بوجود المعنى فى غير المسمى كما يلوح به بعض اضعفا والمجاز المفرد
ضربان مرسل واستعاره ٢ ان العلاقه المصححه ان كانت تشبيه معناه بما هو موضوع
له فهو استعاره والا فهو مرسل وكثيرا ما يطلق الاستعاره على استعمال المشبه به فى المشبه

فسمى المشبه به مستعارا منه والمشبه مستعارا له واللفظ مستعارا وعلى الاول لا تشتق منه
لكونه اسما للفظ لا للحدث الصرف الاول المرسل وهو ما كانت العلاقه غير ما اسعمل فيه
وما وضع له ملابسة غير التشبيه كاليد اذا استعملت ٢ النعمه ان من شانها ان يصدر عن
الجارحه وسنها تصل الى المقصود بها وشرط ان يكون ٢ الكلام اشاره الى الملول لها فلا يقال
اشتعت اليد فى البلد واقمت يدا كما يقال استعت النعمه فى البلد واقمت نعمه وانما
يقال جلت يده عندى وكثرت ايادية لدى ونحو ذلك ونظر هذا قولهم فى صفه راعى
الابل ازله عليها اصبعا اراد وان يقولوا له عليها اثر حذق مدلولا عليه بالاصبع لانه
ما من حذق ٢ عمل يدل الا وبه سفسه من حسن تصريف الاصابع واللطف فى دفعها ووضعها
كما فى الخط والغزل وعلى ذلك قول فى تعبير قوله تعالى بلى قادرين على ان نسوى بنانه اى
نجعلها كخف البعير فلا يمكن من الاعمال اللطيفه فاراد وا بالاصبع الانامل فتامل حيث
نصها الاشاره الى حذقه فى الصنعه اطلقا حتى يقال رايت اصابع الدار وله اصبع
حسنه واصبع فيه عما يبعى اثر حسن واثر قبيح ونحو ذلك ونظر الى هذا قولهم ضربه
سوطا لهم غير واعن الضربه الواقعه بالسوط مجعلوا اثر السوط سوطا
وتفسيرهم له بقولهم المعنى ضربه ضربة بالسوط بان لما كان الكلام عليه فى اصله ونظر
قولنا له على عبد قول النبى عليه السلام لازواجه اسرعكن لحوقا بى اطولكن يدا
وقوله الطولكن نظر بسبح الاستعاره ٢ باس ان يسمى ترشيح المجاز والمعنى بسط اليد
بالعطا وعلى قوله الطولكن من الطول بمعنى الفضل يقال لفلان على فلان طوله اى فضل
فاليد على هذا بزايدين وحين المعنى ظاهر ويحتمل ان يريد الطولكن يدا بالعطا اى اندكن بحذف
قوله بالعطا للعلم به وكاليد ايضا اذا استعملت فى القدره لانه اكثر ما تظهر سلطانها فى
اليد وبها يكون البطش والضرب والقطع والحد والدفع والوضع والرفع وغير
ذلك من الافعال التى تتاتى عن وجوه القدره ومكانها وانما اليد ٢ قوله عليه السلام المومنون

من نقه ومنها تسمية السبب باسم المسبب كقولهم امطرت السماء نباتا وعليه قولهم
كلمتني يداك اي كما بفعل يداي وكذا لفظ الاسنة في قوله يصف عيشا اقل في المئونة
من ربابه اشئة الابال في سحابه وكذا تسمية انزال ازواج الانعام في قوله تعالى وانزل
لكم من الانعام ثمانية ازواج بانزال الماء على وجه لانها لا تعيش الا بالماء والماء لا يعوم
الا بالماء وقد قيل انما كان انزالها وبدء ما وردان كل ما في الارض من السماء نزله الله
تعالى الصخرة ثم يبثه قيل وهذا معنى قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء فسلكه
ينابيع في الارض وقد قيل معناه وقضى لكم ان قضاياه وقسمه موصوفه بالنزول من السماء
كتب في اللوح كل كائن كون وقيل خلقها في الجنة ثم انزلها وكذا قوله وسوله لكم من السما
رزقا اي مطر سبب الرزق وقوله انما يأكلون في بطونهم نارا وقولهم فلان اكل الدم
اي الدية التي هي سببه عن الدم قال اكلت دما ان لم اركم بصرة بعيدة تهوى القرط
وقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله اي اردت القراءة بقرينة الفاء فصاعدا
السنة سنة الاستعاذة وقوله ونادى نوح ربه اي اراد ندائه فقال رب وقوله
وكم من قرية اهلكناها اي اردنا اهلاكها بقرينة فجاءها باسنا وكذا قوله ما آمنت
قبلهم من قرية اهلكناها بقرينة انهم يومنون وفيه دلالة ظاهرة على ان الوعيد للاهلاك
اذا وقع لا للكفارة انهم يومنون في المحل المتعبد بوضعي عن اهلكهم ومنها تسمية الشي
باسم ما كان عليه كقوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد
البلوغ وقوله انه من يات ربه مجرما اي باعتبار ما كان عليه في الدنيا من الاجرام
ومنها تسمية الشي باسم ما يؤول اليه كقوله اني اراني اعصر خمرا ومنها تسمية الحال باسم
محله كقوله فليدع ناديه اي اهل ناديه ومنها تسمية الشي باسم الة كقوله وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه اي الا بلغة قومه وقوله واجعل لي لسان صدق في الاخرين
اي ذكرا جميلا وثناء حسنا وكذا غرد ذلك مما يعين بعض اللفظ وما هو موضوع له تعالى سوت

السنه قال السكاكي والمعلن من اصارن عن نقل الشي والداعي الى تركه يحتمل عندي ان يكون
المراد لمنعك في قوله ما منعك الا تسجد اذ امرتك عاكا وعاعرصله فرنه المجاز وكذا ما منعك
اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني وقال الراغب رحمه الله قال بعض المفسرين ان معنى ما منعك ما جاك
وجعلك ممنعة مني في ترك السجود اي في معاقبة تركه وقد استبعد ذلك بعضهم بان قال لو كان
كذا لم يكن يجب بان يعود الاخير منه فان ذلك ليس جواب السوال على ذلك الوجه وانما هو
جواب من فصل له ما منعك ان تسجد ويمكن ان يقال في جواب ذلك ان ابليس لما كان لم يتم عالم
يجد سبيلا الى الجواب عنه اذ لم يكن له سر كالى يحرسه ويحميه عدل عما كان جوابا كما يفعل الملهود
بكظمه في المناظرة انهى كلامه وقسم السكاكي المجاز المرسل الحال عن الفاعل ومفيد وعمل
الحال عن الفاعل ما استعمل في اعم منها هو موضوع له كالمرسن في قول الحجاج وفاحما ومرسنا مسرجا
فانه مستعمل في الانف لا بقيد كونه للمرسون مع كونه موضوعا له بهذا القيد اذ مطلقا وكالمشفر
في نحو قولنا فلان عظيم المشافر اذا فاقت قرينة على ان المراد به الشفة لا غير وقال سبي هذا
الضرب غير مفيد لغياب مقام احد المزادين من حولت واسد وحيي ومنع عند المصير
الى المراد منه واراد بالمفيد ما عدا الحال عن الفاعل والاستعارة كما مر والشيخ عبد القاهر
جعل الحال عن الفاعل مفيدة اعم مستعملة في شيء بقيد مع كونه موضوعا له بهذا القيد اذ مطلقا وكالمشفر
قصد التشبيه ومثله سعد بن شاكل السكاكي ونحو مضرحلان الشفة والانف موضوعان
للعضوين المخصوصين من الانسان فان قصد التشبيه صار اللفظ استعارة كقولهم في مواضع
الذم علط المشفر فانه منزله ان يقال كان شفته في الغلظ مشفر البعير وعليه قول الفرزدق
فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي غليظ المشافر اي ولكنك زنجي كانما جعل لا يتدى
لشرفه وكذا قول الحطيئة يحاجب الزبرقان قومه اجارك العيمان ما بغوته وقلص عن برد
الشراب شاوه فانه وان عبر بنسبه الجار ان قصد الوصف بنسبه نوع من سوء الحال
لمريد في التهكم بالزبرقان ويؤكد ما قصده من رميه باضاعة الضيف واسلامه للضر والبوس

وكذا قوله الاخر سما سنعها او سوف اجعل امرها الى ملك اظلافه لم تشقق الضرب
اساني من المجاز الاستعارة وهي ما كانت علاقة تشبيه معناه بما وضع له وقد تقيد
بالمصحبة لتحتوي معنا هاحالا او عقلا اي التي تناول امرا معلوما يمكن ان تقترن عليه
وشار اليه اشارة حسية او عقلية فيقال ان اللفظ نقل عن مسماه الاصلي فجعل اسما له
على سبيل الاعارة لما بالغة التشبيه اما الحسي فكقولك رايت اسدا وانت تريد رجلا
شجاعا وعليه قول ذهيبي لدى اسد شاك السلاح مقذف اي لدى رجل شجاع ومن
لطيف هذا الضرب ما نقع الشمه في الحركات كقولنا اي ذلامة نصف بقلته ادى
الشبهات ينجزا دعدونا برجليها وتجربا يدين شبه حركه رجليها حيث لم تثبتا
على موضع تعمد بهما عليه وهو ناذا ميتين تجيد بهما تحركه يدي الحاجي فانهما
لا تثبتان في موضع بل تمران الى قدام لرخاوة العجين وشبه حركه يديها بحركه يدي
الخارف فانه يثني يده تحو بطنه ويجذب منها ضربا من النعوس كما يجد في يد الرامه اذا
اصطرت في سيرها وليم تتقف على ضبط يدها وان تروى بها الى قدام وان تشتد اعتمادها
حتى تبت في الموضع الذي يقع عليه فلا تزول عنه ولا تنفي واما العقلي فكقولك
ابدت نورا وانت تريد حجه فان الحجه مما درك بالعقل من غير وساطة حس اذ المفهوم
من الالفاظ هو الذي يتوارد القلوب وتكشف عن المحق لا الالفاظ انفسها وعليه قوله
تعالى اهدنا الصراط المستقيم واما قوله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فعلى
طاهر قول الزمخشري استعارة عقلية لانه قال شبه ما يدرك من اثر الجوع والخوف فعلى
ما عنى الانسان والتنبيه من بعض الحوادث فيعلى طاهر قول السكاكي حسية لانه
جعل الاثار استعارة لما يلبسه الانسان عند وجوده من اشعاع اللون ورثاثة الهيئة
فالاستعارة ما بعض بسببه معناه بما وضع له والمراد بمعناه ما عنى به اي ما استعمل
فيه فلم يتناول ما استعمل فيما وضع له وان بعض التشبيه به نحو زيد اسد ورايت

Ali Gulshan Library

ربما اسدا لاستحاله نسبه اليشي نفسه على ان المراد بقولنا ما بعض مجاز مفرد بترسه
تقسيم المجاز الى الاستعاره وغيرها والمجاز لا يكون مستعملا في ما وضع له وههنا
شيء لابد من التنبيه عليه وهو انه اذا اجرى في الكلام لفظ دلت قرينة على نسبه
معناه فكون ذلك على وجهين احدهما ان لا يكون المشبه مذكورا ولا مقدرا كقولك غنت
لناطسه وانت تريد امراه ولقيت اسدا وانت تريد رجلا شجاعا والخلاف ان هذا
ليس بسمه وان للاسم فيه استعاره وانا ان يكون المشبه مذكورا او مقدرا فاسم
المشبه به ان كان خبرا او في حكم الخبر كخبر كان وان والمفعول الثاني باب علمت والحال
فلا صح انه يسمى بشيها وان الاسم فيه لا يسمى استعاره لان الاسم اذا وضع بهذه المواضع
فالكلام موضوع لاثبات معناه لما يعد عليه او نفيه عنه فاذا قلت زيد اسد فقد
وضعت كلامك على ان الطاهر لاثبات معنى الاسد لزيد واذا امتنع اثبات ذلك له على الحقيقه
كان لاثبات شبه من الاسد له فيكون اخلاله لاثبات الشبه فكون خليقا بان يسمى
بشبها اذ كان انما جاء به لخلاف الحاله الاولى فان الاسم فيهلم يكتب لاثبات معناه
للشيء كما اذا قلت حابي اسد ورايت اسدا فان الكلام في ذلك موضوع لاثبات المجموع
من الاسد والرديف وافقه مشكل عليه لاثبات معنى الاسد ليس فلم يكن ذكر المشبه به لاثبات
الشبه وصار قصد التشبيه مكنونا في الضمير لا يعلم الا بعد الرجوع الى شيء من القرائن وجه
آخر ان التشبيه يكون انا في الضمير وهو انه اذا لم يكن المشبه مذكورا جاز ان توهم السامع
في ظاهر الحال ان المراد باسم المشبه به ما هو موضوع له فلا يعلم قصد التشبيه فيه الا
بعد شيء من التامل بخلاف الحاله الاولى فانه يمتنع فيها ان يكون المشبه مذكورا او مقدرا
ومن الناس من ذهب الى ان الاسم في الحاله الثانيه استعاره لاجرايه على المشبه مع حذف
كلمه التشبيه وهذا الخلاف لفظي راجع الى الكشف عن معنى الاستعاره والتشبيه
في الاصطلاح وما اخترناه هو الاقرب لما اوضحنا من المناسبه وهو اختيار المحققين

كالقاضي

كالفاضل ابي الحسن عبد العزيز الجرجاني والشيخ عبد القاهر والزمخشري واسكاكي
غير ان الشيخ عبد القاهر قال بعد تقرير ما ذكرنا فان ابيت الا ان تطلق اسم الاستعاره
على هذا الاسم فان حسن دخول ادوات التشبيه كالحسن الطلاقه ذلك كان تكون اسم
المشبه به مقرونا بكقولك زيد الاسد وهو سمى النهار فانه يحسن ان يقال زيد كالاسد وهو
شمس النهار وان حسن دخول بعضها دون بعض هان الخطب في اطلاقه وذلك يكون
بكرة غير موصوفه كقولك زيد اسد فانه يحسن ان يقال زيد كاسد ويحسن ان يقال
كان زيدا اسد ووجدته اسدا وان لم يحسن دخول سي منها الا بتغير لصورة الكلام كان
الحاجة الى تقدير اداة التشبيه فهو ذلك بان يكون نكرة موصوفه بما لائم المشبه
به كقولك فلان بدر يسكن الارض وموشمس يغيب وكقوله سمس تالق والزاق عروقها
عنا ودر والصدود كسوته فانه لا يحسن دخول الكاف ونحوه في شيء من هذه المثله ونحوها
الا بتغير صوريه كقولك هو كالبدر لانه يسكن الارض وكالشمس الا انه لا يغيب و
كالشمس للتي الا ان الزاق عروقها وكالبدر الا ان الصدود كسوفه وقد تكون في
الصفات والصلات التي يجيء هذا النحو ما يحتاج تقدير اداة التشبيه فيه فيعرف اطلاقه
الكرز ذلك كقول ابي الطيب اسد لم الاسد الزبر خضابه موت فرض الموت منه تزعد
فانه لا سبيل الى ان يقال المعنى هو كالاسد وكالموت ولا في ذلك من الفصاحه ما في تشبيهه
بخمس اسبع المعروف قبل انه دونه او مثله وجعل دم الزبر الذي هو اقوى الجنس
خضابه دليل على انه فوقه وكذلك لا يصح ان يشبه بالموت المعروف ثم يجعل الموت
لخاف منه وكذا قول البحتري وبدا رضا الارض شرقا ومغربا موضع رحلي منه
اسود مظلم ان رجع فيه الى التشبيه السابق حتى تكون المجيء هو كالبدر لزم ان
تكون قد جعل البدر المعروف موصوفا ما ليس فيه فظهر انه انما اراد ان يستدل الممدوح
بدر له هذه الصفه العجيبه التي لم تعرف للبدر فهو سي على محل انه زاد في جنس البدر

واحدا له لك الصفه فالكلام موضوع لاثبات الشبه منهما ولكن لاثبات تلك الصفه فهو
كقولك زيد رجل كت وكت لم يعد اثبات كونه رجلا لكن اثبات كونه متصفا بما ذكرت
فاذا لم يكن اسم المشبه في بيت مجتبا لاثبات الشبه تبين انه خارج عن الاصل
الذي تقدم من كون الاسم مجتبا لاثبات الشبه فالكلام فيه سبي على ان كون الممدوح بدرا
امر قد استقر وثبت وانما العمل في اثبات الصفه العجيبه وكما يمتنع دخول الكاف في
هذا ونحوه يمتنع دخول كان ونحو تحسب لاقتضائها ان يكون الخبر والمفعول الثاني امرا
ثابتا في الجمله لا ان كونه متعلقا بالاسم والمفعول الاول بل يكون فيه كقولنا كان زيدا
منطلق وخلاف الطاهر كقولنا كان زيد اسد وانكر فيما نحن فيه غير ثابته فقد دل
كان وحسب عليها كالقياس على المجهول واضافهذا النحو اذا قليت عن سريع وجدت محمولة
انكر على حدوث شيء هو من الجنس المذكور الا انه اختص بصفه عجيبه لم يسمع جواز هذا على
ذلك الجنس فلم يكن لسقوط التشبيه فيه معنى وان لم يكن اسم المشبه به خبرا للمشبه ولا
في حكم الخبر كقولهم رايت رجلا من اسد ولقيني منه اسد سمي تجريدا كما سياتي ان شاء الله
تعالى ولم يسم استعاره لانه انما تصور الحكم على الاسم بالاستعاره اذا اجرى لفظه
على ما يدعى انه استعاره له انما استعمله فيه او باسناد معناه له والاسم في مثل هذا
غير جار على المشبه بوجه ولا يتجه على هذه الطريقه ما تصوره الشيخ وطن انه
استعاره كقوله تعالى لهم فيها دار الخلد اذ ليس المعنى على انه شبه جهنم بدار الخلد او في
تشبيها دار الخلد وكقول الشاعر ياخير من ركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من خلا
فانه لا تصور فيه الا شبه والمعنى انه ليس يخلى الا سمي بشبيها اصلا لان اسم
المشبه به يكتب فيه لاثبات الشبه كما سبق وعده اسكاكي شبيها والخلاف
ايضا لفظي والدليل على ان الاستعاره مجاز لغوي كونها موضوعه للمشبه به لا للجنس
ولا لامر اعم منهما كالاسد فانه موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا للشجاع

مطلقا

مطلقا لانه لو كان موضوعا لاحدهما لكان استعماله في الرجل الشجاع من حمل المعنى
لا من جمله الشبه وايضا لو كان موضوعا للشجاع مطلقا لكان وصفا لا اسم جنس
وقبل الاستعاره بمجاز عقلي لجريان التصرف فيها في امر عقلي لا لغوي لانها لا تطلق على
المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به لان نقل الاسم وحده لو كان استعاره لكان
الاعلام المنقوله كزيد وبكر استعاره وليس كذلك والاستعاره ابلغ من الحقيقه لانه
لا بلاغه في الحاق الاسم المجرد عاريا عن معناه ولما صح ان يقال لمن حالت اسدا
يعني زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا لان جعل اذا
تعدى الى مفعول ثان لم يخل صيرفا فادات صفه الشيء فلا يقول جعلت امير الا الاعمى
معناه انك اثبت له صفه الامارة وعليه قوله تعالى الملائكه الذين هم عباد الرحمن اناثا
المعنى انهم استوا الملائكه الا لونه واعتقدوا وجودها فنهم وعن هذا الاعتقاد صدر
عنهم اطلاق اسم الاناث عليهم لا انهم اطلعوه من غير اعتقاد سوت معنا
بدليل قوله تعالى اشهدوا خلقهم واذا كان نقل الاسم لنقل المعنى كان الاسم مستعملا
فيما وضع له وهذا صح التحقيق قول ابن المعتز فامت تظللني من الشمس ونفس اعز علي من نفسي
قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس وانثني عنه في قول الاخر لانتجبوا من بلى
غلالته قد زرّ ازراره على القمر وقوله ترى الشباب من الكتان بلجبا نورا من البدر احيانا
فليكف تنكران تبكي معاجزها والبدر في كل وقت طالع فيها والجواب عنه ان ادعا دخوله
في جنس المشبه لا يخرج اللفظ عن كونه مستعملا في غير ما وضع له واما التعجب
والنهي عنه في ما ذكر فلتناول الاستعاره على تناسي التشبيه فتصار لحق المبالغه فان قيل
اصرار المتكلم على ادعا الاسديه للرجل شاع نصبه قرينه يفهم من ارادتها السبع المخصوص
فلنا لا يناف ووجه الموفق ما ذكره السكاكي وهو ان شتى الاسدية دعوى للرجل
على ادعا ان افراد جنس الاسد قسمان بطريق التاويل متعارف وهو الذي له غاله الجراة

ونهايه قوه البطش مع الصوره المخصوصه وغير متعارف وهو الذى لتلك الجراه وتلك القوة لامع تلك الصوره بل مع صورة اخرى على نحو ما اركب المتنبى هذا الادعا فى عدد نفسه وحماعته من جنس الجن وعدد جماله من جنس الطير حين قال نحن قوم ملجن فى زى ناس فوق طيرها تحوص الجمال مستشهدا بدعواك هاتيك بالمخيلات العرفيه وان تخصص الزينه بنفيها المتعارف الذى سبق الى الفهم ليتعين الآخر ومن البناء على هذا التنوع قوله تحيه منهم ضرب وجيع وقولهم عتابك السيف قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ومنه قوله وبلدة ليس بها انيس زعمه وانها لا دخل فى الاعلام لما سبق من انها بعتبر ادخال المشبه فى جنس المشبه به والعلم منافى الجنسيه وايضا لان العلم لابد له الا على تعيين شئ من غير اشعار بانه انسان او فرس او غير مما فلا اشتراك بين بعيا وغيره الا فى مجرد التعيين ونحوه من العوارض العامة التى لا يكفى شئ منها جامعا فى الاستعاره اللهم الا اذا ضمن نوع وصفيه لسبب من خارج كتضمن اسم حاتم الجواد وما دار الخيل وما جرى مجراها وقرينه الاستعاره اما معنى واحد كقولك رايت اسدا يرمى او اكثر كقول بعض العرب فان تعافوا العدل والايمانا فانى فى ايمانا نبرانا اى سيوفا تلمع كانها شعل نيران كما قال الآخر تركوها نهضتهم والبارقات كانها شعل على ايديهم تلهب فقوله تعافوا باعتبار كل واحد من تعلقه بالعدل وتعلقه بالايمان قرينه لوكل لدلالته على ان جوابه انهم يحاربون ويتبرؤن على الطاعة بالسيف او معان مربوط بعضها بعض كما فى قوله البحترى وصاعقه من نصله تنكفى بها على اروس الاقوان خمس سحاب اى تمج بها وتنزلها نصبا معجمه

الممدوح فذكر ان هناك صاعقه فاكد من نصله فبين انها من نصل بيننا م قال على اروس الاقوان ثم قال خمس فذكر عددا صابع اليد فبان من مجموع ذلك عرضنا م الاستعا تقسم باعتبار الطرفين وباعتبار الجامع وباعتبار اللفظ الدال وباعتبار آخر خارج عن ذلك كله اما باعتبار الطرفين فهى قسمان لان اجتماعهما فى شئ اما ممكن او ممتنع والممكن اما ان يكون فى الاول وفاقيه والثانيه عناديه اما الوفاقيه فكقوله تعالى احسانا من حوله او من كان ميتا فاحييناه فان المراد باحسانا هدى ناه اى ومن كان ضالا فهديناه والمحيوه لاسكن فى جواز اجتماعهما فى شئ واما العناديه فهى ما كان وضع الشبه فيه على ترك الاعتداد بالصفه وان كانت موجوده لخلوها عما هو قرتها والمقصود منها وتم اذا اخذت بحيث لم تستحق الطرف كاستعاره اسم المعدوم للموجود اذا لم يحصل منه فائده من الفوائد المطلوبه من مثله فكون مستعارا كما للمعدوم فى ذلك او اسم الموجود للمعدوم اذا كانت الاثار المطلوبه من مثله موجوده حال عروضه فكون مستعارا كما للموجود فى ذلك او اسم الميت للحى العالم مثلا لانه عدم فائده المحيوة والمقصود منها اعنى العلم فيكون مستعارا للميت فى ذلك ولذلك جعل النوم موتا لان المنام لاستعرابحصرنه كما لا شعر الميت للحى العاجز لان العجز كالجهل يحط من قدر الحى ثم الفقدان ان كانا قابلين للشده والضعف كان استعاره اسم الاشد للاضعف اولى وكل من كان اقل علما واضعف قوه كان اولى باستعاره اسم الميت ولما كان الادراك اقدم من الفعل وكونه خاصه للحيوان كان الاولى باسم الميت او ابجا دمن الاقل قوه وكذا اذا جاءت الاشد فكل من كان اكثر علما كان اولى بان يقال له انه كالكلى وكذا من كان اشرف علما وعمله قوله تعالى اومن فاحييناه فان العلم بوحدة الله تعالى وما انزله على نبيه صلى الله وسلم ومنها ما استعمل فى ضد معناه او نقيضه بتنزيل التضاد او التناقض بوساطه حكم او تلميح على ما سبق فى الشبه كقوله تعالى فبشره

هذا النوع باسم التهكم او التلميح واما باعتبار الجامع ففى قسمان لان ما يكون الجامع فيه داخلا فى مفهوم الطرفين كاستعاره الطيران للعدو وكقوله امراه من بنى الحارث ترثى قتيلا لها يسمى طائره ذو بثيعه لامن الآطان تندو خضل وكما جاء فى الخبر كل سبع شعبه طار اليها فان الطيران والعدو اشتركا فى امر داخل فى مفهوم هما وهو قطع المسافه بسرعة ولكن الطيران اسرع من العدو وهو سببا قول بعض العرب فطرت بمنصلى فى يعملات دوامى الايد يخبطن السريحا نقول انه قام يسعى سرعا الى فوق فعفرقن ودبت ايد يهن يحفن السدوده على ارجلهن وكاستعاره الفيض لانبساط النجى فى قوله كالجر يم الجنيب فان الفيض موضوع لحركه الماء على وجه مخصوص وهو ذلك منه دفعه فينبسط وللفجر لانبساط شبيه بذلك وكاستعاره التقطيع لما دبعضهم عن بعض فى قوله تعالى وقطعناهم فى الارض امما فان الاصل فى الاجسام التى بعضها ملتوق ببعض فالجامع بينهما داخل فى مفهوم هما وفى قطع اسد وكاستعاره الخياطه لطاعن لم تلق قوما شرا لخوتهم منا عشيه بجرى بالدم لوادى انا كان خاط عليهم كل زراد فان الخياطه تضم خرق درع فالجامع بينهما الضم الذى هو داخل فى مفهوم هما وفى النشر استقاط المنهزمين وبعثهم فى قوله انى الطعنه نشرت فوق العروس الدراهم فان انتشار الجمع انما يشبه بعثه دفعه من غير ترتيب ونظام وقد استعاره وصى وهو ما ابعى من تساقط الهزمى فى الحرب للممدوح لانه سببه والثانى ما يكون الجامع فيه غير

داخلا فى مفهوم الطرفين كقولك رايت شمسا وبدرا انسانا تهلل وجهه فالجامع بينهما انتلالؤ وهو غير داخل فى مفهوم هما وتقسم باعتبار الجامع ايضا الى عاميه وخاصيه العاميه المبتذله الظهور الجامع فيها كقولك رايت اسدا ووردت بحرا والخاصيه الغريبه التى لا يطرب بها الا من ارتفع عن طبقه العامه كما سياتى فى الاستعارات الوارده فى التمثيل وكقول طفيل الغنوى وجعلت كورى فوق ناجيه يعفات تسح سنابها الرمل وموضع اللطف والغرابه منه استعار الاقتياب لاذهاب الرحل تسح السنام بان السنح مما عاب وقول ابن المعتز اذا ما عرف الصيد الضباء والاذن الصحيح لتانى الابصار فان عدد الابصار منعا من الميل جعل امكانه عند ظهور الصحيح اذا منه وقول الآخر يعرض من نوفيه للريح فيه سليم لابروح الزب وان وقوله بنا جنبى الاخلاف من تحت مطلم فحتهم الاماك والياس فى صدور هم العرانه قد كون فى التشبيه نفسه كما فى شبيه هيئة العنان فى موقعه من قربوس السرج بهيئه الثوب فى موقعه من ركبة الحسن فى قوله يرد بن مسلم ابن عبد الملك نصف فرسه بانه مودب واذا احتى قربوسه بعنانه عدك الشكيم الى انصراف الزاد وقد تحصل بتصرف فى العامه كما فى قوله الآخر وسالت باعناق المطى الابا طح اراد انها سارت سرا حثيثا فى غايه السرعه وكانت سرعة فى نفس وسلاسه حتى كانها كانت سيولا وقعت فى تلك الابا طح فجرت بها ومثلها فى الحسن وعدو الطبيعه فى هذه اللفظة نعنيها قول ابن المعز سالت عليه شعاب الحى حين دعا انصار بوجوهه كالدنانير اراد انه مطاع فى الحى وانهم سرعون الى نصرته وانه لا يدعوهم لخطب الا اتوه وكروا عليه وازدحموا حوله حتى تخيلهم كالسيول تجرى من ههنا وههنا وصبت من هذا المسيل وذاك حتى يغص بها الوادى ويطبح منها وهذا شبيه بمعروف طاهر ولكن حسن التصرف فى افاده اللطف والغرابه وذلك ان اسند الفعل الى الاباطح والشعاب دون المطى واعناقها والانصار اد وجوههم حتى فاجاب

ة اسلات الاباطح من الابل والانقاب من الرجال على ما تقدم في قوله تعالى واشتعل
الراس شيبا وفي كل واحد منهما سعي غير الذي في الاخر توكيد امر الدقة والغرابة اما الاول
في الاول فهو انه ادخل الاعناق في السير فان السرعة والبطء في سير الابل يظهر ازعالها
في اعناقها عاما وامر والثاني في قوله قال عليه فوجدي الفعل الى ضمير الممدوح
تعالى فالكد مقصوده من كونه مطاعا في الحي وكما في قوله فرعا ان نهضت لحاجتها عجل
القضيب وابطأ الدعص اذ وصف القضيب بالعجل والدعص بالبطء وقد حصل الغرض
بالجمع بين هذه استعارات الحاق الكل بالكل كقول امرئ القيس فعلت له لما مطى
نصله واردف اعجازا وناء بكلكل اراد وصف الليل بالطول فاستعار لصلبه مطى
به اذ كان كل ذي صلب يرتدف في طوله عند مطيه شيء وبالغ في ذلك بان جعله له اعجازا
يردف بعضها بعضا ثم اراد ان بعضه يثقل على قلب سامره والضغط المكابده فاستعار
له كلكلا تنوء به اي تثقل به وقال الشيخ عبد القاهر لما جعل لليل صلبا قد مطى به
ذلك محمل له اعجازا فاردف بها الصلب وثنى محمل له كلكلا قد ناء به فاستوفى
له جملة اركان الشخص وراعى بايراده اثر طي سواده اذا نظر قدامه واذا نظر خلفه
واذا رفع البصر وتدة في عرض الجو واما باعتبار الليلة اعني الظرف والجامع فستة
اقسام استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسي او بوجه عقلي او بعضه حسي وبعضه
عقلي واستعارة معقول لمعقول واستعارة محسوس لمعقول واستعارة معقول
لمحسوس كل ذلك بوجه عقلي لما مر اما استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسي فكقوله
تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا لخوار فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان
الذي خلقه الله تعالى من حلي آل فرعون بعد ما رأوا السامري عند القائه فيها التربة
التي اخذها من موطئ جبريل فرس جبريل عليه السلام والجامع لهما الكلال والجسم حسي
وكقوله وركبنا بعضهم لموج في بعض فان المستعار منه حركة الماء على الوجه المخصوص

والمستعار له حركة الانس والجن او ياجوج وماجوج وهما حيوان والجامع لهما ما شاء
من شدة الحركة والاضطراب واما قوله واشتعل الراس شيبا فليس مما نحن فيه وان عد
منه لان هم فيه بسعيه بشواظ النار في ساقه وناره وسعته انتشاره في الشعر
باسعالها في سرعة الانبساط مع تعذر تلافيه والاول استعاره بالكناية والجامع
بين عملي وكلامنا في غيرهما واما استعاره محسوس لمحسوس بوجه عقلي فكقوله
تعالى وانا لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه كشط الجلد وازالته عن الشاه
ونحوها والمستعار له ازالة الضوء عن مكان الليل وتلقي ظلمة وهما حيوان والجامع لهما
ما يعقل من بروز امر عن آخر وقيل المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل وليس بسديد
لانه لو كان ذلك لقال فاذا هم مبصرون او نحوه ولم يقل فاذا هم مظلمون اي داخلون
في الظلام قيل ومنه قوله اذا رسدنا عليهم الريح العقيم فان المستعار منه المراوح المستعار
له الريح والجامع المنع من ظهور النسمة والاثر فالطرفان حسان والجامع عقلي وفيه نظر
لان المعقم صفة للمراة لا اسم لها ولذلك جعل صفة للريح لا اسما والحق ان المستعار منه
ما في المراة من الصفة التي تمنع من الحمل والمستعار له ما في الريح من الصفة التي تمنع من انشاء
مطر والفاكهة شجر والجامع لهما ما ذكر واما استعاره محسوس بما بعضه حسي وبعضه عقلي
فكقولك راسب شحما واسب تريد اساسا سببها بالمعنى الحسي والطاعة وبناء الشان
والاهل لسكان العشم واما استعاره معقول لمعقول فكقوله تعالى من بعثنا من
مرقدنا فان المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت والجامع لهما عدم ظهور الافعال
والجميع عقلي واما استعاره محسوس لمعقول فكقوله تعالى فاصدع بما تؤمر فان
المستعار منه صدع الرجاجة وبوكسرها وهو حسي والمستعار له تبليغ الرسالة والجامع
لهما التاثير وهما عقليان كانه قيل فبلغ امر الامانة كما يتلمم صدع الرجاجة
وكقوله ضربت عليهم الذلة جعلت الذلة محيطة بهم مشتملة عليهم فهم فيها كما يكون في

القبه من ضربت عليه او ملصقة بهم حتى لو منهم ضربة لاوب كما تضرب الطين على الحائط
فلزمه والمستعار منه اما ضرب القبة على الشخص او اما ضرب الطين على الحائط و
كلاهما حسي والمستعار له حالهم مع الذلة والجامع الاحاطة او اللزوم وهما عقليان
واما استعاره معقول لمحسوس فكقوله تعالى انا لما طغى الماء فان المستعار
له كثرة الماء حسا والمستعار منه الكبر والجامع الاستيلاء المفرط وهما عقليان واما
باعتبار اللفظ فقسمان لانه ان كان اسم جنس فاصلية كاسد وقل والا فتبعية كالافعال
والصفات المشتقة منها والحروف لان الاستعارة تعتمد الشبه والشبه يجب
كون المشبه موصوفا واما يصلح للموصوفية المحقق كما في قولك جسم اصر واوماض
صاف دون معاني الافعال والصفات المشتقة منها والحروف فانها وان قبلت فقد قيل
في نحو شجاع باسل وجواد فياض وعالم نحرير ان باسلا وصف للشجاع وفياضا وصف
لجواد ونحرير وصف لعالم قلت ذلك متاول لان الذوات لا تفتح صفات الا لما تكون
موصوفا بالاول فالتشبيه في الافعال والصفات المشتقة منها لمعاني مصادرها
وفي الحروف لمتعلقات معانيها كالجر في زيد في نحو زيد نعمة وفوقها فقد التشبيه
في قولنا طفت الحال بكذا او الحال ناطقة بكذا للدلالة بمعنى النطق وعليه في الحكمة
قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم بدل فانذرهم وقوله انك لانت الحليم الرشيد بدل
السفيه الغوي وفي لام التعليل كقولك فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
للعداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بالفعل الغائية للالتقاط وتما تصل بهذا
ان يا حرف وضع في اصله لنداء البعيد ثم استعمل في منادى القريب لتنزيله منه بالبعيد
باعتبار امر ما وايا في المنادى اتما الاولى فكقولك لمن سها وغفل وان قرب
يا فلان واما الثانية فكقوله اذا دعى في جواب يا رب يا الله وهو اقرب اليه من حبل الوريد
فانه استقصاء منه لغفته واستبعاد لها من مظان الرقي وما يقرب به الى رضوان الله

تعالى ومنازل المقربين منهما للنفسه واقرارا عليها بالتفريط في حق الله مع فرط
في الافعال والصفات المشتقة منها على نسبتها الى الفاعل كما مر في قولك مطلت الحال
او الى المفعول كقول ابن المعتز جمع الحق لثابي امام قبل الفضل واحيا السماحا وقول
كعب بن زهير صبحنا الكرى بيجاد مرقصات اباري ذوي اردنها ذودها والفرق بينهما
ان الاسانى منصوب بنزال دون الاول وتطير الثاني مولد بهم لهذه بيات تقدمها ما كان
خاطبا عليهم كل زواد والى المعدولين الاول والثاني كقول الحربري واقوى المساعي
اما نطقت بها ناعقات البوم والى المجرور كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم قال
السكاكي والى الجميع كقول الاخر تقوى الرياح رياحر ابن مورقة اذا اسرى النوم في
الجفان ايقاظا وفيه نظر واما باعتبار الحارج فعلى اقسام احدها المطلقة وهي
التي لم توزن بصفة ولا غرض بكلام والمراد المخصوبة والثانية الجودة وهي التي فوق
المطلقة كقول الكبير عزا الرداء اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال
فانه استعار الرداء للعروف لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ووصفه
بالغر الذي هو وصف المعروف والرداء قد يضاف الى المستعار له وعليه قوله تعالى فاذاقها الله
لباس الجوع والخوف حيث قال اذاقها ولم تقل كساها فان المراد بالاذاقة اصابتهم
بها استعيرة الملابس كانه قال فاصابها الله بلباس الجوع والخوف قال الزمخشري
الاذاقة جرت عندهم مجرى الجرعة في البلاء والشدائد وما مر انا نبلس منها
فعقولون ذاق فلان البوس والضر واذاقه العذاب شبه ما يدرك من اثر الضر والالم
بما يدرك من طعم المر والشيح فان قيل التركيب الملغ من التجريد هلا قيل فكساها الله لباس
الجوع والخوف قلنا لان الادراك بالذوق تسليم الادراك بالمس من غير عكس فكان
في الاذاقة استعارة بشتق للاصابة بخلاف الكسوة فان قيل لم تقل فاذاقها الله طعم

الجوع والخوف قلنا ان الطعم وان لايم الا ذائقه فهو معرفت لما يفيده لفظ اللباس مرسان
ان الجوع والخوف عم اشتمالها جميع البدن عموم اللابس وثالثها المرشحه وهي التي توب ما
للام المستعار منه كقوله سأزجي عني رداء عبد عمرو رويدك يا خاتم ويزيك
سابق ووصفه بالا عجال الذي هو وصف الرداء للسيف لنحو
اولك الذم اشتر والا فضالة بالهدى فاربحت تجارتهم فانه استعار الاشتراء منه وعليه حوله تعالى
بالربح والتجارة الذين هما من متعلقات الاشتراء فطرف الى المستعار منه وقد يجتمع الترشيح و
كما في قول رهير لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبدا ظفار لم تمزع و الترشيح الجمع بين ما يناسب
وصفه في علو المكان كما قال ابو تمام ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السما فالا ان صعد
ان يتناسى الشبه ويدعى الاتحاد كما في قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
لهذا الكلام وجه وكما قال ابن الرومي يا ايها الرجل المحمول بالنجوم الا عزمتكم ولا ندكت بعزكم بدلا ان صح علم
النجوم كان لكم حقا اذا ما سؤالكم انتحلا كم علم فيكم وليس بان قاسوه لكل بان رفيع فعلا
اعلاكم في السما رجوم وكم فلستم تهتدون بها جهلا شا تهتم الدور بالسوار عن الاعراس ان تعجلا
وكما قال بشار اثنى الخمر ريقه ولم تكن الفكا وقال ابو الطيب كبرت حول ديارهم لما بدت
منها الشموس وليس فيها المشرق وكما قال عمر ولم ارقبل من شتى الدروغه ولا رجل قاست
تعانقه الاسد ومن هذا القبيل ما سبق من التعجب والنهي عنه عيان من مذهب التعجب على عكس
مذهب النهي عنه فان مذهبه اثبات وصف قبيح للمشبه به مع الاعتراف بالشبه كما في قول
خاص من خواص المستعار منه واداة الجامع المشبه به مع الاعتراف بالشبه كما في قول
ولا اسد عليه ومن المعرى العباس بن الاحنف هي الشمس مسكنها في السما عز الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيعا
الصعود الى السما ولن تستطيع اليك النزولا وقول ابن الرومي
سقى الله ارضا لو ظفرت بموضع لقلت هنا قبر النبي محمد قلت وزوري فارست انا اتيكم زحوفا

قلت فالليل كانا مني ولدني مرة فاجابت بحجة زادت القلب حسرة انا شمس وانا تطلع
الشمس كل فلان مخرج حجده في الاسعاره اولى من هذا الباب قول الفرزدق ابي احمد
الغيثين صعصعة الذي متى تخلف الجوزاء والدلو يطرا جار بنات الوايدين ومن
يجر على الموت فاعلم انه غير مخلد اذعى ابيه اسم الغيث اذ عنى ان شم له ذلك ومن لا يخطر
ببالك انه متناول له من طريق الكشيه وكذا قول عدي بن رقاع نصف حمار وحشيين
بقعا وران من الغبار ملاوة بيضا محكمة هما نسجاها نطوى اذا ورد امكانا مخزنا واذا
انسابك اشهلت سراتها واما المجاز المركب فهو اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعنى الاصل
شبه الميل للبالغة في السمه اي تشبيها احدى جوبتين مترعس من امرين او امور بالاخرى
ثم يدخل المشبه في جنس المشبه بها مبالغة في الشبه فيدعى ان لفظ ما من وضع لغير موجب من الوجوه كما كتب
به الوليد بن يزيد لما بويع الى مروان بن محمد وقد بلغه انه متوقف في البيعة له اما بعد فاني
اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فاذا اتاك كتابي هذا فاعتمد على ايتهما شئت والسلام شبه
صورة تردده في المبايعة بصورة تردد من قام ليذهب في امر فاته ويرد الذهاب فقدم
رجلا واخر اخرى بجامع ان كلا تعلق لم يتعلق به غير متعلق اراك تتنحنح في غير محم وتخط على
الماء المعنى انك في فعلك كمن يفعل وكما تقول لمن يجعل الحيلة حتى يميل صاحبه الى ما كان يمتنع
منه مازال يختل منه في الدرية والغارب حتى بلغ منه ما اراد والمعنى انه لم يزل يوقعه بصاحبه
رفقا شبه فعاله حاله من سعى الى البحر الصعب فيحكم ويتمثل السعر في ذروته وغاربه حتى
سكن وستأتي هذا في المعنى نظير قولهم فلان يتردد فلانا اي تتلطف به فعل من يتزع الفؤاد
من البعير ليتذلل ذلك فيمكن وثبت في مكانه حتى سكن من اخذه وكذا قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فانه لما كان المتقدم بين يدي الرجل خارجا عن صفة
المتابع صار النهي عن التقدم متعلقا بالبين بدلا عن النهي عن ترك الاتباع وكذا قوله
والارض جميعا قبضته يوم القيامة واذا المعنى ان الله اعلم ان مثل الارض في تصرفها تحت

كنركقوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا اى حالهم المحسه الشان كحال الذى استوقد نارا وكقوله ولله المثل الاعلى اى الوصف الذى له شان من العظمه والجلاله وقوله مثلهم فى التوره اى صفتهم شانهم المتعجب منه وكقول لبيد الجنه التى وعد المتقون اى فيما قصصنا عليكم من العجايب قصة الجنه ثم اخذ فى بيان محاسنها الى غير ذلك **فصل** قد تضمر المشبه فى النفس فلا يصرح بشئ من اركانه سوى لفظ المشبه ويدل عليه بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك مرئيات حسا او عقلا اجرى عليه اسم ذلك الامر فيسمى المشبه استعاره بالكنايه او مكنيا عنها واثبات ذلك الامر للمشبه استعاره تخييليه والعلم فى ذلك قول لبيد وغداة ريح قد كشفت وقره اذا اصبحت بيد الشمال زمامها فانه جعل للشمال يدا ومعلوم انه ليس هناك امر ثابت حسا او عقلا يجرى اليد عليه كاجرا الاسد على الرجل الشجاع والصراط على ملة الاسلام فى ماسبق ولكن لما شبه الشمال لتصرفها القره على حكم طبيعتها فى التصريف بالانسان المصرف لما زمامه بيده اثبت لها يدا على سبيل التخييل بالقه فى تشبيهها به وحكم الزمام فى استعارتها للقره حكم اليد فى استعارتها للشمال فجعل القره زمانا يكون اتم فى اثباتها تصرفه كما جعل للشمال يدا ليكون ابلغ فى تقرير تصرفها فوق ابلغ فى ابلغه حتى من اثبات نفس ما لتصرف فى اصبحت وزمامها للقره وهو قول الزمخشرى وانشيع عوا لعامر جعل للغداه والاول اظهر واعم ان الامر المحسن بالمشبه به المثبت للمشبه ما يكون به المشبه به دونه كما فى قولك اى ذوات الهدل واذا المنيه انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع فانه سبب المنيه بالسبع فى اغتيال النفوس بالقهر والغلبه من غير مزيد من نفاع وضرار ولا رحم لمرحوم ولا بقا على ذى فضله فاثبت للمنيه الاظفار التى لا تكاد تلك فى السبع بدونها لتحصل لها بعد ان شبهت به المنيه ومنه ما يكون دوام وجه الشبه فى المشبه به كما فى قول الاخر ولئن وطئت بشكم بركه مرء فلسان حالى بالشكايه انطق فانه شبه الحال الدال على المقصود بانسان

مكلم فى الدلاله فاثبت لها اللسان الذى به قوام الدلاله فى الانسان واما قول زهير صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعوض ابو سلمى البعاد تغاليا فيحتمل ان يكون استعاره تخييليه وان يكون استعاره بتحقيقه اما الاول فان يكون اراد ان سلمى انه تركبه او ان المحبه من الجهل والغى واعرض عن معاودته فتعطلت الآله كالى امر وطنت النفس على تركه فانه يسهل الامر فتعطل فضيته الصبى بجهة من جهات المسير كالحج والتجاره يقضى منها الوطر فاسهلت الآلة فتعطلت فاثبت له الاوامر والرواحل فالصبى على هذا من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والغوايه لا بمعنى الغنا واما التحقيق فان يكون اراد دواعى النفوس وشهواتها والغوى المحاصله لها فى اسمعنا الالات او الاسباب التى قل ما يتاخذ فى اتباع الغى الا وان الصبى **فصل** اعلم ان كلام السكاكى فى هذا الباب اعنى باب التحقيقه والمجاز والفصل الذى بليه مخالف لما وضح مما ذكرناه فلابد من التعرض لها ولبيان ما فيها فمنها انه عرف الحقيقه اللغويه بانها الكلمه المستعمله فى ما هى موضوعه له من غير تاويل بالوضع وقال اما ذكرت هذا القيد يعنى قوله من غير تاويل فى الوضع لتحرزه عن الاستعاره فانى لا اعد الكلمه مستعمله فيما هى موضوعه على اصح القولين ولا تسميها حقيقه بل تسميها مجازا لغويا بناء على دعوى المستعار موضوعا للمستعار له على ضرب من التاويل كما مر ثم عرف المجاز اللغوى بانه الكلمه المستعمله فى غير ما هى موضوعه له بالتحقيق استحالة فى الغير بالنسبه الى نوع حقيقتها مع قرينه مانعه عن ارادته معناها فى ذلك النوع وقال بالتحقيق احترازا ان لا يخرج الاستعاره التى هى من باب المجاز نظرا الى دعوى استعمالها فى ما هى موضوعه له على ما مر وقوله استحالة الى الغير بالنسبه الى نوع حقيقتها مدرج مولنا فى تعريف المجاز فى اصطلاح به التخاطب على ما مر وقوله مع قرينه الى آخره احتراز عن الكنايه كما يعلم وفيها نظر لان لفظ الوضع وما شق منه اذا اطلق لا يفهم منه الوضع تاويل وانما يفهم منه الوضع بالتحقيق وما سبق من تغيير الوضع فلا حاجه الى سبعد الوضع

فى تعريف الحقيقه لعدم الحاجه اليه ويرد فى تعريف المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يراد زياده لسان لافهم المعدتم بعد الوضع باصطلاح التخاطب ونحوه اذا كان لابد منه فى تعريف المجاز لعدم دخوله فى تعريف الحقيقه بخلاف الصلوه اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع فى الدعاء مجازا فلا حاجه الى ذكر التحقيق فى تعريف المجاز بخلاف الصلوه ويرد على تعريفها ايضا ما سبق فى تعريف الحقيقه ايضا ما يخرج بحو هذا لفظ من الاستعاره لانها مستعمله فى غير ما هى موضوعه له بالتحقيق لاستحالة فى الغير بالنسبه الى نوع حقيقتها لعدم قرينه مانعه عن ارادته معناها فى ذلك النوع وقوله فى اصطلاح به التخاطب يخرج نحو هذا اللفظ منه كما سبق وقد اهمله فى تعريفها بدمنه فى تعريف الحقيقه ايضا يخرج نحو هذا اللفظ منه كما سبق وقد اهمله فى تعريفها لانقال قوله فى تعريفها من غير تاويل فى الوضع اعنى عن هذا القيد فان استعمال اللفظ فى ما وضع له فى غير اصطلاح التخاطب انما يكون تاويل فى وضعه اذ لا تاويل فى الوضع يكون فى الاستعاره على احد القولين دون سائر اقسام المجاز ولذلك قاله وانما ذكرت هذا القيد ليحترز عن الاستعاره ثم توغل المجاز بخلافه اللفظ كما تقدم ومنها انه قسم المجاز الى الاستعاره وغيرها وعرف الاستعاره بان يذكر احد طرفى التشبيه ويريد الطرف الاخر بقرينه مدعيا دخول المشبه فى حس المشبه به وقسم الاستعاره الى المصرح بها والمكنى عنها وعرف المصرح بها بان يكون المذكور من طرفى التشبيه هو المشبه به وجعلها بالضرب الذى يحقق بالمصرح بها ان يكون المذكور من طرفى التشبيه هو المشبه به وعد الجمل على سبل الاستعاره وجعله ومحتمله للمحقق والمخيل وفسر التحقيق بما مر وعد الجمل على سبل الاستعاره لا الكون الامر كما سبق فكيف يكون فيما من المجاز المفرد ولم يقيد الاستعاره بالافراد وعرفها بالمجاز الذى اريد به ما شبه معناه الاصل بالغير فى النفس فدخل كل من التحقيق والجمل فى تعريف الاستعاره ومنها انه فسر التخييليه بما استعمل فى صوره وهيئه تحضه فدرت بالبيع فى تعريف الاستعاره ومنها انه فسر التخييليه بما استعمل فى صوره وهيئه تحضه فدرت مشابهه لصوره تحقيقه من حيث انتزاعها من متعدد كلفظ الاظفار فى قوله الهذلى فانه لما شبه المنيه فى الاغتيال على ما تقدم اخذ الوهم فى تصورها بصوره واخترع من ما لايم صورتها ونتم به سلكه لها من الهلاك والجوارح وعلى المخصوص بالكون قوام اغتياله للنفوس به فاخترع لمنيه صوره مشابهه لصوره الاظفار المحققه فاطلق عليها اسمها وفيه نظر ان يفسر لمنيه بما ذكره بعد لما فيه من التعسف وايضا فظاهر يفسر عنه لها لقولهم جعل التخييليه ما ذكره ثم قال ولا يخالفه ما سيجىء من قوله ان يجعل للشمال صوره

متوهمه مثل صوره اليد ان يجعل لها بعد فاطلاق اسم اليد على تقديره استعاره وعلى تسليم غيره حقيقه والاستعاره اسلها للشمال كما قدمنا فى المجاز العقلى الذى فيه المسند حقيقه لغويه وايضا يرد عليه ان يقول مثل ذلك فى باسات صوره متوهمه فى ترشيح الاستعاره لان كل واحد من التخييليه والترشيح فيه اثبات بعض لوازم المشبه به المحققه به للمشبه عند ان التخييليه فى التخييليه بلفظ الموضوع له وفى الترشيح بغير لفظه وهذا لا يعتد به قوله فى ذلك والقول بهذا يقتضى ان يكون الترشيح ضربا من التخييليه وليس كذلك وايضا فتفسيره للتخييليه اعم من ان يكون تابعه للاستعاره بالكنايه كما فى سلب الذل وغيرتابعه بان يجعل اسدا صوره وهميه مشابهه لصوره تحققه فيستعار لها اسم الصوره المحققه والشابهه بعيده جدا ويرد على ارادته دخول الشابهه فى سر التخييليه انه قال حسنها يحسن المكنى عنها مكنيا كاسنا بعه لها كما فى قولك فلان بين اثبات المنيه ونفيها لبيها وفيها يحسن المحسن البديع عن تابعه لها ولذلك استبعب فى قول الطائى لا تسقنى ماء الملام فانى صبت الا بحور ان يريد بحسن التابعه للمكنى عنها صبت لغير المكنى عنها فدنا غير المكنى عنها هى المصرح بها فكون تابعه لها ترشيح الاستعاره وهو من احسن وجوه البلاغه فكيف يصح استبعابه وامام قول اى تمام ليس له فيه دليل يجوز ان يكون ابو تمام شبه الملام بطرف الشراب لاشتماله على ما كرهه الملوم كما ان الطرف قد سميل على ما كرهه الشارب لبشاعته او مرارته فيكون التخييليه فى قوله تابعه للمكنى عنها او يا نسبه لان اللوم قد يسكن حراره الغرام كما ان الماء يسكن غليل الاوام فيكون شبهها بالحد لحس الماء فى مرارة الاستعاره والاستبعاب على التوجيهين لانه كان يسيغ له ان شبهه بطرف شراب مكروه او بشراب مكروه وهذا لم يتعرض له احد فظهر اغلطت لفلان القول وجرعته منه كاسا مرة او سقيته امرمن العلقم ومنها انه بنى على الاستعاره المكنى عنها ان يكون المذكور من طرفى التشبيه هو

المشبه على ان المراد بالمسه في قول الهذلي السبع بادعا السبعيه لها وانكار ان يكون
شيا غير السبع بقرينه اضافه الاظفار اليها وقد نظر للقطع بان المراد بالمنيه في
البيت هو الموت لا الحيوان المفترس فتوسعل في ما هو موضوع له على التحقيق
وكذا كل ما هو نحوه ولا شي من الاستعارات مستعملا كذلك واما ما ذكره في تقرير قوله
من انا مدعي فهنا ان اسم المنيه اسم للسبع مرادف للفظ السبع بارتكاب تاويل
وهو ان يدخل المنيه في جنس السبع للمبالغه في التشبيه ثم يذهب على سبيل التحمل
الى ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين لحقيقه واحده ولا يكونا مترادفين فنهتدي
لنا بهذا الطريق دعوى السبعيه للمنيه مع التصريح بلفظ المسه فلا يفيده لان ذلك
لا يقتضي كون اسم المنيه غير مستعمل فيما هو موضوع له على التحقيق من غير تاويل فيدخل
في تعريف الحقيقه ويخرج من تعريفه المجاز وكانه لما راى علما انسان يطلقون لفظ
الاستعاره على ما يكون في واحد نوعي المجاز اللغوي الذي هو اللفظ المستعمل فيما
شبه بمعناه الاصلي ويقولون الاستعاره نسا في ذكر طرفي التشبيه ان مرادهم بلفظ
الاستعاره عند الاطلاق وفي قولهم استعاره بالكنايه معنى واحد مبني على ذلك ما تقدم
ومنها انه قال في آخر فصل الاستعاره السبعه هذا ما لكن من تحفيز كلام الاصحاب في هذا
الفصل ولو انهم جعلوا قسم الاستعاره السبعيه من قسم الاستعاره بالكنايه بان قلبوا
تجعلوا في قولهم بطقت الحال بكذا الحالات التي ذكرها عندهم قرينه الاستعاره بالتصريح
استعاره بالكنايه عن الحال برساطه المبالغه في التشبيه على ما يجيء المقام وجعلوا اشيا
النطق اليه قرينه الاستعاره كما توهم في قوله واذا المنيه انشبت اظفارها فقرينه الاستعاره
المسه استعاره بالكنايه عن السبع ويجعلون اثبات الاظفار لها قرينه الاستعاره
وهكذا لو جعلوا البخل استعاره بالكنايه عن حتى انطقت حيانه بسيف او غير سبعه
فالمعنى العدم وجعلوا شبيه النعل اليه قرينه الاستعاره ولو جعلوا انضا الهذليات

استعارة

استعارة بالكنايه عن المطبوعات اللطيفه التشبيه على سبيل التحكم وجعلوا نسبه لفظ
القوي اليها قرينه الاستعاره لكان اقرب الى الضبط هذا لفظه وفيه نظر لان السبعه
التي جعلها قرينه لقوتها التي جعلها استعاره بالكنايه كبطقت في قولنا بطقت
الحال بكذا لا الكور ان يقدرها حقيقه حسبه لانه لو قدرها حقيقه لم يكن استعاره
حسبه لان الاستعاره التحقيقه عنده مجاز كما مر ولو لم يكن حسبه لم يكن الاستعاره بالكنايه
مسببه للتخيله واللازم باطل بالاتفاق فتعين ان يقدرها مجازا واذا قدرها
مجازا لزمه ان يقدرها من قبل الاستعاره لكون العلاقه من المشابهه
فلا يكون ما ذهب اليه مغنيا عن قسمه الاستعاره الى اصليه وتبعيه ولكن يستفاد
مما ذكرته التركيب في التبعيه الى تركيب الاستعاره بالكنايه على ما فسرناها ويصير
السبعه حقيقه ومستعاره تخيله لما سبق ان التخيليه على ما فسرناها حقيقه لا مجاز

فصل واذ قد عرفت معنى الاستعاره التحقيقه والاستعاره التخيله والاستعاره
بالكنايه والتعليل على سبل الاستعاره فاعلم ان لحسنها شروطا ان لم تصادفها عريت
عن الحسن وربما انكلت صحا وهي في كل من التحقيقه والتخيل رعاية ما سبق ذكره من مرجحات
حسن التشبيه وان لا يتهم من جهة اللفظ راحته ولذلك نوصي فيه ان يكون التشبيه بين
طرفيها جليا سهلا او عرفا ادعيه والا صار تعمية والغازا لا استعاره ومثلوا
كما لوا قيل راب اسدا وارد اسدا ما اجرد كما اذا قيل رايت ابطاله الا مجد فيها
راجلة واحدة وارد الناس اذا قيل رات عودا مستقيا او ان الغرس واريد انسان
سوء ذب في صباه وهذا ظاهر انها الاتحان في كل ما يحي فيه التشبيه ومما يتصل بهذا انه
اذا قوي التشبيه من الطرفين بحث صار النزع كانه الاصل لحسن التشبيه وتعين استعاره
وذلك كالنور اذا شبه العلم به والظلمه اذا شبهت البدعه بها فانه لذلك
تقول الرجل اذا قام المسله حصل في قلبي نور ولا تقول كان نورا حصل في قلبي وتقول

لمن اوقعه في شبهه او تعنتي في ظلمه ولا يقول كانك اوقعتني في ظلمه وكذا المكني عنها حسنا
مرعايه جهات حسن التشبيه واما التخيله فحسنها بحسب حسن المكني عنها لما سبا
انها لا تكون الا بابعة لها فصل واعلم ان الكلمه كما توصف بالمجاز لنقلها عن معناها
الاصلي كما مضى توصف به ايضا لنقلها عن اعرابها الاصلي الى غيره بحذف لفظ او زياده
لفظا اما الحذف فكقوله تعالى واسال القريه اي اهل القريه فاعراب القريه في الاصل
ينوابر بحذف المضاف واعطي المضاف اليه اعرابه ونحوه قوله وجاء ربك اي امر ربك
وكذا قولهم بنو فلان يطؤهم الطريق اي اهل الطريق واما الزياده فكقوله تعالى
ليس كمثله شي على القول بزياده الكاف اي ليس مثله شي فاعرب مثله في الاصل هو
النصب فورد الكاف فصار مجرورا فان كان الحذف او الزياده لا يوجب تغير الاعراب
كما في قوله تعالى او كصيب من السما اذا صله او كمثل ذوي صب لحذف ذوي لدلالة
يجعلون اصابعهم في اذانهم عليه وحذف مثل لما دل عطفه على قوله كمثل الذي استوقد
نارا او لا يخفى ان الشبه ليس من صفة المنا فقين بل الصب الشان وذوات ذوي صب
وكقوله فيما رحمة من الله لنت لهم وقوله لما لا يعلم اهل الكتاب فلا توصف الكلمه
بالمجاز لكونها اشيا عبد العامر في الكثير على ما يطلق القول بوصف الكلمه بالمجاز لحرف
او الزياده او القول في الكنايه الكنايه لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادة معناه
حسب كقولك فلان طويل النجاد اي طويل القامه وفلانه يوم الضحى اي مرتفع محذوم
عن بحثا حه الى السبع سفيها في اصلاح المهمات وذلك ان وقت الضحى وقت سعي نساء
العرب في امر المعاش وكفايه اسبابه وتحصيل ما يحتاج اليه في بهمه المتاولات
وتدبير اصلاحها فلا سام فمن شانهم الا من يكون لها خدم ينوبون عنها في السعي
لذلك والمسح ان يراد مع ذلك طول النجاد والنوم في الضحى من غير تاول فالفرق بينها
وبين المجاز من هذا الوجه اي من جهه ارادة المعنى مع جواز ارادة لازمه فان المجاز سنا في

ذلك

ذلك فلا يصح في نحو قولك في الحمام اسدان تريد معنى الاسد من غير تاول لان المجاز
يلزم قرينه معانده لارادة المجتمعه كما عرف ويلزم معاندة المعنى لذلك
الشي وفرق السكاكي وغيره بينهما بوجه اخر انضا وهو ان مبنى الكنايه على الانتقال
من اللازم الى الملزوم وبقي المجاز على الانتقالين الملزوم الى اللازم وقد نظر ان اللازم
ما لم يكن بينا لم يسمع ان ينتقل منه الى الملزوم فكون الانتقال جملة من الملزوم الى
اللازم ولو قبل اللزوم من الطرفين من نواحي الكنايه دون المجاز او شرط لها دونه
اندفع هذا الاعتراض لكن انجه منع الحصاص والاسراط بهم الكنايه بل ما يسمى لان المطلوب
بها اما غير صفه او نسبه او صفه او نسبه والمراد الصفه المعنويه كالجود والكرم
والشجاعه واشباهها والنسب الاولى المطلوب بها غير صفه ونسبه فيها ما هو
معنى واحد كقولنا المضياف كنايه عن زيد ومنه قولهم كنايه عن القلب الضارب بكل
ابيض مخذم والظاهر ان مجامع الاضغان ونحو قول الخنزي في قصيدته التي يذكر
فيها قتله للذيب فاتبعتها اخرى فاضللت نصلها بحيث يكون الذيب والرعث والجعد
فقوله بحيث يكون الذيب والرعب والجعد بدل كنايات لا كنايه واحده لاستقلال
كل واحده منها بافاده المقصود ومنها ما هو مجموع معان كقولنا كنايه عن الانسان
حي سوى القامه عرض الاظفار وشرط كل واحده منها ان يكون مختصا بالمكني عنه
لا سعداه لحصل الانتقال منها اليه وجعل السكاكي الاولى قرينه والثانيه بعده وفيه
نظر لان الثانيه المطلوب بها صفه وهي قرينه وبعده القرينه ما سيعل منها الى
المطلوب بها لا بواسطه وهي انما تاضحه كقولهم كنايه عن طول القامه وهي انما تاضحه
طويل النجاده وطول النجاد والعرق بينهما ان الاول كنايه سا ذجه والثاني كنايه مشتمله
على التصريح بالتخيل الصفه فيه ضمير الموصوف بخلاف الاول ومنها قول الحماسي
ابيت الوادف والثدي لقمصا مس البطون وان تمس ظهورا الى البطون فقوله

وقد

وانما حسنه كقولهم كنايه عن لا اعراض لها فان اعراض الناس
وعظم الواس اذا افرطا مما يعاب جدا قل العبادة الا سرك

انا الرجل الضرب الذى تعرفونه خشاش كراس الحية المتوقد والنعت منها الى المطلوب بها بواسطة كقولهم كناية عن الابل عبر الوساده الى عبر الفيافى ومنه الى المقصود وقد جعل السكاكى من التورية على انه كناية عن عريض القفا وفيه نظر وقولهم كبير الرماد كناية عن المضياف فانه سيقل من كثرة الرماد الكثرة احراق الحطب بحسب القدور ومنها الى كثرة الطباخ ومنها الى كثرة الاكله ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى المقصود وكقوله وما بكى فى ترتيب فانى جبان الكلب مهزول الفصيل فانه ينقل من جبن الكلب عن الهرب فى وجه من يدبو من دار سر هو مرصد له ان يشن دونها مع كون الهرب فى وجه من لا يعرفه طبيعة الى استمرار تادبه الى ان الامور الطبيعة لا شعر بوجب لا يعنوى دمن ذلك الى استمرار موجب بناجه وهو اتصال مشاهدته وهوها الى وجوه ذلك الكون مقصداً ان واقاصر من ذلك الى انه مشهور بحسن قرى الاضياف وكذا استقل من يراد الفصل الى فقد الام ومنه الى موه الدائ الى هربها لحال عناية العرب بالنوق لاسيما النتيات ومنها الى هربها الى انه مضياف ومن هذا التنبيل قول نصيب لعبد العزيز على قومه وغيرهم من لام بطامة فليك اسهدا ابواهم ودراك ساهولة عامرة وكليب آنس بالزائرين من الام بالانه الزائرة فانه ستقل من وصف كليب بما ذكر الى ان الزائرين معارف عندهم ومن ذلك الى اتصال شاهدته اياهم ليلا ونهارا ومنه الى لزومهم سدته ومنه الى نسبى مساعيهم لديه من غير انقطاع ومنه الى دفور احسانه الى الخاصة والعام وهو المقصود ونظير مع زيادة لطف قول الاخر يكاد اذا ما ابصر الضيف مقبلا يكلمه من جبه وهو اعجمه ومنه قوله لا اتبع العود بالفصال ولا اشباع الا قريبة الاجل فانه ستقل من عدم امتناعها الى انه لا يبقى لها فصال لتانس بها ولحصل لها الفرح الطبيعى بالنظر اليها ومن ذلك الى نحرها اذ لا يبقى العود ابقاء على فصالها وكذا قرب الاجل ينقل منه

الى

الى نحرها ومن نحرها الى انه مضياف ومن لطيف هذا القسم قوله تعالى ولما سقط فى ايديهم اى ولما اشتد ندمهم وحسرتهم على عبادة العجل لان من شان من اشتد ندمه وحسرته ان يعض يده غما فتصير يده مسقوطا بها لان فاه قد وقع فيها وكذا قول الى الطيب كناية عن الكذب تشكى ما اشكت من الم الشوق اليها والشوق حيث المحمول وكذا قوله الى كم ترد الرسل عما اتوا له كانهم فى ما وهبت ملام فان اوله كناية عن الشجاعة واخره كناية عن السماحة وكذا قول اى تمام فان انا لم احمد عين صاغ اعد وك فاعلم انى غير حامد يريد بجوده عنم حفظ مدحه فيه واشاره اى ان لم اكن اجيد القول فى مدحك حتى يدعوك عدوك الى ان تحفظه وتلمح به صاغرا فلا تعدنى جاحدا لك بما اقوله فكل ووصفه بالصغار لان من يحفظ مدح عدوه وسنده فقد اذ عنه فكيف بحفظ عدو الممدوح مدحه له عن اجادته القول فى مدحه وكذا قول من يصف راعى ابل او غنم ضعيف العصا باخر يعرفون ترى له عليها اذا ما اجدب الناس صبحا وقوله الاخر صلب العصا بالضرب قد دمثا اى جعلها كالدرك فى الحسن والغرض قول الاول ضعف العصا وقول الثانى صلب العصا وهما وان كانا فى الظاهر متضادين فانهما كانا عن شئ واحد وهو حسن الرعية والعمل بما يصلحها وحسن اثره عليها فاراد الاول انه رفيق بها شفوق عليها لا يقصد من حمل العصا ان يرجعها بالضرب من غير فائده فهو تخيير مالا ان من الضعف واراد الثانى انه جيد الضبط لها عارف بالسياسة فى الرعى يزجرها عن المراعى التى لا تحمد ويثوقها بما يسمن عليه وسمن ايضا انه منزها عن التشدد والتبدد وانها لما عرفت من شئ سكنته وفى عزته تناسى فى اجمه الى يريدها وقوله بالضرب قد دمثا تورية حسنة ويوكد امرها قول الصبى العصا الثالثة المطلوب بها نسيه كقول زياد الاعجم ان السماحة والمروة والندى فى قبة ضربت على ابن الحشرج فانه حين اراد ان الاضرج

باسمات هذه الصفات لابن الحشرج جمعها فى قبة تنبيها بذلك على ان محلها ذو قبة وجعلها مضروبة عليه لوجود ذوى قباب فى الدنيا كثير فاذا سمات الصفات المذكورة له بطريق الكناية ونظيره قولهم المجد بين بوسعه والكرم بين بردته قال السكاكى وقد يكون هذا من قسم ريد طويل نجاده وليس بدكان طويل نجاده وباسناد الطول الى النجاد يصرح باسناد الطول للنجاد وطول النجاد كما تعرف قائم مقام طول القامة فاذا صرح بمن بعد ما بنيات النجاد لزيد بالاضافة كان ذلك تصريحا باسناد الطول لزيد فتامل وكقول الاخر والمجد يدعوان يدوم لجيد عقد مساعى ابن العميد نظامه فانه شبه المجد بانسان يدعو الجمال فى مثل النفوس اليه وابت له جيدا على سبيل الاستعارة التحقيقية ثم اسند الجيد عقدا ترشيحا للاستعارة ثم حصن مساعى ابن العميد بانها نظامه فتمم بذلك على اعتنائه خاصة بترتيبه وبرتك على محبته وحفه له وبها على اختصاصه به وبنيه بدعاء المجد ان يدوم لجيد ذلك العقد على طلبه دوام بقاء ابن العميد وذلك على اختصاصه به وكقول ابى نواس فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير فانه كنى عن جميع الجود بان نكره ونفى ان يجوز ممدوحه ويحل دونه فيكون منوعا بعموم منه شئ بهذا وشئ بهذا وعن اشاعته لتخصيصه بحسنه بعد تعريفه بالام التى تفيد العموم ونظيره قولهم مجلس فلان مطنة الجود والكرم هذا قول السكاكى وقيل كنى بالشرط الاول عن اتصافه بالجود وبالثانى عن لزوم الجود له وتخيل وجها آخر وهو ان يكون كل واحد منهما كناية عن اختصاصه به وعدم الاقتصار على احدهما للتاكيد والتقرير وذكر هما على الرسم المذكور لان الاول واسطة كخلال الكناية وكقولهم مشكل لا حل قال الزمخشرى يعنى المحل عن مثله وهم يريدون بعنه عن ذاته قصدوا المبالغة فى ذلك فسلكوا به طريق الكناية لانهم اذا نفوه عن مرسد مسده وعمن هو على الخصوص اصافه فقد نفوه عنه ونظيره قولك للعرب العرب

لا تخفر الذمم كان المخ من قولك انت لا تخفر ومنه قولهم اينعت لذاته وبلغت اترابه يريدون ايفاعه وبلوغه وعليه قوله تعالى ليس كمثله شئ على كلا احد الوجهين وهو ان يجعل الكاف زائدة قيل وهذا غاية لنفى الشبيه اذ لو كان له مثل لكان كمثله شئ وهو ان له تعالى فلما قال ليس كمثله شئ دل على انه ليس له مثل واورد انه يلزم منه نفيه تعالى لانه مثل مثله ورد بمنع انه مثل مثله لان صدق ذلك موقوف على ثبوت مثله تعالى عن ذلك وكقول الشنفرى الازدى فى وصف امراة بانعمه بيتت بيجاه من اللوم بيتا فاما بيوت بالملامه حلت فانه نفى اللوم عن بيتها على اسقا انواع الفجور عنه وبه على ترآنها منها وقال بيت دون بظل لم يرد اختصاص الليل بالفواحش هنا على ما رواه الشيخ عبد القاهر والسكاكى فى الاغانى الكبير محل بيجاة وقد يظن ان هنا قسما رابعا وهو ان يكون المطلوب بالكناية الوصف والنسبة معا كما تقول يكثر الرماد فى ساحه عمرو فى الكناية عن ان عمرا مضياف وليس بذاك وليس ما ذكر كناية واحدة بل هو كناية ان احدهما عن المضياف فيه والثانية عن ثباتها للعمرو وقد ظهر بهذا ان طرفى النسبة المشبهة طريق الكناية يجوز ان يكون مكنيا عنه كما فى هذا المثال ويجوز ان يكون المتقدم فقط كما فى قولهم للبيت المحماه من اللوم كناية عن نسبة العفه الى صاحبه والمحماه من اللوم كناية عن العفه واعلم ان الموصوف فى القسم الثانى والثالث قد يكون مذكورا كما مر وقد يكون غير مذكور كما تقول فى عرض من يؤدى المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده اى ليس المؤدى مسلما وعليه قوله تعالى فى عرض المنافقين هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون يعنى ان الغنى عن جميع الخلق عند الله تعالى او اصحابه رضى الله عنهم اى هم الموصوفون عن اخلاص لا للمؤمنين عن نفاق وقال السكاكى الكناية سفاوة الى تعريض وتلويح ورمز واياماء واشاره فان كانت عرضيه فالمناسب ان سمى تعريضا والا فان كان منها ومن المكنى عنه

مسافة متباعدة لكبرها ولوسايط كما في كبر الرماد واشباهه فالمناسب ان يسمى بلوحا
لان التلويح هو ان يشير الغير ك عن بعد والا فان كان فيها نوع خفا فالمناسب ان يسمى
رمزا لان الرمز هو ان يشير الى قرب متكئ على سبيل الخفية قاله . ورمزت الى مخافة من
بعلمائنا من عبر ان تبدى هما كل كلامها والا فالمناسب ان يسمى ايماء او اشارة كقول
اى مام نصف ابلا ابين فما تورن سوى كريم وحبيك ان يورد اباسعيد فانه في افاده
لن اباسعيد كرم عرحاف وكقول البحتري اوما رايت المجد الخ رحله في الطلحة ثم
لم تحوله فانه في افاده ان آل طلحه امامجد طامر وكقول الاخر اذا الله لم يسق الا
الكرام فسقى وجوه بني حنبل وسقى ديارهم باكوام الغيث في الزمن المحل وكقول
الاخر متى تحلوا بمم من كرم ومسلم من عرو من تميم يم قال والتعريض كما يكون كناية
قد يكون مجازا كقولك اذ سئي فسعرف وانت لا تريد المخاطب بل تريد انسانا معه
وان اردتهما جميعا كان كناية بسنه الطبق البلغاء على ان المجاز الخ من الجمعه
وان الاستعارة ابلغ من التصريح بالشبه وان التمثيل على سبيل الاستعارة ابلغ من
التمثيل لا على سبيل الاستعاره وان الكنايه ابلغ من الافصاح بالذكر قال الشيخ
عبد القاهر ليس ذلك لان الواحد من هذه الامور يفيد زيادة في المعنى نفسه لا يفيدها
خلافه بل لانه يفيد تاكيد اثبات المعنى لا يفيده خلافه فلبست فضيلة قولنا
رايت اسدا على قولنا رايت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعه ان الاول افاد زياده
في مساواته للاسد في الشجاعه لم يفدها الثاني بل هي ان الاول افاد تاكيد الاثبات
تلك المساواة لم يفده الثاني وليست فضيلة قولنا كثير الرماد على قولنا كثير القرى
ان الاول افاد زياده لقوا لم يفدها الثاني بل هي ان الاول افاد تاكيدا لاثبات كثره
القرى لم يفده الثاني والسبب في ذلك ان الاستقراء الجميع من الفهوم الى اللازم
فكون اثبات المعنى نفسه كدعوى الشيء بنفسه ولا شك ان دعوى الشيء بنفسه ابلغ في اثباته

من دعواه

من دعواه بلا بينه ولقايل ان يقول قد تقدم ان الاستعاره اصلها التشبيه وان الاصل
في وجه الشبه ان يكون في المشبه به اتم منه في المشبه واظهر فقولنا رايت اسدا
يفيد للمرء شجاعه اتم مما يفيدها قولنا رايت رجلا كالاسد لان الاول يفيد له
شجاعه الاسد والثاني شجاعه شجاعه دون الاسد ويمكن ان يجاب عنه بحمل كلام
الشيخ على ان السبب في كل صوره ليس بمزوذ لك لا ان ذلك ليس سببا في بعض الصور
اصلا هذا آخر الكلام في الفن الثاني وذكر السكاكي بعد الفراغ منه بنشر البلاغه بما معناه
عنى في صور الكتاب بم من الفصاحه ان بعضه ولفظه وفسر المعنويه بخلوص المعنى عن
التعقيد وعنى بالتعقيد التعقيد اللفظي على ما سبق بقسميه وفسر اللفظيه بان يكون
الكلمه غريبه اصليه وقال في علامه ذلك ان يكون على السنه الفصحا من العرب المولدين
اذ دور واستعمالهم لها اكثر لا مما احدثه المولدون ولا مما اخطات فيه العامه وان يكون
اجرى على قوانين اللغه وان يكون سليمه عن امتا في جعل الفصاحه غير لازمه للبلاغه وحصر
مرجع البلاغه في القبيل ولم يجعل الفصاحه مرجعا لشيء منهما قال واذ قد وقفت على
البلاغه والفصاحه المعنويه واللفظيه فانا اذكر على سبيل الانموذج ايه اكشف لك
فيها عن وجوه البلاغه والفصاحه حتى ما عسى ستر هما عنك وذكر ما اورده الزمخشري
في تفسير قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سما اقلعي وغيض الماء وقضي الامر
واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين وزاد عليه نكتا لا باس بها فرايت
ان اورد ملخص ما ذكره حاريا على اصطلاحه في معنى ابلاغه والفصاحه فاقول اما النظم
فهما من جمه علم البيان وهو ان تعلم لما اراد ان بين معنى اردنا ان نرد ما الجر من الارض
الى بطنها فاريد وان انقطع طوفان السما فانقطع وان يغيض الما النازل من السماء فغاض
وان نقص امر نوح وهو انجاز ما كنا وعدنا من اغراق قومه فقص وان سوى السفينه على
الجودي فاستوت وابقينا الظلمه غرقى بني الكلام على نسقه المراد منه بالماموريه الترك

وهو النظر في دلالات الالفاظ على المعاني من حيث يطابق مقتضى الحال والكلام المطابق لمقتضى الحال هو البليغ

لا تاتي منه لكمال صبته العصيان وتشبيه يكون المراد بالامر الجزم النافذ فيكون
المقصود تصور الاقتدار بعالى وان السموات والارض وهذه الاجرام العظام بانعه
لارادته كانها عقلا ممن يؤمر فيمتثل امره ويخاطب عاقلا بوجوب الانقياد لامره و
نحو هذا المجهود عليهم في تحصيل مراده منه على مسمعه هذا نظم الكلام فما بعالى
قيل على سبل المجاز عن الاراده الواقع بسببها قول العايل وجعل قرينه المجاز خطاب
الجماد وهو يا ارض ويا سما آم قال يا ارض ويا سماء مخاطبا لهما على سبيل الاستعاره
للشبيه المذكور ثم استعار لفظ وغاض الذي هو من اعمال الحاده في المطعوم
لجامع الذهاب الى بقر خفي واستتبع ذلك بسطه المآل اعني طريق الاستعاره بالكنايه
ليقوى الارض بالمآتي الابنات للوزوع والاشجار وجعل قرينه الاستعاره لفظ ابلعي
لكونه موضوعا للاستعمال في الفرد دون الجمع على سبل الاستعاره التبعيه للتقدم ذكره
ثم قال ماركي اضافة المآل الى الارض على سبيل المجاز بسبب اتصال المآ بالارض باتصال الملك
بالمالك واختار الجمس النطق الاقلاع الذي متروك الفاعل للتشبيه منهما في عدم ما كان وخاطب
الامر بسحا للاستعاره ثم قيل وغيض المآ وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا
للقوم فلم يصرح بالفاعل والقاصد في المسوى والقايل كما يصرح بقايل يا ارض ويا سما
سلوكا في كل واحد من ذلك سبل الكنايه ان ملك الامور العظام لاتناني الامن هو قدره
لا تكسه فيها ولا يغالب فلا يحاذ الذهاب الوهم الى ان يكون الفاعل شيء مرتكز عرضه ختم
الكلام بما يعرض لسالكي مسلكهم في كتب الرسل طلبا لانعقاد جمع اطراف المكان استخط و
بجمله استعفاهم اياه واما النظر فيها من جهه علم المعاني وهو النظر في فايده كل كلمه
فيها وجهه كل تقديم وتاخير من جملها فذلك اجتزا دون سايرها انتها لكون ذلك لكل استعمالا
ولدلالتها على بعد المنادى الذي يستدعيه مقام اظهار العظمه مؤذن بالتهاون ولم يقل
يا ارض بالكسر تجنبا لاضافه التشريف تاكيدا للتهاون ولم يقل يا سما الارض للاختصار

لتغتير

مع الاحتراز عما في انها من تكلف السجع غير المناسب للمقام لكون المخاطب غير صالح للسجع على
الحقيقه واختير لفظ الارض دون سايرا سمائها لكونه اخف وادور واحر لفظ السما
مثل ذلك مع قصد المطابقه واختير ابلعي على ابتلعي لكونه اخصر ولجمع حظ الجناس بينه
وبين اقلعي او فرو قيل ما رك با لافراد دون الجمع على الاسكار الذي باناه مقام
اظهار الكبريا وهو الوجه في افراد الارض والسما ولم يحذف مفعول ابلعي لدلالة فهم
ما ليس مراد من عظم الاسلاع للجبال والتلال والبحار وغيرها نظرا الى مقام ورود الامر
الذي هو مقام عظمه وكبريا ثم اذ بين المراد اختصر الكلام مع امن قول اقلعي عن ارسال
المآ آخرا وامن الجفوه المستغنى عنه من حيث الظاهر وهو الوجه في انهم يعدون وقيل يا ارض
ابلعي ماءك وقلعه ويا سما آ اقلعي فاقلعت واختير غيض على غيض المشدد لكونه اخصر
واخف واوفق ليقيل وقيل المآ دون ان يقال ماء طوفان اسما وكذا الامر دون ارسال
امر نوح للاختصار ولم يقل سوت على الجودي لعدم اوفقيته على محو فعل وغيره وقصر للبناء
للمفعول اعتبارا بان الفعل للفاعل مع السفينه في قوله وسى يجري بهم مع قصد الاحصار
ثم قيل بعدا للقوم دون ان يقال لسعد القوم طلبا للتوكيد مع الاحتصار وبنوزول
بعدا مرله ليبعد وابعدا مع ما فاده اخرى وفي استعمال اللام مع بعدا الدال على معنى ان البعد
حق لهم ثم اطلق النظم لتناول كل نوع حتى يدخل فيه ظلمهم انفسهم بكذيب الرسل هذا من
حيث النظر الى الكل واما من حيث النظر الى ترتب الحكم فذلك انه قدم النداء على الامر بقيل
يا ارض ابلعي ويا سما اقلعي دون ان يقال ابلعي يا ارض واقلعي يا سما اجريا على مقتضى
اللازم في مركان ما مورا حقه من تقديم المسبه ليمكن الامر الوارد عقيبه في نفس
المنادى قصدا بذلك لمعنى الترسيخ ثم قدم امر الارض على امر السما لابتدا الطوفان منها
وبزولها لذلك ثم نقصه منزله الاصل ثم انتهاها قوله وغيض المآ لاتصاله بقصة المآ ثم
اتبعه ما هو المقصود من القصه وهو قوله وقضي الامر الى آخره الموعود من اهلاك

لدلالة الجمع

وغيض المآ

الكفره واخبار نوح ومن بعده فى السفينة ثم اتبعه حديث السفينة ثم ختمت القصة بما ختمت
هذا كله نظر فى الآله من جانبى البلاغه واما النظر فيها من جانب الفصاحة المنوه فى
كما ترى نظم المعانى لطيف ونادر لها ملخصه صعبة لا يعتقد بعثر الفكر فى طلب المراد ولا
التوار شمل النظر فى الالمرتاد لالفاظها سابق معانيها ومعانيها سابق الفاظها
واما النظر فيها من جانب الفصاحة اللفظيه فالفاظها على ما ترى عرسه مستعمله جاريه
على قوانين اللغه سليمه عن انتفاء عيبه عن ابتشاعه عذبة على العذبات سلسة على
الاسلات كل منها كما تمانى السلاسة وكما تعلم فى الحلاوه وكما تسيم فى الرقة
الفن الثالث علم البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسن الكلام بعد رعايه تطبقه
على مقتضى الحال ووضوح الدلاله وهذه الوجوه ضربان ضرب يرجع الى المعنى وضرب يرجع
الى اللفظ اما المعنوية فمنها المطابقه وهى الطباق والتضاد ايضا وهى الجمع بين
متضادين اى معنيين متقابلين فى الجمله ويكون ذلك اما بلفظين من نوع واحد اسمين
كقوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين كقوله تؤتى الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء وقول النبى صلى الله عليه وسلم للانصار انكم
لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع وقوله اى صبح الهذلى اما والذى اكل واصحك وابرز
امات واحيا والذى امره الامر وقول بشار اذا اغتنك حروب العدى فنبه لها غارة شهباء
او حرفين كقوله لها ما اكتسبت وعليها ما اكتسبت وقول الشاعر على انى اضرب اذا حمل البوس
واخلص منه لاعن ولا ياس واما بلفظين من نوعين كقوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه
اى ضالا فهديناه وقول طفيل يصاهم الوجه ليلا تنطح اباجله يصار وهو اليوم الروع يدور
ومن لطيف الطباق قول ابن بشتك وقد اطعا واعتس الليل واوقد وا بجوم العوالى
فى سماء عجاج وكذا قوله انقاضى الارجاى ولقوتك من الملوك عما جد فقر الرجال
اليه مفتاح الفتح وكذا قوله الفرزدق لعن الالهى كليبا نهم لا يغدرون ولا ينهزمون اذا زار

يستبقون الى شيخ حمارهم وسلم اعينهم عن الاوتار وفى البيت الاول تكميل حسن
اذ لولا قصر على قوله لا يغدرون لاحتمل الكلام ضربا من المدح اذ يجب العدر قد يكون عن
عفه فقال لا ينهزمون ليفيد انه للحجر كان ترك الوفاء لئام وحصل مع ذلك ايغال حسن
لانه لو اقتصر على قوله لا يغدرون ولا ينهزمون لم المعنى الذى قصده لكنه لما احتاج الى القافيه
افاد بها معنى زائدا حيث قال لجار لان ترك الوفاء للجار اشد قبحا من ترك الوفاء لغير ٥
والطباق قد يكون ظاهرا كما ذكرناه وقد يكون خفيا نوع خفا كقوله تعالى مما خطيآتهم
اغرقوا فادخلوا نارا طابق بين اغرقوا وادخلوا نارا وقول ابى تمام مها الوحش الا
ان هاما واونس قنا الخط الا ان بلك ذوابل طابق بين هاما وبلك والطباق ينقسم
الى الطباق الايجاب كما تقدم والى طباق السلب وهو الجمع بين فعلى مصدر واحد مثبت
ومنفى او امر ونهى كقوله تعالى وكثير الناس لا يجلون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا
وقوله ولا تخشوا الناس واخشونى وقول الشاعر وشكوان شيئا على الناس توهم
ولا تشكون الفول حتى تقوله وقول البحترى تبصرخليلى هل ترى من ظعائن سوافر الا
اشوق من حيث الهوى ويسيرى الى الشوق من حيث اعلم وقوله ابى الطيب
ولقد عرفت وما عرفت حقيقة ولقد جهلت وما جهلت حمولا وقول الاخر خلقوا
وما خلقوا لمكرمة فكانهم خلقوا وما خلقوا وزقوا وما رزقوا سماح يد فكانهم
رزقوا وما رزقوا قبيل ومنه قوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
اى لا يعصون الله فى الحال ويفعلون ما يؤمرون فى الاستقبل ومنه نظر لان العصيان
يضاد فعل المامور به فكيف يكون الجمع بين نفيه وفعل المامور به تضادا ومن الطباق
قول ابى تمام تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهى من سندس خضر وقول
ابن حيوس ان تزع علم حالهم عن بقس فالغنم تايل او نوال تلق بيض الوجوه سود
مغار الشعر خضر الاكناف حمر النصال وقول الحرورى لم ار غير المجوب الاصفر

وازور العيش الاخضر اسود بوتى الاسفر وابيض فودى الاسود حتى رثى العدو والاورق
فجزا فيا حبذا الموت الاحمر ومن الناس من سمى نحو ما ذكرناه تكميحا وفتره بان يذكر
فى معنى من المدح او غيره الوان لقصد الكناية او التوريه اما تبريح الكتابه فكقيت اى قلم
وبيض جوهرس واما مديح التوريه فكلفظ الاصفر من قول الحريرى ولمعى بها الطباق شيان
احدهما نحو قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمه مسببة عن اللين الذى
هو ضد الشدة وعليه قوله وجعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله
فان سكن الليل يناسب الحركه بالمضاده للسكون والعدول عن لفظ الحركه الى لفظ ابتغاء
الفضل لان الحركه ضربان يناسبه وحركه لمعده والمراد الاولى لا الثانيه وقد فاسد هذا
الضرب قول ابى الطيب لمن تطلب الدنيا اذا لم تزد بها بيرور محب او مساءة مجرم
فان ضد المحب هو المبغض والمجرم قد لا يكون مبغضا وله بعيد والثانى ما يسمى ايهام
التضاد كقول دعبل لا تعجبى يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى وقول ابى
تمام ما ان ترى الاحساب بيضا وضحا الا لحيث ترى المنايا سودا وقوله ايضا فى
ابيات له منطرفى العين ان ضرابها صح ولكنه فى الغيب اسود اسفع وقوله وتنظرى
خبب الركاب بيضها سحبى القريض الى عميت المال ودخل فى المطابقه ما يخص باسم
المقابله وهو ان يوتى بمعنيين متوافقين او معان سواهما ثم بما يقابل هما على الترتيب
والمراد بالتوافق خلاف التقابل وقد يترك المقابله من طباق ونحوه به مثال
مقابله اثنين باثنين قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقول النبى صلى الله عليه وسلم
ان ارفق لا يكون فى شئ زانه ولا يوضع من شئ الا شانه وقول الزبيانى فى تميم فيه
ما بيته صعب يقه على ان فيه ما يسوء الاعاديا وقول الاخر فوا عجبا كيف اتفقنا فناصح
وفى وملوى على العلا عاد فى فان العدل ضد النصح والغدر ضد الوفا ومثال مقابله
ثلثه سلمه قول ابى ذلامه ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل

وقول ابى الطيب فلا الجود يفنى المال والجد مقبل ولا البخل يبقى المال والجد مدبر
ومثال مقابله اربعه باربعه قوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فان المراد بالحسنى
انه زهد فما عند الله كانه مستغن عنه فلم يتق او استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم
الجنه فلم يسع قبل وفى قوله ابى الطيب ازورهم وسواد الليل يشفع لى وابيض
وبياض الصبح يغرى بى مقابلة خمسه بخمسة على ان المقابله الخامسة بين بى وفيه
نظر لان اللام والباء قيهما صلتا الفعلين فهما من تمامهما وترجح بيت ابى الطيب على بيت
ابى دلامة بكره المقابله مع سهوله النظم وبان قافيه هذا ممكنه وقافيه ذاك مستدعاه
فان ما ذكر غير مختص بالرجال وبيت ابى دلامة على بيت ابى الطيب بجودة المقابلة بين
ضد البيل المحض وهو النهار لا الصبح وبين لطيف المقابله ما حكى عن محمد بن عمران الطلحى
اذ قال له المنصور يخفى انك تخيل يا امير المومنين يا احمد فى حق وكاذوب باطل
وقال السكاكى المقابله ان يجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وضديهما ثم اذا شرطت هنا
شرطا سرطت هناك ضده كقوله تعالى فاما من اعطى الآيتين لما جعل اليسرى مشركا
بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده وهو التعيير مشركا بين اضداد تلك وهى المنع
والاستغناء والتكذيب وفيه مراعاه النظير وسمى التاسيب والاسلاف و
التوفيق ايضا وهو ان يجمع فى الكلام سرا مرو ما يناسبه لا بالضد كقوله تعالى والشمس
والقمر بحسبان وقول بعضهم للمهلبى الوزراء انها الوزراء اسمعى الوعد شعيب
الموفى يوسفى العهود محمدى الخلق وقول ابن عنقا الفزارى كان الثريا علقت فى حسنه
وفى حده الشعرى وفى وجهه القمر وقول الاخر فى فرس من جلنارنا ضرجته واد من
ورق الآس وقول البحترى فى صفة الابل الاضاكا لقيت المعطفات بل الاسهم شبهه
بل الاوتار وقول ابن رشيق اصح واقوى ما سمعناه فى الندى من الخبر المانور منذ قديم

احاديث يرويها السؤل عن الجبائي عن البحر عن كف الامير تميم فانه باب فمن الصحة
والقوة والسماع والخبر المأثور والاحاديث والرواية هم من السيل والجبا والبحر وكف
تميم ح ماني است اماني من صحة الدرست في الضعفة او جعل الرواة اصاغر عن كابر
كما يقع في سند الاحاديث فان السؤل اصلها المطر والمطر اصله ابجر عما يقاله ولهذا جعل
كف الممدوح اصلا للبحر بما لفه ومن مراعاة النظر ما سميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان
يختم الكلام بما ناسب اوله في المعنى كقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير فان اللطف يناسب ان لا يدرك بالبصر والخبرة يناسب ان يدرك شيأ فان
من يدرك شيأ يكون خبيرا به ومن حسن هذا الضرب قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قوله وان تغفر لهم يوهم ان الفاصلة الغفور الرحيم
ولكن اذا انهم انظر علم انه يجب ان يكون ما عليه اللائق لانه لا يغفر لمن يستحق العذاب
الا من ليس فوقه احد يردعه عليه حكمه فهو العزيز وان يغفر ذنوب صفات الله هو الغالب
من قوله عز بعزه عزا اذا غلبه ومنه المثل من عز بز اي من غلب سلب ووجب ان
يوصف بالحكم ايضا لان الحكيم من يصح الشيء منه محله والله تعالى كذلك الا انه قد يجيء
وجه الحكمة في بعض افعاله فيتوهم الضعفا انه خارج عن حكمته وكان منه الوصف بالحكم
احراس حسن اي وان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا تعترض عليك لاحد
في ذلك والحكمة في ما فعلته وما الحق بالناسب لقوله تعالى الشمس والقمر بحسبان
والنجم والشجر يسجدان وسمي الهام الناسب واما سمية بعض الناس التقويف وهو
ان تولي الكلام معان سلامة في حمل بعضه على المقادير او بتقارنها كقول من
وصف سحابا تشريد وتشتيت من خروق تطرزت مطاردها طرز امن البرق كالشهب
وتشتي بلا رعد ونقش بلا يد ودبغ بلا عين وصمكل بلا نقر وكقول عنترة ان يلحقوا
اكرر وان يستلحموا استرد وان تولوا بضرب اثزل وكقول ابن ردين

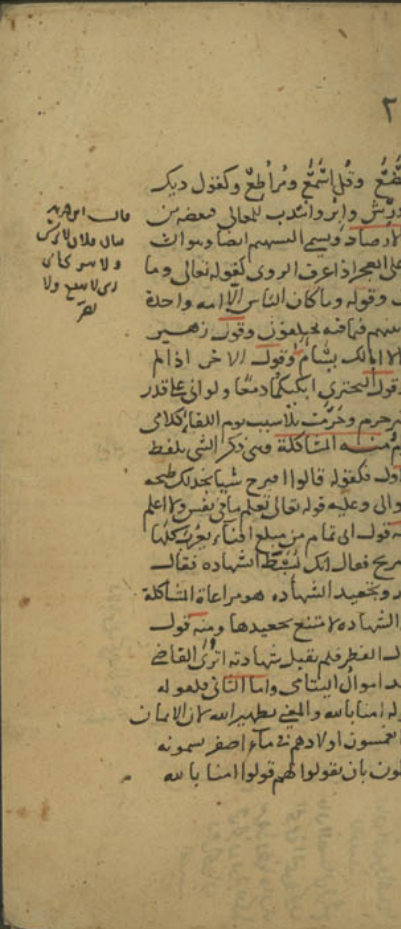

ته اخمل واحتكم اصبر وعز اهن وذل اخضع وقل اسمع واطع وكقول ديك
الجن الحمد اثمر وصر وانفع ولن واخشن وارش وابر واندب للمعالي ومن بعض
مراعاة النظر وبعضهم من المطابقة ومنه الارصاد ويسمى التسهيم ايضا وسواك
يجعل قبل العجز من الفقرة او البيت ما يدل على العجز اذا عرف الروي كقوله تعالى وما
كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقوله وما كان الناس الا امة واحدة
فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فان فيه تحليلون وقوله زهير
سئمت تكاليف الحيوة ومن يعش ثمانين حولا لا ابا لك يسأم وقوله الا خل اذا لم
تستطع شيأ فدعه وجاوزه الى ما تستطيع وقول البحتري ابكيكما دمعا ولو اني اقدر
الجوى ابكيكما دما وقوله احللت دمي من غير جرم وحرمت بلا سبب يوم الغفار كلامي
وليس الذي حللته بمحلل وليس الذي حرمته بحرام ومنه المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ
غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا اما الاول فكقولهم قالوا اقترح شيأ نجد لك طبخه
قلت الطبخ اولى حبة وقيصا كانه قال خيطوالي وعليه قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك وقوله وجزاء سيئة سيئة ومنه قوله اي تمام من يبلغ افنائه يعرفه كلها
اني بنيت الجار قبل المنزل وشهد رجل عند شريح فعال انك لبخط اشهاده فقال
الرجل انها لم تجف عني والذي سوغ بنا الجار وتجفيد الشهاده ومن مراعاة المشاكلة
ولولا بنا الدار لم يصح بنا الجار ولولا سوطة الشهاده لم تنع تجفيدها ومنه قول
بعض العرب قد شهد عنده رجلان احدهما ظريف فلما قبل شهادته اتى القاضي
فعمى ام تراه بتعامى شرق العيد كان العيد اموال اليتامى واما الثاني فلقوله
صبغة الله وهي مصدر مؤكد منتصب عن قوله امنا بالله والمعنى تطهير الله لان الايمان
تطهير النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه
المعمودية ويقولون هو تطهير لهم فامر المسلمون بان يقولوا لهم قولوا امنا بالله

وصبغنا الله الايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهير الا مثل تطهيرنا او يقول
المسلمون صبغنا الله بالايمان صبغة ولم يصبغ صبغتكم وهي ما يلفظ الصبغة للشاكلة
وان لم يكن قد تقدم لفظ الصبغ لان قرينة الحال التي هي سبب النزول من عمر النصارى
اولادهم في الماء الاصفر دلت على ذلك كما يقول ليس يعرس الا شجاعا غير كما يعرس فلان ربد
رجلا يصطنع الكرام ومنه الاستطراد وهو الاتيان بمعنى ما في معنى آخر متصل به لم تقصد
بذكر الاول التوصل الى ذكر الثاني كقول الحماسي وان الفوم ما رزي القتيل بسبة اذا ما راية عاثر ولوا
وقوله الا خراذا ما اتقى الله فحسبه الطاعة فليس بآثر وان كان من جرثم وعليه قوله
يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير
ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون قال الزمخشري هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد
عقيب بدو السوآت وحسف الورق عليها اظهار للمنة بما خلق الله من اللباس
ولما في العري وكشف العورة من المهانة والفضيحة واشعارا بان التستر باب عظيم
من ابواب التقوى هذا اصله وقد يكون الثاني هو المقصود فيذكر الاول قبله ليتوصل
الله كقول اوس الصاني ان كنت منكرة مودتي ساعة فرمت سيف الدولة المحمودا
ونعت ان له سريكا في العلى وحده في فضله التوحيدا فسما لوائي خالف بغوسها
لعرم دينها اراد مزيدا الهام الاستطراد ومنه المراوجة وهي ان يراوح بين
معنيين في الشرط والجزاء كقول البحتري اذا ما ثنى الناعي فثلج بي الهوى اصاخت الى
الواشي فلج بها الهجر وقوله ايضا اذا اختبرتني يوما فقاضت دما وما ذكرت العرى
فعاصت دموعها ومنه العكس والتبديل وهو ان يقدم في الكلام جزء ثم يوخر وعكسه
على وجوه منها ان يقع من كل جزء في جملة وما اضيف اليه كقول بعضهم عادات السادات
سادات العادات ومنها ان يقع من معلق فعلين في جملتين كقوله تعالى يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي وقول الحماسي فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن

السفر سودا ومنها ان يقع من لفظين في طرفي جملتين كقوله تعالى هن لباس لكم
وانتم لباس لهن وقوله لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقوله ما على من جناحهم من
شيء ومن حسابك عليهم من شيء وقول الحسن البصري ان من خوف فكك حتى تلقى الامن
خير من امنك حتى تلقى الخوف وقوله اي الطيب فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا
مال في الدنيا لمن قل مجده وقوله لا خير في اللهو الا للامام مسامل نظوي وينشر دونها
الاعمار فقصار هن مع الهموم طويله وطوال هن مع السرور قصار ومنه الرجوع
وهو العود على الكلام السابق بالنقض لنكته كقول نصيب قف بالديار التي لم يعفها
القدم بلى وغيرها الاري واح والديم قيل لما وقف على الديار تسلطت عليه كآبة اذ هلته
فاخبر بما لم يحقق فقال لم يعفها القدم بل ما يعلم تناهي عقله فتدارك كلامه فعال بلى
وغيرها الارواح والديم وعلى ذلك بنت الحماسه اليس قليلا نظرة ان نظرتها اليك
وكلا ليس منك قليل ونحوه قاف لهذا الدهر لا بل لاصله ومنه التورية وسمي الايهام
ايضا وهو ان يكون للفظ له معنيان قريب وبعيد واراده البعيد منهما وهي ضربان
مجردة ومرشحة اما المجردة فهي التي لا تجامع شيأ مما يلايم المورى به اعني معنى القريب
كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى واما المرشحة فهي التي قرن بها ما يلايم المورى به
اما قبلها كقوله تعالى واليها بنيتنا ها بايدي سطوة قيل ومنه قول الحماسي فلما نالت
منا العشيرة كلنا اخذت لقتلنا السيوف على الدرس فما استلمنا عند يوم كريهة ولا
نخز اغضينا المحذوف على وتر فان الاغضاء مما يلايم جفن العين لا جفن السيف
وان كان المراد به اغماد السيوف لان السيف اذا اعد اطبق الجفن عليه واذا جرد
اسفر للخلد الذي بين الدفتين وما بعدها كلفظ الغرة في قول القاضي الارجاني
اي الفضل غيثا فرع ربع ما رد كان كانوا غرة من ثيابه يشير اذا انوا عاما
من الجدب او الغرة من طول المدى حرفت فما يفرق بين الجدب والجدل واعلم ان التوهم

ضربان ضرب يستحكم حتى يصير اعتقادا كما في قوله حملناهم طرا على الدهم بعدما خلعنا عليهم بالطعان ملابسا وضرب لا يبلغ ذلك المبلغ ولكنه شيء يجري في الخاطر واستعرف حاله كحكمها في قول ابن الرومي لولا التطير بالخلاق وانهم قالوا مريض لا يعود مريضا لقضيت نحبي فيا يك خدمة لا كون مذ وبا قبض مرفوضا ولابد من اعتبار هذا الاصل في كل شيء من علي التوهم فاعلم وقال اسكاكي اكثر متشابهات القرآن من التورية

ومنه الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يضمره معناه الاخر او يراد باحد ضميريه احدهما وبالاخر الاول كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا عصابا اراد بالسماء الغيث وبضميرها النبت والثاني كقوله المحترق فسقى اتضحا واساكنه وان هم شبوه بين جوانح وضلوع اراد بضمير اتضحا في قوله واساكنه المكان وفي قوله شبوه الشجر ومنه اللف والنشر وهو ذكر متعدد على جهة الاجمال ثم ما لكل من غير تعيين ثقة بان السامع يرده اليه فالاول ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف كقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وقوله ان حيوس فعل المدام ولونها ومذاقتها في مقلتيه وجنتيه وريقه وقوله ابن الرومي اراكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجون نجوم فيها معالم للهدى ومصابح تجلو الدجى والاخر يات رجوم واما على غير ترتيبه كقول ابن حيوس كف اسلوت حقيقة وعصت وغزالة لحظا وقدا وردفا وقول العرزدق لقد خشت قوما يولجات اليهم طريد دم او حاملا ثقل مغرم لا لعنت فهم مغلبا او مطاعنا وراكب شزرا بالوشيج المقوم والثاني كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا الاهل الكتاب من اليهود والنصارى والمعنى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى

لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف من الفولين ثقة بان السامع يرد الى كل فريق قوله وامثال هذا مما علم من الاتساع من الجمعين وضد كل واحد منهما لصاحبه ومنه الجمع وهو ان يجمع شيئين او اشياء في حكم واحد كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وقول الشاعر ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء مفسدة ومنه قول محمد بن وهيب ثلثة تسرق الدنيا سجنها سمر الضحى وابو سنجة والفرير ومنه التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع واحد في المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخا فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء ونحوه قوله من قاس جدواك بالغمام فما انصف في الحكم بين شكلين انت اذا اجدبت ضاحكا ابدا وهو اذا جاد دامع العين ومنه التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة بالكل اليه على التعيين كقول ابي تمام فما هو الا الوحي او حد مرهف تميل ظباة الخطي كل مايل فهذا دواء الداء من كل عالم وهذا دواء الداء من كل جاهل وكقول الاخر والاسم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد وقال الشاكي هوان تذكر شاذ اجزء واكثر من تضيد الى كل واحد من اجزاءه ما هو له عندك كقوله ادسان في لحم لا يا كلان اذا صحبا المرء غير الكبد فهذا طويل كطول العشاة وهذا قصير كقلة الوتد وهذا يقتضي ان يكون التقسيم اعم من اللف والنشر ومنه الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى واحد ثم يفرق بين احدهما والاخر كقوله توهجت كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها اشبه وجه الحبيب وقلبه بالنار وفرق بين وجهي المشابهة ومنه قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ومنه الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد ثم حكم لكل منهم او تقسيمهم في وجه فالاول كقول ابي الطيب

حتى اقام على ارباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان والبيع للسبي ما نكحوا وما نسلوا ولا رحموا ولا ذمة ولا عهدا ولا شبعوا والنار ما زرعوا جمع في اثنتي الاول شقاء الروم بالممدوح على سبيل الاجمال حيث قال تشقى به الروم ثم قسم في الثاني وفصله والثاني كقول حسان قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع فجمع البيت الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم قسمها في الثاني حيث قال سجية تلك ومن لطيف هذا الضرب قول الاخر لوان ما انتم فيه يدوم لكم ظننت ما انا فيه دائما ابدا لكن رأيت الليالي غير تاركة ما سر من حادث او ساء مطردا فقد سكنت الى اني وانكم سنستجد خلاف الحالتين غدا فقوله خلاف الحالتين جمع لما قسم لطيف وقد زاد لطفا بحسن ما بناه عليه من قوله فقد سكنت الى اني وانكم ومنه الجمع مع التفريق كقوله تعالى يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اما الجمع ففي قوله يوم تاتي لا تكلم نفس الا باذنه فان قوله نفس سعيد معناه لا تتكلم في سياق النفي نعم واما التفريق في قوله فمنهم شقي وسعيد واما التقسيم فمن قوله واما الذين شقوا الى اخر الاية وقول ابن شرف العرف ان تخلق الحاجات وللخائف الامن وقد يطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما ان يذكر احوال الشيء كائنها من طول ما التبثوا مرد ثعال اذا الفوا خافات اداد عوا اكثر اذا ثاروا قلل

وقوله ايضا بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا ونحوه قول الاخر سقوني بردوا واتقين اهلة وشبن عضوا واتقين جاذرا والثاني استقبا اقسام الشيء بالذكر لقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله وقوله يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشا عقيما ومنه ما حكي عن اعرابي وقف على حلقه الحسن فقال رحم الله من تصدق من فضل او اسى من كفاف او آثر من قوت فقال الحسن ما ترك لاحد عذرا ومثاله من الشعر قول زهير واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عم وقوله طويل ان يعلموا الخير امنه وان علموا شرا اذاعوا وان لم يعلموا كذبوا وقول ابي تمام في الافشين لما عرف صلها جنا وكان وقودها حيا ويبرا خلائع النجار وقول نصيب فقال فريق القوم لا وفريقهم نعم وفريق امنه ما نذري فانه ليس في اقسام الاجابه غير ما ذكر وقول الاخر فصيرها كتيبة لم يكن اوكاتج به الدار او من عيبته المقابر ومنه التجريد وهو ان سرع من امر ذي صفة امرا آخر مثله في تلك الصفة بالغة في كمالها فيه وهو اقسام منها نحو تولهم لي من فلان صديق حميم اي بلغ من الصداقة مبلغا صح معه ان يستخلص منه صديق آخر ومنها نحو قولهم لئن لقيت فلانا لتلقين به البحر ومنها نحو قول الشاعر وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق المرحل اي تعدو بي وهي من فتى لكمال استعدادها للحرب مستلئم اي لابس لامة ومنها نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد فان جهنم اعادنا الله منها هي دار الخلد لكن اسرع منها شيئا وجعل هذا فيها للكفار تهويلا لامرها ومنها نحو قول المحاسبي فليس شيء الا وفي بعزة نحن الغمام او يموت كريم وعليه قراءة من قرا فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان بالرفع اي فصارت سماء وردة وقيل بتقدير الاول او يموت مني كريم والثاني فكانت

منها وردة كالدهان وفيه نظر ومنها قوله ياخير من ركب المطيّ ولا يشرب كاسًا
بكفّ من تخلا ويحقول الاخران تلقى الاتى غير هيّابة ثنى السلاح ويعرف جبنة
ومنها تحاطبه الانسان نفسه كقول الاعشى وَدّع هريرة ان الركب مرتحل
وهل تطيق وداعا ايها الرجل وقول ابى الطيب ٢ خيل عندك تهديها وارمال
فليسعد النطق ان لم تسعد الحال ومنه المبالغة المقبولة والمبالغة ان يدّعى
لوصف بلوغه فى الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا لا يظن انه
غير يتناه فى الشدة او الضعف ويحترز بالسليغ والاغراق والغلو لان المدعى للوصف
من الشدة او الضعف اما ان يكون ممكنا فى نفسه اولا الثانى الغلو والاول اما ان يكون
ممكنا فى العاده ايضا اولا الاول السليغ والثانى الاغراق اما السليغ فكقول امرئ
القيس فعادى عداءً بين ثور ونعجة دراكا ولم ينضح بماء فيغسل وصف هذا الفرس
بانه ادرك ثورا ونعجة وحشيين فى مضمار واحد ولم يعرق وذلك غير ممتنع عقلا
وعاده ومنه قول ابى الطيب واصرع اى الوحش قفيته ٣ وانزل عنه مثله
حين اركب واما الاغراق فكقول الاخر وتكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة
حيث مالا فانه ادّعى ان جاره لا يميل عنه الى حيه الا وهو يتبعه الكرامه وهذا ممتنع
عاده وان كان غير ممتنع عقلا وبهما يقبحان واما الغلو فكقول ابى نواس
واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التى لم تخلق والمقبول منه اصناف
احدها ما ادخل عليه ما يقرّبه الى الصحة نحو لفظ يكاد فى قوله تعالى يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار وفى قول الشاعر يصف فرسًا ويكاد يخرج سرعة عن ظله
لو كان يرغب فى فراق رفيق والثانى ما اقترن نوعا حسنا من التخييل كقول ابى
الطيب عفت سنا بكما غيلانها عشرًا لو تتبع عنها عليه اثكلنا وقد رجعم الهاشمى
الارجانى منهما فى قوله نصف الليل قد جاوز الطول تخيّل ان سمر الشهب فى الدجى

وشرّت

زعم الشفيع انه كجداره حسنا فلو ان قفاه لسانه وقول ابى سانه فى صفة فرس
اغرّ محجل واذا هم يستدر الليل منه ويقطع من عينيه الثريا سرى خلف الصباح
بطرشيًا ويطوى خلفه الافلاك طيًا فما خاف وشك الفوت منه
تشبّث بالغوارب والمحثا واما الثانى فكقول ابى الطيب ما به قتل اعاديه ولكن
متى حلان ما تحمى الدبابُ فان قتل الملوك اعداهم فى العاده لارادة هلاكهم
وان يدفعوا مضارّهم عن انفسهم حتى يصطفوهم ملكهم من سائر عبيدهم للماعاة من
ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته ان يصدق رجاء الراجين بعطيته على قتل اعدائه
لما علم انه لما غلا الحرب الدبابُ توقع ان يتسع عليها الرزق من قتلاهم وهذا
مبالغة فى وصفه بالجود وبعض المبالغة فى وصفه بالشجاعة على وجه يحيل اى
تناهى فى الشجاعة حتى طرد ذلك للحيوانات البهم فاذا عز المحرب رجت الدبابُ
ان نالت من لحوم اعدائه ليس من سرعة القتل طاعة للخيط والمخنق وكقول
ابى طالب المأنوس فى بعض الوقائع يخبار المعوم بالثناء حبّ يكسب المجد بهتر للسماح
ارتياحا لا يدوق الاعضاءُ الا رجا ان يرى طبيخ مستمتع رواحا وكان بتبيد بالرواح
لتشمر الى ان العفاء انما محضوته فى صدر النهار على عاده الملوك فاذا كان
الرواح قلوا فهو يشاق البهيم فيتأنس برؤية طبيخهم واصله من نحو قوله
الاخر وانى لاستحيى وما بى نعسة لعل خيالا منك يلقى خيالها وهذا غير بعيد
ان يكون انصاف هذا الضرب الى ان ٢ بلغ فى الغرابه وابعد عن العاده ذلك المبلغ
فانه تصور ان يريد المخرم المتمم اذا بعد عهد حبيبه ان يراه فى المنام فيرد النوم
لذلك خاصه ومن لطيف هذا الضرب قول ابن المعتز قالوا اشتكت عينه فعلتها
لهم من كثرة القتيل بالها الوصف حمرتها من دماء من قتلت والدم فى النصل شاهد يجب
وقول الاخر انتى تونبنى بالبكا فاهلا بها وبتانيبها تقول وفى قولها حشمة ابكى

بعين ترانى بها فقلت اذا استحسنت غيرك امرت الدموع تبادرها وذلك ان العاده
فى دمع العين ان يكون لسبب فيها اعراض الرقة ونحو ذلك
من اسباب الموجبه للاكتيا بالاساءة ما جعله من التاديب على الاساءة باستحسان غير الحب
واما الثالث فكقول مسلم من الوليد ياواشيا حسنت فينا اساءتك نحى حذارك انسانى
من الغرق فان استحسان اساءة الواشى ممكن لكن لما خالف الناس فيه عقبه بذكر
سببه وهو ان حذاره من الواشى منعه من ابكار فلم انسان عينه من الغرق فى الدموع
وما حصل ذلك فهو حسن واما الرابع فكقول بعض فارسى ترجمته لولم تكن عينه الجوزاء
خدمته لما رايت عليها عقد شرطى فان بنية الجوزاء اخذ منه ومما يجرى بهذا الدليل
وليس لبيت الامر فيه على الشك هو قوله اى نهار ريّ شعشعت ريح الصبا بنسيمها اى
الزهر حتى جادها وهو ما جاء كان السحاب الغر يحسن تحتها حيّيا فمارّوا لهن مدامع
وكقول ابى الطيب رمل الغراء يرتمى فكانما ابتعثته الانفاس للتشييع علة تصعيد
الانفاس فى العاده هى التحسر والتاسف لا ما جوز ان يكون اياه والمعنى رمل فى الغراء
بارتحال عنك اى معه او سببه فكانه لما كان الصدر كانت الانفاس تصعد منه
اضافة الغراء الى النفس الصعداء كانها تزيلان فلما رحل ذلك كان حقها ان
يشيعه قصدا لحق الصحبه ومنه الفرع وهو ان يشبّ لمتعلق امر حكم بحدا ثباته
لمتعلق آخر كقول الكميت احلامكم لسقام الجهل شافيةٌ كما دماؤكم تشفى من الكلب
فرع من وصفهم شفاء احلامهم لسقام الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب
ومنه تاكيد المدح بما شبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم نفيه
عن الشىء صفة مدح بتقدير دخولها فيها وذلك بحال كقولهم
حتى ابيعز العار فانتا كيد فيه من وجهين احدهما انه كدعوى الشىء ببينة والثانى
ان الاصل فى الاستثنا ان يكون متصلا فاذا نطق المتكلم بالا ونحوها توهم السامع

قبل ان ينطق بما بعدها ان ما ياتي بعدها خارج مما قبلها فيكون شي من صفة الذم ثابتا وهذا ذم فاذا اتت بعدها صفة مدح تاكد المدح لكونه مدحا على مدح وكان فيه نوع من الخلابة والثاني ان يثبت لشي صفة مدح ويعقب باداة استثنا يليها صفة مدح اخرى له كقول النبي صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب بيد اني من قريش واصل الاستثنا في هذا الضرب ايضا ان يكون منقطعا لكنه باق على حاله لم يقدر متصلا فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني من الوجهين المذكورين ولهذا قلنا الاول افضل ومنه قول النابغة الجعدي فتى كملت اخلاقه غير انه جواد فما يبقي من المال باقيا واما قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما فيحتمل الوجهين واما قوله لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما فيحتملهما ويحتمل وجها ثالثا وهو ان يكون الاستثنا من اصله متصلا لان معنى السلام هو الدعا بالسلامة واهل الجنة عن الدعا بالسلامة اغنيا فكان ظاهره من قبيل اللغو وفضول الكلام لولا ما فيه من فايدة الاكرام ومنه ضرب ثالث وهو ان ياتي الاستثنا مفرغا كقوله تعالى وما تنقم منا الا ان آمنا بايات ربنا اي وما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر وهو الايمان بايات الله ونحوه قوله قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا فان الاستفهام فيه للانكار واعلم ان الاستدراك في هذا الباب يجري مجرى الاستثنا كما في قول ابي الفضل بديع الزمان الهمداني هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل ومنه تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشي صفة ذم بتقدير دخولها فيها كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسي الى من يحسن اليه وثانيهما ان يثبت للشي صفة ذم ويعقب باداة استثنا تليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل وتحقيق القول فيهما على قياس ما مر ومنه الاستتباع وهو

المدح

المدح بشي على وجه يستتبع المدح بشي اخر كقول ابي الطيب نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنيت الدنيا بانك خالد فانه مدحه بالنهاية في الشجاعة اذ كثر قتلاه بحيث لو ورث اعمارهم لخلد في الدنيا على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها حيث جعل الدنيا مهناة بخلوده قال ابن عيسى الربعي وفيه وجهان اخران احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال والثاني انه لم يكن ظالما في قتل احد من مقتوليه لانه لم يقصد بذلك الا صلاح الدنيا واهلها فهم مسرورون ببقائه ومنه الادماج وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى معنى اخر فهو اعم من الاستتباع كقول ابي الطيب اقلب فيه اجفاني كاني اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر وقول ابن المعتز في الخيري قد نفض العاشقون ما صنع الهجر بالوانهم على ورقه فان الغرض وصف الخيري بالصفرة فادمج الغزل في الوصف وفيه وجه اخر من الحسن وهو ايهام الجمع بين متنافيين اعني الايجاز والاطناب اما الايجاز فمن جهة الادماج واما الاطناب فلان اصل المعنى انه اصفر فاللفظ زايد عليه لفايدة ومنه قول ابن نباتة ولا بد لي من جهلة في وصاله فمن لي بخل اودع الحلم عنده فانه ضمن الغزل الفخر بكونه حليما المكنى عنه بالاستفهام عن وجود خل صالح لان يودعه حلمه وضمن الفخر بذلك باخراج الاستفهام مخرج الانكار شكوى الزمان لتغير الاخوان حتى لم يبق فيهم من يصلح لهذا الشان ونبه بذلك على انه لم يعزم على مفارقة حلمه جملة ابدا ولكن اذا كان مريدا لوصل هذا المحبوب المستلزم للجهل المنافي للحلم عزم على انه ان وجد من يصلح لان يودعه حلمه اودعه اياه فان الودايع تستعاد قيل ومنه قول الاخر يهني بعض الوزرا ابى دهرنا اسعافنا في نفوسنا واسعفنا فيمن نحب ونكرم فقلت له نعماك فيهم اتمها ودع امرنا ان المهم المقدم فانه ادمج شكوى الزمان وما هو عليه من اختلال الاحوال في التهنية وفيه نظر لان شكوى

الزمان مصرح بها في صدره فكيف يكون مدمجا ولو عكس فجعل التهنية مدمجة في الشكوى اصاب ومنه التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال لاعور يسمى عمرا خاط لي عمرو قبا ليت عينيه سوا وعليه قوله تعالى واسمع غير مسمع وراعنا قال الزمخشري غير مسمع حال من المخاطب اي اسمع وانت غير مسمع وهو قول ذو وجهين يحتمل الذم اي اسمع منا مدعوا عليك بلا سمعت لانه لو اجيبت دعوتهم عليه لم يسمع فكان اصم غير مسمع قالوا ذلك اتكالا على ان قولهم لا سمعت دعوة مستجابة او اسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه ومعناه غير مسمع جوابا يوافقك فكانك لم تسمع شيا او اسمع غير مسمع كلاما ترضاه فسمعك عنه ناب ويجوز على هذا ان يكون غير مسمع مفعول اسمع اي اسمع كلاما غير مسمع اياك لان اذنك لا تعيه نبوا عنه ويحتمل المدح اي اسمع غير مسمع مكروها من قولك اسمع فلان فلانا اذا سبه وكذلك قوله راعنا يحتمل راعنا نكلمك اي ارقبنا وانتظرنا ويحتمل شبه كلمة عبرانية او سريانية كانوا يتسابون بها وهي راعينا وكانوا سخرية بالدين وهزوا برسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمونه بكلام محتمل ينوون به الشتيمة والاهانة ويظهرون به التوقير والاحترام ثم قال فان قلت كيف جاوا بالقول المحتمل ذي الوجهين بعدما صرحوا وقالوا سمعنا وعصينا قلت جميع الكفرة كانوا يواجهونه بالكفر والعصيان ولا يواجهونه بالسب ودعا السو ويجوز ان يقولوه فيما بينهم ويجوز ان لا ينطقوا بذلك ولكنهم لما لم يومنوا به جعلوا كانهم نطقوا به قال السكاكي ومنه متشابهات القران باعتبار ومنه الهزل الذي يراد به الجد وترجمته تغني عن تعريفه ومثاله قول الشاعر اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب ومنه قول امري القيس

ولقد

ولقد علمت سلمى وان كان بعلها بان الفتى يهذي وليس بفعال ومنه تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة كالتوبيخ في قول الخارجية ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة في المدح في قول البحتري المع برق سرى ام ضو مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي او في الذم في قول زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم ال حصن ام نسا والتدله في الحب في قول الحسين بن عبد الله الغريني بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر وقول ذي الرمة ايا ظبية الوعسا بين جلاجل وبين النقا آانت ام ام سالم والتحقير في قوله تعالى في حق النبي صلى الله عليه وسلم حكاية عن الكفار هل ندلكم على رجل ينبيكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد كانهم لم يكونوا يعرفون منه الا انه رجل ما والتعريض في قوله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين وفي مجي هذا اللفظ على الايهام فايدة اخرى وهي انه بعث المشركين على الفكر في حال انفسهم وحال النبي عليه السلم والمومنين واذا فكروا فيما هم عليه من اغارات بعضهم على بعض وسبي ذراريهم واستباحة اموالهم وقطع الارحام واتيان الفروج الحرام وقتل النفوس التي حرم الله قتلها وشرب الخمر التي تذهب العقول وتحسن ارتكاب الفواحش وفكروا فيما النبي صلى الله عليه واله والمومنون عليه من صلة الارحام واجتناب الاثام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واطعام المساكين وبر الوالدين والمواظبة على عبادة الله تعالى علموا ان النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين على الهدى وانهم على الضلال فبعثهم ذلك على الاسلام وهذه فايدة عظيمة ومنه القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شي اثبت له حكم فتثبت

في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم للواسطة عنه كقوله تعالى يقولون ليئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فانهم كنوا بالاعز عن فريقهم وبالاذل عن فريق المؤمنين واثبتوا للاعز الاخراج فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لله ولرسوله وللمؤمنين من غير تعرض لثبوت حكم الاخراج للموصوفين بالعزة ولا لنفيه عنهم والباني جعل الفعل وفعل في كلام الغير على خلاف مراده مما تحتمله بذكر متعلقه كقولك قلت تقلت اذا أنيت مرارا قال تقلت كاهلي بالهادي قلت طوّلت قال لك تطوّلت وابرمت قال حبل وداد ي والاستشهاد بقوله تقلت وابرمت دون قوله طولت ومنه قول القائل في الارجاني غالطتني اذ كنت جميع الضنا كسوة عرت من النعم العظام ما سم فالتاث عندي في البرى مثل عيني صدقت لكن سقاما وكذا قول ابن دُوَيْدة المزني من ابيات يخاطب بها رجلا اودع بعض الفضاء ماله فادعى القاضي ضياعه ان قال قد ضاعت فيصدق انها ضاعت ولكن مثل بعني لو تعي او قال قد وقعت فيصدق انها وقعت ولكن منه احسن موقع وقوله من هذا نحو قول الاخر داهوان حسبهم درعا وكابوها ولكل الاعادي وخلتهم سهاما ما ما صيات فكانوها ولكن في فوادي وقالوا قد وصفت ما قلوت لقد صدقوا ولكن من ودادي والمراد اللسان لا الاذان ولكن لتجعل نحوها ضربا ما لتا ومنه الاطراد وهي ان تاتي باسما الممدوح او غيره وابا به على ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك حتى تكون الاسماء تحكيها كابا الحارث في اطراده وسهوله انسجامه كقول الشاعر ان تعلوك فعد ثلثة عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب وقول دريد بن الصمة فلنا بعبد الله خير لداته ذؤاب بن اسماء بن رندبن قارب وضه وفيه التعرض للمقول به ولشرف المقول قيل

سمعه عبد الملك بن مروان قال لولا القافية لبلغ به ادم ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم الكريم ابن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم واما اللفظ فمن الجناس ومن الغطس وهو شبيه بالتهافي اللفظ واتمام منه ان يسقط في انواع الحروف واعدادها وهيآتها وربما فان كانا من نوع واحد كاسمين سمي مماثلا كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقوله الشاعر حذف الاجالة آجالا والهوى لمرفقا له الاول جمع اجل بالكسر وهو القطيع من بقر الوحش والثاني جمع اجل والمراد به منتهى الاعمار وقوله اني تمام اذا الخيل جابت قسطل الحرب صدعا صدود العوالي في صدور الكتائب وان كانا من نوعين كاسم وفعل سمي مستوفي كقولك اي تمام ايضا ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله ونحوه قول الاخر وسميته يحيى لعلمي بانه اذا دعي احد الله فيه سبيل والتام ايضا ان كانا حد لفظيه مركبا سمي جناس التركيب ثم ان كان المركب منهما مركبا من كلمة وبعض كلمة سمي مزموما كقول المحبوبي واتلة عن بذكارة بكر وابكه بديع يا لك الويل حالا مصابه ومثل لمستكل الحمام وقوعه بلقاء ومطعم صابه والا فان انفقا في الخط سمي متشابها كقولك اي الفتح البستي اذا ملك لم يكن داهيه فدعه فدولته ذاهبه وان اختلفا سمي مزعزعا كقولك اي الفتح ايضا كلم قداخذ الحمام ولا جام لنا ما الذي ضر مدبر الحمام لو جاملنا وقوله الاخر تعرض لي الرواة قصيدة ما لم تبالغ في تهذيبها فيتي عرضت الشعر عنه مهذب عدوة مثل وساوس تهدي بها ووجه حسن هذا القسم اعني التام حسن الافادة مع ان الصورة صورة الاعادة واذا اختلفا في هيات الحروف فقط سمي محوفا لاختلاف قدر الحركة فقط كالبرد والبُرُد

في قولهم جُنّة البَرْد جُنّة البُرُد وعليه قوله تعالى ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين قال السكاكي وكقولك اجهول اما مفرط او مفرّط والمتدد في هذا الباب يقام مقام المخفف نظرا الى الصورة فاعلم وقد يكون في الحركة والسكون كقولهم اليدعه شرك الشرك وقول ابي العلاء والحسن يظهر في شين رونقه بيت من الشعر واديت من استشعر وان اختلفا في اعداد الحروف فقط سمي ناقصا ويكون ذلك على وجهين احدهما ان يختلفا بزياده حرف واحد في الاول كقوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق او في الوسط كقولهم جدي جهدك او في الاخر كقول ابي تمام عدّون من ايد عواصٍ عواصم تصول باسياف قواضٍ قواضب وقول البحتري لئن صرفت عنا قريب النفس صواد الى تلك الوجوه الصوارف ومنه ما كتب به بعض ملوك المغرب الى الصاحب له يدعوه الى مجلس انسه ايها الصاحب الذي فارقت عيني وبقيت منه انسنا والسنا الخرنق الجميل الذي يهب الراحة والمسمع الغنج والعناء انتظاري الى متى يسني من اللذة والزهة والهزاهة تلفيراحة وتحيا قد عدّ اليك الحيا والحيارا وربما سمي هذا هذا القسم اعني الثالث مطرفا ووجه حسنه انك ترد على ان ترد عليك آخر الكلام كالميم من عواصم انها هي الى مضت وانما ان لها للتاكيد حتى اذا امكن آخرها في نفسك ووعاه سمعك انصرف عنك ذلك التوهم وفي هذا حصول الغاية بعد ان تخالط الباس منها الوجه الثاني ان يختلفا بزياده اكثر من حرف واحد كقول الخنسا ان البكا هو الشفا من البوى من الجوانح وربما سمي هذا الضرب مذيلا وان اختلفا في انواع الحروف اشترط ان لا يقع الاختلاف بالمخرج في كم الحرفان المختلفان ان كانا متقاربين سمي الجناس مضارعا وبكونان اتمافي الاول كقول الحريري وبيني وبين كفي بل داميس وطرفي طامس واما في الوسط كقوله تعالى وهم

ينهون عنه ويأتون عنه وقول بعضهم البرايا اصداف البلايا واما في الاخر كقول النبي صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة وان كانا من متقاربين سمي لاحقا وبكونان ايضا اتما في الاول لقوله تعالى ويل لكل همزة لمزة وقول بعضهم ربّ وضّ عرر ضي وقول الحوري لا اعطى زماي لمن يحفز ناس واما في الوسط كقوله تعالى وانكم لتمرّون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون وقوله وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد واما في الاخر كقوله تعالى فاذا جاء امر الله او جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت وقول البحتري بل لما فاتك من تلاقي ملاقي ام لشاك من اصابة شاف وان اختلفا في ترتيب الحروف سمي جناس القلب وهو ضربان قلب الكل كقولهم حسامه فتح للاولياء حمد للاعداء وقلب البعض كما جاء في الخبر اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا وقال بعضهم رحم الله امرأ امسك ما بين فكيه وطلق ما بين كفيه وعليه قول ابي الطيب متمه متممه روح يكلف لفظها الطير الوقوعا واذا وقع احد المتجانسين جناس القلب في اول البيت والاخر في آخره سمي مقلوبا مجنحا واذا وقع احد المتجانسين الاخر سمي مزدوجا ومكررا ومردد اكقوله تعالى وجيئك من سبا بنبا يقين وما جاء في الخبر الموسوس هيئون لبئون وقولهم من طب وحد وجد وقولهم من قرع بابا ولج ولج وقولهم النسد بغير النعم غم وبغير الدسم سئم وعليه قوله بدوان من ابد عواصٍ عواصم يصول باسياف قواضٍ قواضب واعلم انه قد يلحق الجناس سمان احدهما ان يجمع اللفظين الاسماق كقوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم وقوله فروح وريحان وقول النبي عليه السلام اظلكم ظلمات يوم القيمة وقول الشاعر وقد سئل عن السبب اجمع اهل الحرمين على تحريمه وقوله الى تمام فبادر الجد على ساكن الجد وقول البحتري يعني عن المجد الغني وكن ترى في سؤدد ارثا لغير ارب وقول المجدبن وهيب ثمت صروف الدهر باسا ونابلا فما لك موتور وسيفك واتر

والثاني ان يجمعهما المشابهة وهي ما شبه الاشتقاق وليس به كقوله تعالى
القاها الى الارض أرصيهم بالجيوش الدنياس لاخره وقوله تعالى قال اني لعلكم
من القالين وقوله وحي الحسين وان وقول البحتري واذا ما رياح جودك
هبت صاد قول العدول فيه هبا او منه رد العجز على الصدر وهو في النثر ان
يجعل احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما في اول الفقرة والاخر
في آخرها كقوله تعالى ولخشى الناس والله احق ان تخشاه وقولهم الحيلة ترك الحيلة و
كقولهم سايل اللئيم يرجع ودمعه سايل وكقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا
وكقوله قال اني لعملكم من القالين وفي الشعر ان يكون احدهما في اخر البيت والاخر
في صدر المصراع الاول او حشوه او اخره او صدر الثاني فالاول كقوله سريع الى
ابن العم يلطم وجهه وليس الى داع الندى بسريع ونحوه قولك شكرا ان سكرهوى وكر
مدامة اني بيتي فني به سكران والثاني كقول الحماسي تمتع من شميم عرار نجد فما بعد
من عرار ونحوه قول ابي تمام ولم يحفظ مصاع مصاع المجد شيء من الاشياء كالمال المصاع
المجد شيء من الاشياء كالمال المصاع والثالث كقوله ايضا ومن كان بالبيض الكواعب
مغرما فارنت بالبيض المواضي مغرما والرابع كقول الحماسي وانا لمن الاسرح
ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها والخامس كقول القاضي الارجاني دعاني من لملكما
فداعي الشوق قبلكما دعاني وقوله الاخر سل سبيلا الى راحة النفس تراح كانها
سلسبيل وقوله الاخر دوابث سود كالعناقيد ارسلت فراحلها منا النفوس ركاب
والسادس كقوله الاخر واذا البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل بالبلابل احسنا
بلابل والسابع كقول الاخر يري فشعوف بايات المثاني ومفتون برنات المثاني
والثامن كقول القاضي الارجاني املتهم لم تاملتهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاح والتاسع
كقول البحتري ضرائب ابدعتها في السماح فلسنا نري لك فيها ضريبا والعاشر

كقول امرء القيس اذا الدهر لم يحزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بحزان وقول ابي العلاء
المعري لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر والحادي عشر
كقول الاخر فدع الوعيد فما وعيدك ضايري اطنين اجنحة الذباب يضير
والثاني عشر كقول ابي تمام ومدكات البيض القواضب في الوغى عوانا وفي
الآن من بعد بتر ومنه السجع وهو ان تواطوا الفاصلتين من النثر على حرف في احد
وهذا معنى قول اسكاكي الاسجاع في النثر كالقوافي في الشعر وهو عليه اضرب
مطرف ومتوازي ومتوازن فالاول ان تختلف الفاصلتان اذا خلفتا في الوزن فهو السجع المطرف
كقوله تعالى مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا وفي دعا النبي صلعم اللهم
اني اعوذ بك من نعم تحولين وعوذ بك من شرور تبين والآفان كان ما في احدى الفقرتين
من الالفاظ اكثر مما فيها مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن والتقفية فهو
المترصيع كقول الحريري فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر
وعظه وكقول ابي الفضل الهمداني ان بعد الكدر صفوا وبعد المطر صحوا وقول
ابي الفتح البستي ليكن اقدامك توكلا واحجامك تاملا والاول هو السجع المتوازي
كقوله تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة وشرط حسن السجع اختلاف
قرينتيه في المجئ كما مر للقول ابن عباد في مهر ومن طاروا واقين بفهور وهم صدور وهم
وباصلابهم حبورهم وقيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه كقوله تعالى في سدر
مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب ثم ما طالت قرينته الثانية كقوله والنجم اذا
هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او الثالثة كقوله خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
وقول ابي الفضل الهمداني له الامر المطاع والشرف الرفيع والعرض المصون
والمال المصاع وقد اجتمعا في قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر والاحسن ان تولي قرينته

قرينة اقصر منها كقول ابن السمح اذا استوفى امدة من الاولى لطولها ثم جات
الثانية اقصر منها كقول كاشي المبتوذ وسقى المسامع كمن يريد الاسماعا الى
غاية فيعتمد دونها والذوق يشهد بذلك ويقضي بصحتهم السجع اما قصر كقوله
تعالى والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والطول كقوله اذ ريكهم الله في منامك
قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم انه عليم بذات
الصدور واذ يريكموهم اذا التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم ليقضي الله
امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور او متوسط كقوله تعالى اقترب الساعة
وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ومن بديع السجع قول
ابديع الهمذاني في كتاب له الى ابن فرغون كافاني والبحر وان لم اره فقد سمعت خبره
والليث وان لم القه فقد ضربت خلقه والملك العادل وان لم اكن لقيته فقد تمثلت
صيته ومن راي من اسرف اثره فقد راى اكثره واعلم ان فواصل الاسجاع موضوعة
على ان تكون سالمة الاعجاز موقوفا عليها لان الغرض ان تزاوج بينها وتواخم ذلك
في كل صورة الا بالوقف الا تري انك لو وصلت قولهم ما ابعد ما فات مما اقرب ما هو
آت لم تكن بدّ من اجراء كل من الفاصلتين مجاريا تقتضيه حكم الاعراب فيفوت الغرض
من السجع واذا رايتهم يحرجون الكلم عن اوضاعها للازدواج كما في قولهم اي لابيه
بالعذاب والعنايا اي بالعذوات فاطنك بهم في ذلك فمن امثاله في القرآن السجاع
وانيا تقال فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من الشعر قول ابي تمام
تجلى بها رشدي واثبت به يدي وفاض به ندى واورى به زندي وكقول الخنساء
حامي الحقيقة محمود الخليقة مهدي الطريقة نفاع وضرار وكقول الاخر وكانهم
اولئها مثورعا وجرامع العنيها متبرعا وهو ظاهر الكلفة وهذا القليل لا سرط
التقفية في العروض الضرب كقوله وريد ندى فواضله وري وريد زند

ومن السجع على هذا القول ما يسمى التنطير وهو ان يجعل كل
من شطري البيت سجعة تخالف اختها كقول ابي تمام نذير معتصم بالله سقيم
لله مرتغب في الله مرتقب ومنه الموازنة وهي ان يكون الفاصلتان متساويتين
في الوزن دون التقفية كقوله تعالى وغارق مصفوفه وزراي مسوشه فان كان
ما في احدى القرينتين من الالفاظ اكثر مما فيها مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن
خص باسم المماثلة كقوله تعالى واعنابا وحدائق غلبا والمستبين وهدينا هما
الصراط المستقيم وقيل اي تمام بها الوحش الان هاتا او اشرفا الخط الا
ان بي تلك ذوابل وقول البحتري فاحجم لما يجدبك معلما واقدم لما يجد
عنك مهربا ومنه القلب كقولك ارض خضراء وقول عماد الدين الكاتب
للقاضي الفاضل سر فلا كبابك الفرس وحواب الفيافي دام علاك الجواد وقول
العماد الارجاني مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم وفي السجل كل
في فلك ومنه وربك فكبر ومنه الترديع وهو بناء البيت على قافيتين يصح
الوقف على الوقوف على كل واحدة منهما كقول الحريري يا خاطب الدنيا الدنية انها
تشرك الردى وقوارة الاكدار في الجبات ومنه لزوم ما لا يلزم وهو ان يجئ قبل حرف
الروي او ما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في مذهب السجع كقوله تعالى
فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون وقوله فاما اليتيم فلا تقهر
واما السايل فلا تنهر وقول الشاعر سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي
لم تمنن وان هي جلت في غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا
النعل زلت راى خلتي من حيث تخفى مكانها وكانت قذى عينيه حتى تجلت
وقول الاخر يقولون في البستان للعين لذة وفي الخمر والماء الذي غير آسن
اذا شيبت ان تلق المحاسن كلها ففيه وجه من تهوى جميع المحاسن وقد يكون ذلك

فى غير الفاصلتين ايضا كقول الحريرى وما اشتار العسل من اختار الكسل
واصل الحسن فى جميع ذلك اى القسم اللفظى كما قال الشيخ عبد القاهر هو ان تكون
الالفاظ تابعة للمعانى فان المعانى اذا ارسلت على سجيتها وتركت وما تريد طلبت
لانفسها الالفاظ ولم تكتس الا ما يليق بها فان كان خلاف ذلك كان كما قال
ابو الطيب اذا لم تشاهد غير حسن شياتها واعضائها فالحسن عنك مغيب
وقد يقع كلام بعض المتاخرين ما حمل صاحبه فرط شغفه بامور ترجع الى ماله
اسم فى البديع على ان ينسى انه يتكلم ليفهم ويقول ليبين ويخيل اليه انه اذا
جمع عدة من اقسام البديع فى بيت فلا ضير ان يقع ما عناه فى عمياء وان يوقع السامع
من طلبه فى خبط عشواء هذا ما تيسر باذن الله تعالى جمعه وتحريره من اصول
الفن الثالث وبقيت اشياء يذكرها فيه بعض المصنفين منها ما يتعين اهماله لعدم
دخوله فى فن البلاغة نحو ما يرجع فى التحسين الى الخط دون اللفظ مع انه لا يخلو عن
التكلف ككون الكلمتين بحيث تتماثلان فى الخط وكون الحروف منقوطة او غير منقوطة ونحو
ذلك ولا طائل له فى التحسين كما يسمى الترديد او لعدم جدواه نحو ما يوجد فى كتب بعض
المتاخرين مما هو داخل فيما ذكرناه كما سماه الايضاح فانه فى الحقيقة راجع الى المطابقة
او خلط فيه كما سماه حسن البيان ومنها ما لا باس بذكره لاشتماله على فائدة وهو شيئان
احدهما القول فى السرقات الشعرية وما يتصل بها والثانى القول فى الابتداء
والتخلص والانتهاء فعقدنا فيهما فصلين ختمنا بهما الكتاب الفصل الاول
فى السرقات الشعرية وما يتصل بها اعلم ان اتفاق القائلين ان كان فى الغرض
على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء والبلادة والذكاء فلا يعد سرقة ولا
استعانة ولا نحوهما فان هذه امور متقررة فى النفوس متصورة للعقول يشترك فيها
الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم وان كان فى وجه الدلالة على الغرض ويتقسم الى

اقسام

الى اقسام كثيرة منها التشبيه بما توجد الصفة فيه على الوجه البليغ كما سبق ومنها ذكر هيات
تدل على الصفة لاختصاصها بمن له الصفة كوصف الرجل حال الحرب بالابتسام وسكون الجوارح
وقلة الفكر كقوله كان دنانيرا على قسماتهم وان كان قد شف الوجوه لقاء وكذا وصف الجواد بالتهلل
عند ورود العفاة والارتياح لرؤيتهم ووصف البخيل بالعبوس وقلة البشر مع سعة ذات اليد
ومساعدة الدهر فان كان مما اشترك الناس فى معرفته لاستقراره فى العقول والعادات كتشبيه الفتاة
الحسنة بالشمس والبدر والجواد بالغيث والبحر والبليد البطئ بالحجر والحمار والشجاع الماضى
بالسيف والنار فالاتفاق فيه كالاتفاق فى عموم الغرض وان كان مما لا ينال الا بفكر ولا يصل اليه
كل احد فهذا الذى يجوز ان يدعى فيه الاختصاص والسبق وان يقضى بين القائلين فيه بالتفاضل
وان احدهما فيه اكمل من الآخر وان الثانى زاد على الاول او نقص عنه وهو ضربان احدهما ما كان
فى اصله خاصيا غريبا والثانى ما كان فى اصله عاميا مبتذلا لكنه تصرف بما اخرجه من كونه ظاهرا
ساذجا الى خلاف ذلك وقد سبق ذكر امثلتهما فى التشبيه والاستعارة اذا عرفت ذلك فنقول الاخذ
والسرقة نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يوخذ المعنى كله اما مع اللفظ كله او مع بعضه واما
وحده فان كان الماخوذ كل اللفظ من غير تغيير لنظمه فهو مذموم مردود لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما
حكى ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فانشد اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل فقال له معاوية لقد شعرت
بعدى يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس المزنى فانشد كلمته التى اولها
لعمرك ما ادرى وانى لاوجل على اينا تعدو المنية اول حتى اتى عليها وفيها ما انشده عبد الله فاقبل
معاوية على عبد الله وقال له الم تخبرنى انهما لك فقال المعنى لى واللفظ له وبعد فهو اخى من الرضاعة وانا
احق بشعره وقد روى لاوس ولزهير فى قصيدة بيتهما البيت اذا المرء لم يعرض عن الجهل والخنا
اصاب حليما او اصاب جاهلا وقد روى للابيرد اليربوعى فتى يشترى حسن الثناء بماله اذا السنة الشهباء
اعوزها القطر ولابى نواس فتى يشترى حسن الثناء بماله ويعلم ان الدائرات تدور وقد تعدى لبعض

المقدس ملدح معبدا اجاد طويس والسريجى بعده وما قصبات السبق الا لمعبد ولابى تمام
محاسن اصناف المغنين جمة وما قصبات السبق الا لمعبد وحكى صاحب الاغانى فى اصوات معبد
لعفى على قتيبة ذل الزمان لهم فاصبحوا لا يشاووا وفى شعر الى نواس دارت على فتية ذل الزمان لهم
فما يصيبهم الا بما شاءوا وفى حل المعنى كان الشعر فيه بادال كلمة او اكثر ما يرادفها كقول امرئ القيس
وقوفا بها صحبى على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل وقول طرفة وقوفا بها صحبى على مطيهم
يقولون لا تهلك اسى وتجلد وكقول العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه وما الناس بالناس الذين عهدتهم
ولا الدار بالدار التى كنت تعلم وقول الفرزدق وما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التى كنت تعرف
وكقول حاتم ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه يدعه ويغلبه على النفس خيمها وقول الاعور
ومن يقترف خلقا سوى خلق نفسه يدعه ويغلبه على النفس خيمها وان كان مع تغيير لنظمه او كان
الماخوذ بعض اللفظ سمى اغارة ومسخا فان كان الثانى ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة كحسن السبك او
الاختصار او الايضاح او زيادة معنى فهو ممدوح مقبول كقول بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته
وفاز بالطيبات الفاتك اللهج وقول سلم الخاسر من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور
فبيت سلم اجود سبكا واخصر وكقول الآخر خلقنا لهم فى كل عين وحاجب بسمر القنا والبيض عينا وحاجبا
وقول ابن نباتة خلقنا باطراف القنا فى ظهورهم عيونا لها وقع السيوف حواجب فبيت ابن نباتة
ابلغ لاختصاصه بزيادة معنى وهو الاشارة الى انهزامهم ومن الناس من جعلهما متساويين وان كان الثانى دون
الاول فى البلاغة فهو مذموم مردود كقول ابى تمام هيهات لا ياتى الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل
وقول ابى الطيب اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع الثانى لابى تمام احسن
سبكا من مصراع ابى الطيب لان ابا الطيب اراد ان يقول ولقد كان الزمان به بخيلا فعدل عن الماضى الى
المضارع للوزن فان قلت المعنى ان الزمان لا يسمح بهلاكه قلت المتبادر بالشئ هو بخل له بالعمر واذا كان الزمان
قد سخا به فقد بذله فلم يبق فى تصرفه حتى يسمح بهلاكه او يبخل به وان كان مثله فالخطب فيه اهون وصاحب الثانى ابعد
من المذمة والفضل لصاحب الاول كقول بشار يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا

وقول

وقول ابن الشحنة الموصلى وانى امرؤ احببتكم لمكارم سمعت بها والاذن كالعين تعشق وكذا قول
القاضى الارجانى لم يكن المحدث فراقهم لما استراك من دمعى هو دكل الدرر الذى اودعتم فى مسمعى القيه
من مقلتى وقول الزمخشرى وقائلة ما هذه الدرر التى تساقطها عيناك سمطين سمطين فقلت هى الدرر
التى قد حشا بها ابو مضر اذنى تساقط من عينى وكذا قول ابى تمام لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا
وقول ابى الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا واعلم ان من هذا الضرب
ما هو قبيح جدا وهو ما يدل على السرقة باتفاق الوزن والقافية ايضا كقول ابى تمام مقيم الظن عندك والامانى
وان قلقت ركابى فى البلاد ولا سافرت فى الافاق الا ومن جدواك راحلتى وزادى وقول ابى الطيب
وانى عنك بعد غد لغاد وقلبى عن فنائك غير غاد محبك حيثما اتجهت ركابى وضيفك حيث كنت من البلاد
وان كان الماخوذ هو المعنى وحده سمى الماما وسلخا وهو ثلثة اقسام كذلك اولها كقول البحترى
تشق حياء ان تراك باوجه اتى الذنب عاصيها فليم مطيعها وقول ابى الطيب وجرم جره سفهاء قوم
وحل بغير جارمه العذاب فان بيت ابى الطيب اجود سبكا فكانه اقتبس من قوله تعالى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا
وكقول الآخر ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء فى جانب الفقر وقول ابى تمام يصد
عن الدنيا اذا عن سودد ولو برزت فى زى عذراء ناهد وبيت ابى تمام احصر وابلغ لان قوله
ولو برزت فى زى عذراء ناهد زيادة حسنة وكقول ابى تمام هو الصنع ان يعجل فخير وان يرث فللريث فى بعض
المواضع انفع وقول ابى الطيب ومن الخير بطء سيبك عنى اسرع السحب فى المسير الجهام فبيت ابى الطيب
ابلغ لاشتماله على زيادة بيان وثانيها كقول بعض الاعراب وريحها اطيب من طيبها والطيب فيه المسك والعنبر
وقول بشار واذا اديت بها بصلا غلب المسك على ريح البصل وكقول ابى نواس وعلى عدوك يا ابن عم محمد
رصدان ضوء الصبح والاظلام فاذا تنبه رعته واذا غفا سلت عليه سيوفك الاحلام وقول ابى الطيب
يرى فى النوم رمحك فى كلاه ويخشى ان يراه فى السهاد فنفس ذكر السهاد لانه اراد اليقظة ليطابق بها النوم فاخطا
اذ ليس كل يقظة سهادا وانما السهاد امتناع الكرى فى الليل اما المستيقظ بالنهار فلا يسمى ساهدا وكقول البحترى
واذا تالق فى الندى كلامه المصقول خلت لسانه من عضبه وقول ابى الطيب كان السنهم فى النطق قد جعلت

بيلى راحم والطعن خرصانا فان ابا الطيب فانه ما اتاه البحترى بلغنى انه من الاستعارة
التحسلة وقول الحماسى وما بلغ المدحون الناس مدحة وان اطنبوا الا ومانيكم افضل وقوله اسمع
وما ترك المداح فيك مقالة ولا قال الاولون ما فيكم والنهى قول الحرانى ولم اكن القتال ولما
ولكن كان ارحيهم ذراعا وقوله الضخ وليس وسعه الغنى ولكن معروفه اوسع وكقول كلوم البقاح
كاتل عند الكرى وجوده الوغى تفوتين الصف الذى من ورائكا وقوله الطعن وكره والطعن من قدامه
متحوف من خلفه ان نظمنا وكقول الخرنق لنا الدرجات والصبر محمد فى المواطن كلها الاعلى وانه مذ من م
وقوله اذا تمام بعده فذ كان نقصى بدؤه بدئ الصبر حازما ما صبح نقصى جازما حين يخرج واما غير الطاهر
فمعناه ان عشائه معنى الاول ومعنى الثانى كقول الطرماح سرح كلم الطائى لقد زادنى حبا لنفسى انى
بغيض الى كل امرئ غير طائل وقوله انى الطب واذا المكرمة منى من ناقص فهى الشهادة لى بانى كامل
بان ذم الناقص ايانا الطب كبغض من هو غير طائل الطرماح وشهادة ذم الناقص ايانا الطيب كرانى ذمت الطرماح
لنفسه وكقول الحلاج المعرى فى مرثيته وما كفنه البدر المنور ليلة ولكنه فى وجهه اثر اللطم وقوله
العتراق والهوى الذى اهوى له البين راحلا الست ترى فى وجهه اثر التعرب واوضح من ذلك
قول جرير ما منكم من ارب الحاجم سوآة العاهر والجاهر وقوله الطب ومن فى كفه منهم قناتى
من فى كفه منهم خضاب والعنزكرين البيتين المتشابهين ان يكون احدهما فيها والآخر مدحا اوهجاء او افتخارا
او عتبا وكل فان الشاعر الحاذق اذا عمد الى المعنى المتخلص لنظم يتخير له اخفاء فقد لفظه وعدل به عن نوعه وزنته
وقافيته ومنه القتل وهوان سقل معنى الاول المجبر عليه كقول البحترى سلبو الطائر قبل الديار عليهم
محترع وكانهم نسلبوا نقله ابو الطيب الى السيف فقال يبس النجيع عليه فهى مجرد من غمد وكانها هى تغمد
ومنه ان يكون معنى الثانى اشمل من معنى الاول كقول جرير اذا عصبت بليل تميم وجدت الناس كلهم عصابا
وقوله لى نواس ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد ومنه القلب وهو ان يكون معنى الثانى نقيض
معنى الاول سمى بذلك لقلب المعنى الى نقيضه كقول الله الشيء اجهذا الملائة فى موال لبدا حتى الدكوك
بلمعلى القوم

واغرب وقوله ما انكم تاولوه واسترح صحيح القول من علبه وقول بشامة الخطيب فيا ايها الفتى
اما انى بعد هذا الحديث مصيب فكون ما لا تشفقون ورب الساوة المرض انه لحى مثيل
موت وقوله انصاصا من خطبة اخرى كرونيها العمه هما كرتم الحجاب وتوضع الكتاب وحج
وجب له العذاب وحق عليه العقاب معترض بينهم سور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من
قبله العذاب وقوله لها فاضى وقد ذكر الفرخ وغضبوا زادهم الله غضبا واوقدوا نارا للحرب جعلهم الله
لها حطبا وكقول ابى ادريت عنها سلوب فالشائع من الحب بيعاد السلو المقاطع
ستبقى لها فى مضجعه القلب والحشا سريع فؤدوم تبلى السرائر وقول الفضل بن الربيان العباسى
لا تحزنوا فى المكرمات ندى اقد واعتذروا اصبرا اذا حللتم فخاركم فخاركم راست بنعماء وملكا كبيرا وقوله
الاسودى وقصايد مثل الرياض اضعفتها فاخل ضاعت به الاحساب نادانا شدها الرواة وابهوا
ابهوا الساحر كذاب وقول الآخر لا تاخر عشر اضلوا الهدى سوآ قتلوا اوادبروا مقت العجم آخر افواههم
وادى يخفون نهبا الكبر وقوله خل الغانيات خلة سوء ما هوا الله يا اولى الالباب واما الاسود فحين
قالوا وحين من وراء حجاب وقوله ان كنت ازمعت على هجرنا من غير ما حرم فصبرا جميل وان بلغت سالغوا
فيه ما الله ونعم الوكيل وكقول الحرورى وكقال الفرزدق هذا وابطار الفرج بالصبر جبان فان قوله ابطار
الفرج بالصبر عباد له للحديث وقوله لحاشا شاهت الوجوه وقبح الفكو ومن بروجه فان قوله شاهت الوجوه
له طامة وانه روى انه لما اشتدت الحرب يوم حنين اخذ النبى صلى الله عليه وسلم كفا من الحصباء فرمى بها
وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه اى قبحت والفكو قيل هو الاثم وقال الحربى عنده هو الشدة وكقول
بن عباد له انه ان ربيعى ستى الخلق غدارة ملت دعنى وحمل الجنة حتف المكاره اقتحمن
انطاعة حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات والانسان منه ما تنقل فيه المتنقل عن
معاصيه الى طاعته سعى آخر كما تقدم ومنه ما هو بخلاف ذلك كقول ابى الروم لئن اخطات فى مدحك ما اخطات فى ذمك
فقد انزلتنى حيث تواد غير درى زرع وما اس سعيد بسير الرجل الوزن او غدير كقول بعض المغاربة عند وفاة
بعض اصحابه انى ما خفت ان تكونوا اتانى الله راجعون وقول عمر الختام سبقت الجاهلين الى العلاء بغير كرم ابائى ولؤمة

وقول الطب اخته واحب فيه ملامة ان الملامة فيه من اعدائه وكقول ابى الطيب
ايصاء والجراحات عنده تعاتب سبقت فصل سئيبه سوال فانه ناقض به قول ابى تمام
ونغمة معتف جدى واه اصلى على اذنيه من نغم السماع وقد تبعه البحترى فقال
نشوان يطرب للسوال كانما غناه ما لك طبتى او عبيد ومنه ان يوجد بعض المعنى فى بيت
المدبر زاده تحسينه كقول المطوعى الاردى وترى الطير على آثارنا رائى بعين ثقة ان ستمار
وقول ابى تمام وقد تظلمت عنان اعلامه تحتى بعقبان طير فى الدما تواهل اقامت مع الرايات حتى كانها
من الجيش الا انها لا تقاتل فان المعنى قد تم بها انها اذا بعدت تخيلت ظنوا انها
تكون قريبا توقعا للقتال فيه وهذا لو كان المدى المقصود ثم قال ثقة ان ستمار محلها وانه ما يبين وما
ابو تمام ملك بنى من دلك لكن زاد على المعنى بقوله الا انها لم تقاتل ثم بقوله فى الدما تواهل ثم بقوله
مع الرايات حتى كانها من الجيش وبقوله الا انها لم تقاتل بعد هذه الزيادات حسنت
قوله وان كان قد تنول بعض ما اتى به الاولون وهذه المعانى انواع وكوها اكثر هما تقوله ومنها
ما احرجه حسن التصرف من قسم الماخذ والاتباع الى حيز الاختراع والابداع وكل ما كان اشد
خفاء كان اقرب الى القبول هذا كله اذا علم ان الثانى اخذ من الاول وهذا لا يعلم الا بان
يعلم ان كان بحيث يحفظ قول الاول حين نظم قول او ان تخبر صريحا عن نفسه انه اخذه منه لجواز ان
يكون الاتفاق من قبيل توارد الخواطر اى الخواطر اى محمد على المتفاق من غير قصد الى الماخذ
والسرقة كما حكى عن اناس متباده انه انشد لنفسه مفيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند
فسئل له اى مذهب كان هذا فقال الخطيبة ما لى الآن علمت انى شاعر اذ وافقته على قوله وهذا لا يصح
بيت الحكم على شاعرية مالم يعلم الحال والمالذى يعنى ان يقال مالى فلان كذا وقد سبقه الله
فلان وما لى كذا فيغنيه عن فصله القذف وسلم من دعوى العلم بالغيب ونسبه النقص الى الغير
ومنه سهل بدا الفن اول ما لجماس والبيض والعقد والحل والملح اما الاقتباس وهو ان يضمن
الكلام شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه كقول الحورى بلى لكى الكرام وهو اقرب حتى انشد

لوح محكى نورا الهدى فى المال للضلال مذ لفته ورد الجاهلون ليطفئوه ويابى الله الا ان يتمه
وكقول الماضى سعود الهدى ملوكان الخلق حوى ورائه ولوكان الورا ما تقنعت
لما جمع كل الناس قد ضمهم هوى كما ان كل الناس قد قتلتهم ولكنها الاقدار كل مقتر لما هو محلول ومقترب
انفس من لفظ الحديث اعلموا كل مقتر لما خلق له واما البيت فهو من نحس الشعر سئامن
شعر المتنبى مع البيت عليه ان لم يكن مشهورا عند البلغا كقول بعض المتاخرين قتلوا هوى المتلمد
للطب العراقى انى كتاب لهيئة الشمس شكوى فصوت واستبدلت سرعة تحول وتقلب الطير
القاصر كاك عرف الحلو نبات دون المنزل انس الماضى لسلم بن الوليد الانصارى وقول عبد الصمد
بن طاهر الصمد اذا ضاق صدرى وضاق الورى عملت بما تعالى فنى مالله المعلوما ارجى
وبالله ادفع ما لمرتجى وقول ابى العميد اشكو السكر ناظرا ظل يعركنى - عرك الخادم وسن نعدى على الزمن
وصاحبا كنت منبوطا بصحبته دهرا فغادرنى مردود الملاكين هتفت له رجع اقبال فطار بها
عجل الورود الجانى الى الحزن نائى بعاتبه عنى وصيرنى مع المنى ورواعى الشوق فى قرن
واع صفوه وداد كنت اقصره عليه مجتهدا فى السر والعلن وكان غالى به حينا فارخصه
ما من رأى صفق ودمع ما لقى كانه كان مطويا على ضمن اوما كى وضروب الشعر انشد فى
ان الكرام اذا ما اسهلوا ادلوا من كان بالفهم فى المنزل اخشن اللبب لابى تمام وكقول الحورى
على ابى ساشد عند سعى اضاعونى واى فتى اضاعوا المصراع الاول مثل للاعرجى وهو
لاتبته من الى القتلت وتمام البيت اليوم كرمة وبلادا غير واحاجة الى من يرد لتمام المعنى بلا ومنه
قول الآخر من دلك ما الطلعت وجناته حول القنى العقى روضة انس اعتاده السارى المحول نفس
ما فى وقوفك ساعة من باس المصراع الاخير كما مر انسى وهو بئس وكما يقال
والعين بالعين مقذى وذى والاذن باذن الدار علك كما يعوى ملتقى ان الكلام اذا اشار
الى سبب اتى تمام والا فمن مدين الباقى منه ان المعنى لا يتم بدونه وقد علم بهذا ان بعض ما ذكر من البيت
ضران واحسن وجوه النقص ان يرد المعنى فى الفرع على ما فى الاصل نكتة كالورد والشقيقة فى قول ابى تمام

العصر اذا الوهم ابدى لى لما حاولته ما تذكرت ما بين الغديب وبارق فيذكرنى من قتلهم ودمى
مجتزعوا اليها وجرى السوابق المراد بالمجران الواحد ان لابى الطيب وبالعصر العصر اليسر لدخل فى معنى الكلام
كمول بعض المتاخرين ع ودون ما حاولته الوهم ابدى لى لما حاولته وتعذرها ما تذكرت من قتلهم ودمى
هوايى جلادطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفوا ما يبيت الخيل من قبيل واصله المثل جلادطلاع الثنايا
متى اضع العمامة تعرفونى ورأسى يعنيين الشيب فاذا استعانه وضعين المرفع فادونه مارد ايدا عاوتاره
رقوما واما العقد بعوان ينظم نوعا على طريق المقابلة اما عقد القرآن كمول الشاعر التلى بالذى يستوضحت خطفا
واشهد عشر اقد شاهدوه فان الله خلاق البرايا عنت الجلال هيبته الوجوه يعول اذا ينتقم يدس
الى اجل مسمى فاتبعوه واما عقد الحديث كما روى للشافعى رحمه الله محمد الحمد عن ناكحاب لرجع فالوجوه خير الوجوه
اتقى الشبهات وازهد ورع ما ليس يعنيك واعمل بنيته عقد قوله على الصلوة والسلام الحلال بين والحرام
بين وبينهما شبهات وقوله ازهد فى الدنيا يحبك الله وقوله على الصلوة والسلام من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه وقوله على الصلوة والسلام انما الاعمال بالنيات واما عقد غير هما كمول ابى العتاهيه ما الموت
الا لذة نطعمه وجميعه اخو الخمر عقد قول على رضى الله عنه وما لابن ادم والفخر وانما اوله نطفه وآخره
جيفه وقوله ايضا كفى حزنا بدفنك ثم انى نفضت يدى منك وانصرفت عنك بيدى وكاسف جوكل اعظائك
وانت اليوم اوعظ منك حيا فيمثل عقد قول بعض الحكماء الموت يكدر الملذات كان الملك امس انقلنى منه
اليوم وهو اليوم اوعظ منه امس وقول بعضهم قول المؤيد للمامات قياد الملك وقوله الاخر
ناصاحب البغى ان البغى مصرعه فارع محمر تعالى المراد له ملوتعى جبل على جبل لذل الباغى وقوله الاخر
واسفلا عند قول ابن عباس رضى الله عنه لو بغى جبل على جبل لذل الباغى وقوله الاخر
الدين جد ذكانى بابس خلقى ولم جد يدملمن لا يلبس الخلقا عقد المثل ما جد بدملن لا خلق له قالته
عائشه رضى الله عنها وقد رهبت ما لم كثيرا ثم امرت بثوب ان يوقع تصرى فى الحث على استصلاح المال
واما الحل فعوان ينشر فطر وشروطه كونه معلوما شائعا احدها ان تكون سبكه مما لم يتعارف عن سبك امثاله
والثانى ان تكون حسن الموقع مستمرا فى محله غير قلق وذلك كمول بعض المغاربة فانه لما فتحت فخلاته وقع نظرك

فخلاته ثم يزل حسن الظن بفاده وتصدق فيه ظنه الذى يفاده حل قوله الى الطيب
اذا سأل عمل المرسات ظنونه وصدق فيما فاده من تتوهم وكقول صاحب الوشى المرقوم فى حل المنظوم
بعيف قلم كاتب ملا تخطى به دوله الى محرش على الدول وغنيت به عن الخيل والخول وقوله المال على المال كالمال على
على الاملام لما سل وكمول بعض كتاب العصر فى وصف السيف اورثه عشق الرقاب تحى على
ملكى والدمع مطر يزيد به الخد دقة تحولا حل قوله الى الطيب الصافى الخد ان عزم الخليط رحيلا
مطر يزيد به الخد دقة تحولا واما التلميح فهو ان يشار الى قصه اوشعر من عرد كرى ما لا يحول الى
المعتز انى الجيوب الدس تداعوا عند سير الحب وقت الزوال علموا انى بهم وقتلى ما علموا انهم امام الجمال
مثل صاع العزيز فى اهل القوم والعلون ما فى الرحال وقوله لى تام لحقنا ما خراهم وقد حق هم الهوى
قلوبا عهدن ناطيرا فصرن قلوبا ومع وقع فروض على الشمس والليل داغ شمس لهم من جانب الخدر اطلعا
فضاضوا صباح الدجنه وانطوى بهجتها خوف السرا المجرع والله ما ادرى الاحلام نام الملت بنا ام كان
فى الركب يوشع اشار الى قصه يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام واستيقافه الشمس فانه روى
انه قبل المحاذرين يوم الجمعه وما ادبر الشمس خاف ان تغت مسل ان يقرع منهم ومن دخل السبت
فملاعل له فناهم فيه من عالله تعالى فوقله الشمس حتى قرع من قتالهم والثانى كمول الحمرى
والى والله لطالما ملتيب الشتا بكاءانه واعدت الاهف قبل مواقعه اشار الى قول من شكر جاء
الشتا وعندى من حواجه سمع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا كن وليس وكانون وكان طلا بعد الكباب
وكتر ناجوكما وقولها صابت بليله نابغيته ادمى بها الى قول النابغه فبت كاتى ساورتنى ضئيله
من الرقش فى انيابها السم ناقع وقوله عند امر وح الرمضا والثلج يلتظى ارق واجفى ملكى شئ ساعة الكرب
اما ان الليب المشهور المستهتر بعرو عند كونه كالمصر من الرقصا ان الطار ومن التلميح ضرب شعره الافخر
كما روى ان همتا مال لشريك النهرى ما فى الجوارح احبت الى من البازى مما ان اذا كان يصيد الظبا
اشار النهمى الى قول جرير انا البازل المطرعلى غير انه اتبع من السماء لها انصبابا واشار شوكى الى قول
الطرماح قم بطرف اللوم اهدى من الغطا ولو سلك طرق المكارم ضلل المفصل الثانى

سعى للمكلم ان يتانق فى كلمه مواضع من كلامه حتى يكون اعذب لفظا واحسن سبكا واصح معنى
الاول للمبتدا كلمه اول ما تقرع السمع فان كان كما ذكرنا اقبل السامع على الكلام فوعى جمعه وان كان
بخلاف ذلك اعرض عنه ورفضه وان كان فى غاية الحسن فى المبتدآت الجارى قول امرئ
القيس فقلت لها سيرى وارخى زمامه ولا تبعدينى من جناك المعلل وقول النابغه كليبى لهما اسمه ناصب وليل اقاسيه بطئ الكواكب
وقوله اى الطب انظنى من زلة اكتئب تلبى ارق على كما تحتسب وقوله
ارتكلم ما الغمامه غير انى برد دوهو فى كبدى حمو وقوله فراق ومن فارقت غير مذمم
واتم ومن تجتمك خير منهم وقوله انوارها لكن العشاق تحسب الدمع خلقه فى الماق وقوله الاخر
وسوا الجمال فعل الاوائل الجانى لما عاصم اليوم من مدد ارا خفاقى وسعى ان تحتسب ع المدح ما سطيق
به ماله من سعاول به المدوح او بعض الحاضرين كما روى ان ذا الرمه انشد هشام بن عبد الملك قصيدته
الباءته مابال عينك منها الماء ينسكب قال هشام لا عشك وصال ان الماء ال الغزير انشد الداعى العلوى
قصيدته التى اولها موعدك احبالك بالفرقه غد قال له الداعى موعدك احبالك بالعجى وكان المثل السوء وروى
انه انشد دخل عليه فى يوم مهرجان وانشد لا تقل ابشرى ولكن بشريان غرة الداعى ويوم مهرجان
مطرتربه وقال اعنى بتلك عدة الموم المهرجان وقيل يطيحه وضربه حتى عصاه وقال الملاح اديه بلغ
ع ثوابه وقيل لما بنى المعتضد بالله قصره بالمدان وجلس فيه انشد اسحق الموصلى يا دار غيرك البلى محاك
بالسب شوى ما ادى الملاك معتضد بهذا المدان وامر بهدم القصر وان اراد ذكر الديار الاطلال
ع مدح مسلم شل قول القطامى اما محمول فاسيل ايها الطلل او مثل قول اسحق الموصلى قصر عليك تحيه وسلام
خلقت طله حالها الايام واحسن المدان ما ناسب المقصود وحتى راعاه الاستهلال كمول ابى
تمام تهنى المعتصم بالله نفسه عمورية وكان اهل المنجم زعموا انها لا تفتح فى وكل الوقت السيف اصدق وانبا
ع حد الحد بين المذ واللعب بعض الصلاح بالسود العيون ع ومنى من حلا الشكل والترتيب
وقول ابى محمد الخازن بهنى ابن عتاب مولود لبنته بشرى فتن الجزء الاول ما وعد
وكوكب المجد فى افق العلى صعدا وقول الاخر انشر ودمن جار ما تريد اباذا عدا ك الجميد وكمول

ابى الفرج الساوى ترى بعض الملوك من آل بويه الطفه محو الدوله هى الساعه اوان بها احدار
احدار من بطشى وفتكى وكذا قول ابى الطيب ترى انما سيف الدوله تعد المشرفيه بالعوالى فى
وسلما الملوى للاصالى ونوابط السوابق مغربات وما يحيس من حبب اللالى السالى المحلى ونسى
به الاصال ما شنب الكلام من شنيب اوغنى الى المنصور مع رعايه الملاءمه بينهما لان السالى لا يكون
مغربا للاصال من الشنيب الى المنصور كيف يكون واذا كان حسنا سلام الطرفين حتى كمول من نشاط
السامع واعانه على اضعاف ما تعده وان كان بخلاف ذلك كان الامر بالعكس فى التخلص الجارى قول ابى تمام
قول ع وقوس قوى وقد اخذ ثمنا الترى وخطا المهرته القود امطلع الشمس تبغى ان تؤم بنا
فعلت كالاذ لكى مطلع الجود وقوله لسلم بن الوليد اجدك ما تدرس ان دنب الله كان ذجاها مس قرود بكل تنشز
سهرت بها حتى تجلت بغرة تغر تحى جس بذكر حمو وقول ابى الطيب مدح المغيث المجلى
مترب باس يرتمى فتقلب لها من ابن جاش هذا الشادن العربا ما استضحكه ثم بالكالمغيث نرى ليث
الشرى وسوس عجل اذا انتبا وقوله اصا حليلى انى ما ارى عمر شاعر بلا تنهم الدعوى وحتى انصاف
ملا تجدا ان السيوف كبيره ولكن سيف الدوله اليوم واحد وقد شغل من الفن المدى تشنب به
الكلام الى الملاءمه وحتى كل المقتضاب وهو من عيب العرب ومن يلتزم من المحترمين كمول ابى
تمام لو راى الله ان فى التيه خيرا جاور ثه الموراح الجلد شيبا كل هم بندى صروف الليالى
خلقا من ابى سعد غرسا ومن المقتضاب ما تعرف من المتخلص كمول الشاعر ابو محمد الله اما وقد قل
هو فصل الخطاب وكمول تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب اى الامر هذا او هذا كما ذكر وقوله هذا
ذكر وان للمتقين لحسن مآب وحتى قول الكاتب هذا باب هذا فصل الثالث الا مهما لا مه اخر ما يجيبه السمع
ويرتسم فى النفس وان كان محالا كما وصفنا جبوبا عاصاه وقع ع ما قبلين المعصر وان كان غير محال كان
بخلاف ذلك وربما انتى بعاس ما قبله فى الامهما آلات المرضيه قول ابى نواس فبقيت للعلم الذى تهدى له
وتفاءلت عن توسل الامام وقوله والى جد واد المغتدى بالغنى وانت ما التقت كل جدين فان قولى كل
الجمل ناقله والمعانى عاد ريشكور وقول ابى تمام ع حامده تصيد مع عمور به ان كان من عرف الاعراض

خزانة الأمير يوسف الشهابي

موصولة او ذمام غير منقضب من اناسل اللاتي نشرب بها ومن اياتهم بذات اوف النسب
انقت بي الاصغر المراتي كاسهم صفر الوجوه وجلت اوجه العرب واحسن المنها آل ما آدن به
الكلام لعول لم ير بقيت سما الدهر ما كهف اهله دعول دعا للمرء شامل وقوله ملاحقتك كل الهم آنسوه
ولا داتك كل الدماغ اتا وجمع موارح السور وخوانها وارن على احسن وجوه البلاغة واكملها نظمه
ذكر المسائل مما سمع المذكور مما تقدم من الاصول

والله الموفق والمعين